الجمعة 7 تشرين الأول 2022
العدد 4746 السنة السابعة عشرة
Vendredi 7 Octobre 2022 nº 4746 17ème année

20 صفحة
10000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

الإنترنت «يقطع» الدواء عن مرضى السرطان في الكرنتينا

6

مخاض «أوراسيا»... «الغرب الجماعي» يوحّد خصومه

[10 ـ 13]

الاتفاق الآن... أو؟

تقرير

البخاري «يتسلّى» بمعوض... ولا قرار سعودياً بالتدخل بعد

4

فلسطين

«مقاومون جدد» في معركة الوعي أيضاً

14

أدب

آني إرنو «نوبل» الشجاعة وحدّة الرؤية

18

على الغلاف

إسرائيل تلعب بالنار
تشاطر اللحظات الأخيرة... أم مقدمة للمواجهة؟

استنفار عسكري تهويلي مواكب للتفاوض

إثر اجتماع المجلس الوزاري المصغر مساء أمس، أمر وزير الحرب بني غانتس الجيش الإسرائيلي بالاستعداد لمواجهة سيناريوهات تصعيد على الجبهة مع لبنان. وجاءت تعليمات غانتس لتواكب عملية التفاوض، والدفع باتجاه التهويل على لبنان، مع رهانات على ردع حزب الله عن الإقدام على جرعات تذكيرية عسكرية بعد الرفض الإسرائيلي لملاحظات لبنان على مسودة اتفاق الترسيم.

وذكرت وسائل الإعلام العبرية أن طلب غانتس جاء نتيجة جلسة تقدير وضع أسبوعي (اعتيادي) بمشاركة رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، أفيف كوخافي، وكبار مسؤولي الجيش ووزارة الأمن. وهو طلب من المؤسسة العسكرية «الاستعداد على المستويين الهجومي والدفاعي». وكرر غانتس معزوفة التهديدات نفسها التي اعتادها: «سواء وقع الاتفاق أم لم يوقع، نحن مستعدون للدفاع عن بنيتنا التحتية وسيادتنا. وإذا أراد حزب الله التعرض لحقل كاريش بأذى سيكون الثمن العسكري الذي ستدفعه دولة لبنان وحزب الله باهظاً».

مع ذلك، فإن الاستنفار الإسرائيلي العسكري لا يأتي على خلفية تهويلية وحسب، وإنما أيضاً خشية أن يقدم حزب الله على تنفيذ عمليات عسكرية هجومية ابتدائية، ضمن فرضيات لا تغادر طاولة التقدير في تل أبيب، الأمر الذي يحوّل الاستنفار الإسرائيلي، أيضاً، إلى إجراء دفاعي. وكان لافتاً أمس خروج كل الإعلام العبري دفعة واحدة، بعناوين ومضامين متطابقة، عن تقارير الاستنفار العسكري، والإشارة إلى «استعدادات القوات الجوية والبحرية والقيادة الشمالية لاحتمال تصعيد ضد حزب الله استعداداً لبدء إنتاج الغاز من منصة كاريش المتوقعة نهاية الشهر»، مع الإشارة إلى أنه «لا يوجد تحذير ملموس في هذه المرحلة، لكن الجيش يقدر أن حزب الله قد ينفذ عملية».

ونقل الإعلام العبري عن «مصادر عسكرية» أنه من المتوقع إجراء تغييرات على انتشار أنظمة الدفاع الجوي لزيادة القدرة على اعتراض الصواريخ والطائرات المسيرة في حال استهداف حقل كاريش، والتقدير لدى الجيش الإسرائيلي أن «حزب الله لن يتردد في تنفيذ عمل استفزازي بإرسال طائرات من دون طيار، أو إطلاق وابل من الصواريخ، من أجل مكاسب سياسية من صراع لبنان على المياه الاقتصادية ضد إسرائيل»، في إشارة إلى تحويل الحد البحري إلى «شبعا بحرية» قابلة للاستهداف.

يحيى دبوق

عقد المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية في تل أبيب، أمس، جلسة استمرت ثلاث ساعات ونصف ساعة، خُصصت للبحث في الملاحظات اللبنانية على مسودة الاتفاق على ترسيم الحدود البحرية، كما وردت إلى بيروت من الوسيط الأميركي عاموس هوكشتين. إلا أنه، كما كان متوقعاً، لم تصدر عن الجلسة قرارات، ولم يتسرب من نقاشاتها الكثير.

ووفقاً للإعلام العبري، فقد أجمع الوزراء والمشاركون في الجلسة، «بشكل قاطع لا لبس فيه»، أن الاتفاق بصيغته الأولى، من دون الملاحظات اللبنانية، كان «ممتازاً» ويراعي المصالح الأمنية لإسرائيل، وأن الملاحظات اللبنانية عليه غير مقبولة.

بذلك، يكون المجلس المصغّر تماشى مع رأس الهرم السياسي وتبنّى مقاربته في السعي إلى إقرار البنود الواردة في الاتفاق وفقاً للتفسيرات الإسرائيلية، التي حرصت الملاحظات اللبنانية على توضيحها منعاً لأي التباس حولها لاحقاً، وهو بيّن الرفض الإسرائيلي لها وجوب التمسك بها.

ورغم أن وسائل إعلام أشارت أمس إلى أن المجلس رفض الاتفاق، إلا أن الرفض في الواقع كان مرتبطاً بالملاحظات اللبنانية عليه، والفارق كبير بين الأمرين. فرفض الاتفاق يعني إنهاء التفاوض وبدء مسار التصعيد، فيما رفض الملاحظات هو استدراج لتدخل أميركي من أجل التوصل إلى تسوية ما. علماً أن وسائل إعلام عبرية نقلت عن مصادر الجانب الأميركي أمس أنه ملتزم إيجاد تسوية، وأن الخلاف الناشئ لا يغير من التفاؤل بإمكان التوصل إلى اتفاق.

وإلى التماشي مع رأس الهرم السياسي في رفض الملاحظات اللبنانية، تماشى المجلس المصغر أيضاً مع المقاربة التهويلية لوزير الأمن والمؤسسة العسكرية. إذ «وافق» المجلس على إمكان شن عمليات هجومية استباقية في حال توافرت معلومات موثوقة بأن حزب الله يتحضر لشن هجوم، مع تكليف رئيس الحكومة يائير لابيد ووزير الأمن بيني غانتس ورئيس الحكومة المناوب نفتالي بينت، تولي هذه المهمة من دون اللجوء إلى الكابينت.

الرفض والخلفيات والعواقب

عملياً، رفضت تل أبيب ملاحظات لبنان على مسودة الاتفاق، واعلنت أنها غير معنية باتفاق يتجاوز الخطوط الحمر الإسرائيلية، فيما تولى إعلامها الترويج لتقلص فرص الاتفاق في ظل الملاحظات. فهل «انفجر» المسار التفاوضي بما يقود إلى تصعيد أمني، ومن ثم مواجهة عسكرية؟

تبدو أسئلة ما بعد رفض تل أبيب أكبر وأشمل وأكثر تقدماً من الواقع التفاوضي نفسه. من الطبيعي أن لا «تبصم» إسرائيل على الملاحظات اللبنانية كما وردت إليها من دون أن تسعى إلى تعديلها، رغم أن الرفض، في ذاته، يكشف نياتها اللاحقة في الاستفادة من ضبابية عدد من البنود التي أرادت الملاحظات اللبنانية على منع استغلالها لتفريغ الاتفاق من مضمونه.

وجاء الرفض الإسرائيلي مصحوباً بتأكيدات لافتة على أن الأخذ بالملاحظات كما وردت يعني تجاوز خطوط حمر إسرائيلية، ما أتاح فتح شهية كثير من المراقبين على البحث في احتمالات إعلان تفجير التفاوض، والعودة إلى الخيارات المتطرفة التي لم تغادر مسار التفاوض غير المباشر منذ أن بدأ برعاية أميركية، وحتى المرحلة التي أعقبت تهديدات حزب الله.

وفي التفاصيل، ترفض إسرائيل أن لا يكون لديها حق مباشر في حقل قانا الذي يعود، وفقاً للاتفاق، إلى لبنان مع إجراء على هامش الاتفاق بينها وبين شركة «توتال» الفرنسية يلحظ لها عائداً مالياً من الشركة، الأمر الذي أكد لبنان رفضه أن يكون حقاً عينياً على حقل قانا، بل حق بين طرفين ثالثين لا علاقة له بالاتفاق البحري. ورفض إسرائيل لهذا التفسير، يعني أنها تريد أن يكون لديها حق عيني في قانا، ما يعطيها حق الفيتو الذي من شأنه أن يمنع الشركة المشغلة من أن تنقب أو تستخرج أو تبيع إلا وفقاً لإرادة إسرائيل التي ستستخدم حقها «الطبيعي» في فعل ما تشاء في ملكيتها. وهذا يعني أن حق لبنان في استغلال ثرواته البحرية سيكون مرهوناً بالإرادة الإسرائيلية وهو ما لا يمكن أن يرضاه اللبنانيون.

> ترافق التصعيد مع إعلان عدم جاهزية «إنيرجيان» للعمل في «كاريش» لأسباب «تقنية»

وفي الملاحظات أيضاً، يأتي طلب لبنان بأن لا يكون الخط الذي يفصل المنطقتين الاقتصاديتين للجانبين هو خط الحد البحري المعترف به دولياً، بل مجرد خط يتعلق بـ«واقع الأمر القائم» الذي يفصل المنطقتين. هذه الملاحظة رفضتها إسرائيل التي تريد أن يكون الخط 23 هو الخط المعترف به دولياً بين الجانبين، علماً أن خط «واقع الأمر القائم» يكاد يكون اختراعاً فرضته إسرائيل تاريخياً عبر فرض إرادتها على الآخرين عندما أرادوا منها ترسيم الحدود معها على الأرض التي احتلتها منهم.

من هذا المنطلق فإن الملاحظات ليست مجرد ملاحظات، بل بنود أساسية يجب أن يصر لبنان على إدراجها في متن الاتفاق، في حال توصل الجانبان إلى التوقيع عليه. وفي هذه النقطة تحديداً، لم يكن المصدر الإسرائيلي السياسي الذي تحدث إلى «وكالة الصحافة الفرنسية» أمس مخطئاً في وصف الملاحظات اللبنانية بأنها «تغييرات جوهرية» في الاتفاق.

هل يعني ذلك أن الاتفاق نسف؟

الإجابة «نعم ولكن»، تماماً كما يمكن أن تكون «لا، ولكن». في واقع الأمر، ما حدث هو جولة تفاوضية بين الجانبين، في مسار تفاوضي يواكبه تفاوض عبر وسائل الإعلام، ما يفتح الملاحظات، والملاحظات على الملاحظات، على تأويلات وتفسيرات لا تحصى، وإن كان ما انتهت إليه المفاوضات يشير في واقع الأمر إلى عرقلة إسرائيلية كبيرة، فضحت نيات الكيان السيئة وشهيته لتفسيرات لاحقة. وفي ذلك ملاحظات:

أولاً، تصر إسرائيل - كما عكست تسريبات مسؤوليها للإعلام - أنها لم ترفض الاتفاق، بل رفضت الملاحظات عليه وحسب. وتوضيح كهذا يعني أن الأمور لم تصل إلى طريق مسدود، وأن إسرائيل تحرص على توضيح ذلك كي لا يبادر الطرف الآخر إلى تفسير الأمر رفضاً للاتفاق، وهي إشارة واضحة إلى حزب الله تحديداً بضرورة التمهل قبل أن يقدم على أي إجراء متطرف. وقد أبلغ مصدر سياسي إسرائيلي موقع «يديعوت أحرونوت» أن فرصة التوصل إلى اتفاق مع لبنان، في مرحلة ما بعد (وليس قبل) الانتخابات الإسرائيلية مقلصة جداً. في حين أن أصل التسريب الذي تحدث عن رفض الملاحظات اللبنانية، وأثار كل الضجة والاحتقان أمس، لم يرد على لسان لابيد نفسه، بل عبر مصدر سياسي رفيع، ما يتيح للمستوى السياسي الحاكم التراجع. علماً أن كل ذلك جاء في موازاة الحديث عن أن شركة «إنيرجيان» ليست جاهزة، بسبب «عراقيل تقنية»، لاستخراج الغاز من حقل «كاريش» في المرحلة الحالية (لغاية نهاية الشهر الجاري)، وهو التأجيل المتكرر منذ أسابيع.

ثانياً، لا يمكن استبعاد العامل المرتبط بالانتخابات الإسرائيلية، بين لابيد ومعارضيه، على ضوء الحملة الشرسة التي يقودها بنيامين نتنياهو ضد الاتفاق، ما أثمر نتائج طيبة لرئيس المعارضة. وهذا يفسر، في حد أدنى، تظهير ما حصل في هذه الجولة من المفاوضات التي كانت لتكون بعيدة كغيرها من الجولات عن الإعلام العبري، لولا المصلحة الشخصية للابيد وتقاطعها مع سير التفاوض الذي بات جزءاً لا يتجزأ منه، وهي عملية تفاوض عبر الإعلام في هذه المرحلة، وهو ما يجب أن يكون في حسبان المفاوض اللبناني، قبل الإجابة على رفض الملاحظات، كما يرد من إسرائيل.

الواضح أن المصلحة الشخصية لرفض لابيد، تقف إلى جانب إرادة تحصيل ما أمكن من لبنان عبر كشف المفاوضات على الإعلام والتلميح إلى إمكان نسفها، لتحصيل ما أمكن عبر التفاوض المكشوف. لكنها أيضاً تفسر طريقة الإخراج التي تبدو وكأنها تشير إلى صقورية مفقودة لدى لابيد نفسه، علماً أن نتنياهو بادر في أعقاب ذلك إلى حصد المكاسب، إذ قال إن «معارضتي لاتفاق الخضوع لحزب الله، هو الذي دفع لابيد لرفض الملاحظات اللبنانية».

ثالثاً، قال لبنان كلمته، وقالت إسرائيل كلمتها. وإذا توقفت الأمور عند هذا الحد من التفاوض، فهذا يعني نسفاً للاتفاق قبل أن يولد، وستتجه الأمور إلى التصعيد. وهي نتيجة طبيعية لواقع الأمر، مع مفاوضات تجري تحت سقف التهديدات والتهديدات المقابلة بين حزب الله والجيش الإسرائيلي، وهو ما أجبر الأخير على دفع صاحب القرار السياسي في تل أبيب، إلى القبول بالمطالب اللبنانية.

جدول أعمال رأس الهرم السياسي مشبع بالتهديدات الداخلية، وهو يحاول أن لا يتجرع «سم الاتفاق» الذي ارتضته المؤسسة الأمنية وفرضته عليه، درءاً لأخطار مواجهة قد يتسبب بها الرفض. إلا أن من «تجرع سم» الرضوخ لحزب الله، كما يرد على لسان نتنياهو، وإن خصص في حديثه لابيد دون المؤسسة الأمنية، يحاول التخفيف من حجم ومستوى السمية ما أمكن، عبر الدفع ببنود يمكنها أن تغير واقع الرضوخ وتقلب التموضعات بين إسرائيل ولبنان، عبر الاحتيال والتشاطر على البنود، نتيجة تفسيرات لاحقة ملغومة، أحسن لبنان إيراد ملاحظته عليها منعاً للغط الإسرائيلي مستقبلاً.

رابعاً، كما هي العادة المتبعة في تل أبيب، قرن رفض الملاحظات اللبنانية، بتصريحات متشائمة بإمكان التوصل إلى اتفاق، وبتهديدات موجهة إلى حزب الله في حال أقدم على التدخل عسكرياً في سياق التفاوض. وتحاول تل أبيب عبر هذا «التكتيك التفاوضي» دفع لبنان إلى التراجع عن ملاحظاته أو تليينها بما يتوافق مع المصالح الإسرائيلية، ربما أيضاً تطرف في إمكان التغيير في الاتفاق وإن متأخراً. أما أرجح التقديرات، فيشير إلى أن رفض الملاحظات اللبنانية هو تكتيك إسرائيلي يتعلق بمحاولات كسب ما أمكن في اللحظات الأخيرة من المفاوضات، مع محاولة تحسين صورة الرضوخ التي أجبر لابيد على أن يتلقاها هو تحديداً كونه الآن رئيساً للحكومة. أما إذا كانت هذه التقديرات خاطئة، فستكون للميدان كلمته، من دون استبعاد أي نتيجة متطرفة، مهما بلغ تطرفها.

(أ ف ب)

هاتف هوكشتين مفتوح مع بيروت: لبنان يتمسك بالتعديلات ويحذّر من الحرب

بعد أقل من ساعة على بدء التسريبات الإعلامية عن رفض حكومة يائير لابيد التعديلات اللبنانية، تلقى لبنان رسمياً، عبر الوسيط عاموس هوكشتين، الموقف الإسرائيلي، مشيراً إلى أن أبرز نقاط الاختلاف ما يتعلق بخط الطفافات والاتفاق على العمل في حقل قانا وشكل الاتفاق النهائي.

وطوال نهار أمس، وحتى ساعة متأخرة، أجرى هوكشتين عبر تقنية الفيديو والاتصالات الهاتفية مفاوضات مكوكية بين تل أبيب وبيروت. وكانت أجواء الفريق المفاوض في لبنان حاسمة لجهة أن النقاش حول أصل الموقف من مسالتي الحدود وخط الطفافات وحرية لبنان بالعمل في حقل قانا غير قابلة للنقاش. وبدا أن الجانب اللبناني مستعد للتساهل في عمليات الصياغة، ولو أن في لبنان من أدرك سريعاً أن ما يقوله العدو يندرج في سياق تصعيد له خلفيته المتصلة بالانتخابات الداخلية من جهة، وبمحاولة تحصيل مكاسب على حساب لبنان من جهة ثانية.

وقال مصدر رسمي معني لـ«الأخبار» إن لبنان أبلغ الوسيط الأميركي بأنه لن يتراجع عن التعديلات التي أرسلها، وأن على الولايات المتحدة أن تفي بوعودها لتسيير الأمور مع العدو. وكان الكلام الرسمي العلني هو ما قاله رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل من أن على العدو أن يختار بين الاتفاق أو الحرب.

كما أجرى مسؤولون فرنسيون اتصالات بعدد من الجهات اللبنانية المعنية بالمفاوضات، وبينها شخصيات رسمية، وقالوا إن الاجتماعات التي عقدت بين إدارة «توتال» والجانب الإسرائيلي أفضت إلى قبول الطلب اللبناني، وأن الشركة الفرنسية ملتزمة الطلب اللبناني بأن أي تسوية بينها وبين إسرائيل لا تخص لبنان، وأن عملها لن يكون مرتبطاً بأي موافقة مسبقة من إسرائيل.

في غضون ذلك، كان رئيس حكومة العدو يائير لابيد يتلقى خلال جلسة المجلس الوزاري المصغر آخر التحديثات من الأميركيين. ونقل عن لابيد في ختام الاجتماع قوله إن «إدارة بايدن تحاول الضغط على لبنان للتراجع عن بعض ملاحظاته أو تحفظاته من أجل التوصل إلى اتفاقية الغاز وفق الصيغة الأصلية التي وضعها المبعوث هوكشتين».

وأضاف لابيد: «نحتاج إلى تجنب هتافات الحرب. نحاول التوصل إلى اتفاقات أيضاً الآن».

وكان واضحاً أن لابيد استعان بممثلي المؤسستين الأمنية والعسكرية للضغط على المعارضين للاتفاق. واعتبر رئيس الأركان أفيف كوخافي أن الاتفاق مع لبنان جيد ويحافظ على المصالح الأمنية الإسرائيلية. كما شدد ممثلو أجهزة الشاباك وأمان والموساد على أن الاتفاق الذي تم التوصل إليه قبل الملاحظات اللبنانية جيد ويجب التوقيع عليه.

وفي المقابل، خرجت أصوات في الاجتماع تدعو إلى تأجيل البحث في الاتفاق إلى ما بعد الانتخابات في الأول من الشهر المقبل.

(الأخبار)

ابراهيم الأمين

أما وقد فكرتم بنسف الاتفاق...

أمس، استفاق الجميع على صراخ مرتفع في إسرائيل. قرر يائير لابيد رفض التعديلات اللبنانية على مسوّدة الاتفاق البحري. وعشنا ساعات طويلة من التهديد والوعيد، قبل أن ينتهي المجلس الوزاري المصغر مساء إلى موقف ملتبس لا يحمل رفضاً للاتفاق، بل يحصر مشكلته مع بعض التعديلات التي طلبها لبنان.

وتصرّف الجدّيون، من كل الأطراف المعنية بالملف، على أساس أن ما يجري في إسرائيل لا يتجاوز العمل تحت الضغط الانتخابي، وأن «لابيد يحاول أن يعمل أبو علي على حسن نصرالله» على حد تعبير الأكاديمي الإسرائيلي يوني بن مناحيم.

لكن، لنفترض أن إسرائيل تريد، من خلال رفض التعديلات اللبنانية، خوض مغامرة تهدّد بنسف الاتفاق، أو أنها تريد كسب مزيد من الوقت والمماطلة والتسويف سعياً إلى ظرف أفضل لها على صعيد طبيعة الاتفاق، فما الذي يعنيه ذلك؟

بعد جولات التفاوض الأخيرة، تعرّف العدو إلى تفاصيل لم يعتدها سابقاً من السياسيين اللبنانيين. وأدرك العدو، أيضاً، أن موقف المقاومة شكّل عامل كبح لأي تنازل إضافي يمكن أن يقدم عليه أحد في لبنان. لكن المقاومة لم تكن لتقف عند هذا الحد، خصوصاً عندما أعلمت العدو، بالخطاب وفي الميدان، أنها جاهزة لما هو أبعد بكثير من ضربة تذكيرية على غرار ما حصل يوم أرسلت المسيّرات فوق حقل «كاريش».

يقول لنا العدو، اليوم، إنه مستعد لنسف الاتفاق، وإنه في هذه الحالة يهدّد لبنان بحرمانه من الغاز والنفط وبتهديد أمنه وما تبقى لديه في حال حصول مواجهة عسكرية.

وما يهم العدو اليوم ليس موقف الحكومة اللبنانية فقط، بل ضمان تكبيل المقاومة من جهة، ومنع لبنان من البحث في أي واقع

> تأخير الاتفاق إلى ما بعد عهد عون يجعل المقاومة الواثقة بالرئيس تستعيد الهامش الذي أعطته إياه

على الحدود البحرية أو البرية لاحقاً. وفي هذه الحالة، يُستحسن بالعدو أن يقرأ الموقف اللبناني بطريقة أخرى. ولمساعدته على ذلك، على العدو أن يعلم جيداً أن تعنّته سيقود إلى واقع مختلف تماماً:

- إن نسف الاتفاق يعني نسف المسار التفاوضي الذي عرفناه خلال الأشهر الماضية، والعودة إلى النقطة الصفر تعني العودة إلى سقف لبناني مختلف عما جرى التداول به. وهناك بحث جدي وجوهري بأنه في حال إصرار العدو على رفض الاتفاق، فإن السقف الجديد سيكون انطلاقاً من الخط +30، وليس الوقوف عند الخط 23.

- إن نسف الاتفاق بحجة أن لبنان يرفض ترسيم الحدود البحرية والدولية الآن لا يُقلق المقاومة التي لا تعترف أساساً لا بالحدود القائمة الآن كأمر واقع ولا بالحدود كما رسمها الاستعمار.

بالتالي فإن العدو سيكون معنياً بالجواب على سؤال يسبق كل هذا الكلام: هل يريد استخراج الغاز أم لا؟

يعتقد العدو بأن تأخير العمل في حقل «كاريش»، مع مناورة تأخير الاتفاق، سيمنح المقاومة من التحرك، مفترضاً أن المسألة مرتبطة بـ«كاريش» فقط، ومتجاهلاً أن السبب الرئيسي لتحرك المقاومة هو القرار بفكّ الحصار الغربي عن لبنان وتحصيل الحقوق البحرية التي تساعد على مواجهة الأزمة. وسيكون مفيداً للعدو أن يطرح على نفسه سؤالاً عما إذا كانت المقاومة (في لبنان وفي فلسطين أيضاً) ستتركه يعمل بحرّية في بقية الحقول، وفق معادلة «ما بعد كاريش».

إذا كان في إسرائيل، أو في الولايات المتحدة، من يراهن على أن تأخير الاتفاق إلى ما بعد الانتخابات، سيسهّل الأمر في ظل تغييرات يتوقع الغرب حصولها لبنانياً على صعيد الرئاسة والحكومة، فإن هؤلاء لا يفهمون أهمية ثقة المقاومة بالرئيس ميشال عون على وجه الخصوص، وأنه في حال الشغور الرئاسي، أو في ظل الانقسام السياسي الجديد، فإن المقاومة ستستعيد هامشها الأكبر الذي قلّصته بنفسها لثقتها بالرئيس عون. بالتالي، فإن الرهان على تغييرات تقود لبنان إلى تنازلات في مرحلة لاحقة ينمّ عن عدم فهم جدي لاستراتيجية المقاومة وآلية تفكيرها.

أما الكلام المرتفع السقف الذي ضجّت به وسائل إعلام العدو أمس عن استنفار عسكري وعن تهديدات بتدمير لبنان وعن استعدادات للقيام بعملية عسكرية ضد المقاومة، فيدعو إلى السؤال عما إذا كان في إسرائيل من يصدّق أن هذا الأمر ممكن. وإذا ما غامر أحدهم، فعليه أن يستعدّ جيداً، لأن في قيادة المقاومة من لديه القدرة والإرادة على اتخاذ قرارات لا تترك معنى لأي اتفاق لترسيم الحدود البرية أو البحرية على حد سواء. أما الاعتقاد بأن التهديدات ستردع المقاومة، فالرد عليها يأتي من كلام رئيس الموساد الإسرائيلي ديدي برانياع الذي قال أمس: «لقد تعهد نصرالله علناً بمنع إنتاج الغاز من كاريش إذا لم يكن هناك اتفاق... وهناك خوف من أنه سيضطر لإظهار أنه يفي بكلمته».

أما وقد فكرتم بنسف الاتفاق...

أمس، استفاق الجميع على صراخ مرتفع في إسرائيل. قرر يائير لابيد رفض التعديلات اللبنانية على مسوّدة الاتفاق البحري. وعشنا ساعات طويلة من التهديد والوعيد، قبل أن ينتهي المجلس الوزاري المصغر مساء إلى موقف ملتبس لا يحمل رفضاً للاتفاق، بل يحصر مشكلته مع بعض التعديلات التي طلبها لبنان.

وتصرّف الجدّيون، من كل الأطراف المعنية بالملف، على أساس أن ما يجري في إسرائيل لا يتجاوز العمل تحت الضغط الانتخابي، وأن «لابيد يحاول أن يعمل أبو علي على حسن نصرالله» على حد تعبير الأكاديمي الإسرائيلي يوني بن مناحيم.

لكن، لنفترض أن إسرائيل تريد، من خلال رفض التعديلات اللبنانية، خوض مغامرة تهدّد بنسف الاتفاق، أو أنها تريد كسب مزيد من الوقت والمماطلة والتسويف سعياً إلى ظرف أفضل لها على صعيد طبيعة الاتفاق، فما الذي يعنيه ذلك؟

بعد جولات التفاوض الأخيرة، تعرّف العدو إلى تفاصيل لم يعتدها سابقاً من السياسيين اللبنانيين. وأدرك العدو، أيضاً، أن موقف المقاومة شكّل عامل كبح لأي تنازل إضافي يمكن أن يقدم عليه أحد في لبنان. لكن المقاومة لم تكن لتقف عند هذا الحد، خصوصاً عندما أعلمت العدو، بالخطاب وفي الميدان، أنها جاهزة لما هو أبعد بكثير من ضربة تذكيرية على غرار ما حصل يوم أرسلت المسيّرات فوق حقل «كاريش».

يقول لنا العدو، اليوم، إنه مستعد لنسف الاتفاق، وإنه في هذه الحالة يهدّد لبنان بحرمانه من الغاز والنفط وبتهديد أمنه وما تبقى لديه في حال حصول مواجهة عسكرية.

وما يهم العدو اليوم ليس موقف الحكومة اللبنانية فقط، بل ضمان تكبيل المقاومة من جهة، ومنع لبنان من البحث في أي واقع

> تأخير الاتفاق إلى ما بعد عهد عون يجعل المقاومة الواثقة بالرئيس تستعيد الهامش الذي أعطته إياه

على الحدود البحرية أو البرية لاحقاً. وفي هذه الحالة، يُستحسن بالعدو أن يقرأ الموقف اللبناني بطريقة أخرى. ولمساعدته على ذلك، على العدو أن يعلم جيداً أن تعنّته سيقود إلى واقع مختلف تماماً:

- إن نسف الاتفاق يعني نسف المسار التفاوضي الذي عرفناه خلال الأشهر الماضية، والعودة إلى النقطة الصفر تعني العودة إلى سقف لبناني مختلف عما جرى التداول به. وهناك بحث جدي وجوهري بأنه في حال إصرار العدو على رفض الاتفاق، فإن السقف الجديد سيكون انطلاقاً من الخط +30، وليس الوقوف عند الخط 23.

- إن نسف الاتفاق بحجة أن لبنان يرفض ترسيم الحدود البحرية والدولية الآن لا يُقلق المقاومة التي لا تعترف أساساً لا بالحدود القائمة الآن كأمر واقع ولا بالحدود كما رسمها الاستعمار.

بالتالي فإن العدو سيكون معنياً بالجواب على سؤال يسبق كل هذا الكلام: هل يريد استخراج الغاز أم لا؟

يعتقد العدو بأن تأخير العمل في حقل «كاريش»، مع مناورة تأخير الاتفاق، سيمنح المقاومة من التحرك، مفترضاً أن المسألة مرتبطة بـ«كاريش» فقط، ومتجاهلاً أن السبب الرئيسي لتحرك المقاومة هو القرار بفكّ الحصار الغربي عن لبنان وتحصيل الحقوق البحرية التي تساعد على مواجهة الأزمة. وسيكون مفيداً للعدو أن يطرح على نفسه سؤالاً عما إذا كانت المقاومة (في لبنان وفي فلسطين أيضاً) ستتركه يعمل بحرّية في بقية الحقول، وفق معادلة «ما بعد كاريش».

إذا كان في إسرائيل، أو في الولايات المتحدة، من يراهن على أن تأخير الاتفاق إلى ما بعد الانتخابات، سيسهّل الأمر في ظل تغييرات يتوقع الغرب حصولها لبنانياً على صعيد الرئاسة والحكومة، فإن هؤلاء لا يفهمون أهمية ثقة المقاومة بالرئيس ميشال عون على وجه الخصوص، وأنه في حال الشغور الرئاسي، أو في ظل الانقسام السياسي الجديد، فإن المقاومة ستستعيد هامشها الأكبر الذي قلّصته بنفسها لثقتها بالرئيس عون. بالتالي، فإن الرهان على تغييرات تقود لبنان إلى تنازلات في مرحلة لاحقة ينمّ عن عدم فهم جدي لاستراتيجية المقاومة وآلية تفكيرها.

أما الكلام المرتفع السقف الذي ضجّت به وسائل إعلام العدو أمس عن استنفار عسكري وعن تهديدات بتدمير لبنان وعن استعدادات للقيام بعملية عسكرية ضد المقاومة، فيدعو إلى السؤال عما إذا كان في إسرائيل من يصدّق أن هذا الأمر ممكن. وإذا ما غامر أحدهم، فعليه أن يستعدّ جيداً، لأن في قيادة المقاومة من لديه القدرة والإرادة على اتخاذ قرارات لا تترك معنى لأي اتفاق لترسيم الحدود البرية أو البحرية على حد سواء. أما الاعتقاد بأن التهديدات ستردع المقاومة، فالرد عليها يأتي من كلام رئيس الموساد الإسرائيلي ديدي برانياع الذي قال أمس: «لقد تعهد نصرالله علناً بمنع إنتاج الغاز من كاريش إذا لم يكن هناك اتفاق... وهناك خوف من أنه سيضطر لإظهار أنه يفي بكلمته».

تقرير

البخاري «يتسلّى» بمعوّض... ولا قرار سعودياً بالتدخل بعد

رلى إبراهيم

يعود السفير السعودي وليد البخاري إلى بيروت الاثنين المقبل، قبل ثلاثة أيام من جلسة انتخاب رئيس الجمهورية التي دعا إليها رئيس مجلس النواب نبيه بري. ليس توقيت العودة محض صدفة، بل هي تكرار للمشهد نفسه الذي سبق الجلسة الأولى حين تولى البخاري التسويق للنائب ميشال معوض لدى حزب القوات والكتائب باقتراح من رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط. لذلك، تأتي الزيارة الثانية لمحاولة إقناع مزيد من الكتل، ومنها كتلة الاعتدال الوطني التي تضم نواباً كانوا يدورون في فلك تيار المستقبل، بالتصويت لمعوض، خصوصاً أن لقاء رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع مع أعضاء الكتلة، أمس، لإقناعهم بمعوض لم يأت بأي نتيجة، علماً أن جعجع لم

> **حتى الساعة لم يتمكن معوض من اجتذاب اي صوت إضافي على من اقترعوا له في الجلسة الاولى**

يكن ليصوّت لمعوض لولا الضغط السعودي، وثقته بأن لا حظوظ له. لأخير، ناهيك عن استفادته من إشعال معركة زغرتاوية بين معوض ورئيس تيار المردة سليمان فرنجية. بحسب المصادر، فشل جعجع في أخذ وعد من النواب الـ10 الذين أسقطوا ورقة حملت اسم «لبنان» في صندوق الاقتراع بإعطاء أصواتهم لمعوض. فهؤلاء ينتظرون أن يتقاضوا ثمن أصواتهم لا بيعها مجاناً لمرشح يخالف كل توجهاتهم السياسية، ويصرون على ضمان مكاسب ومناصب سياسية لهم مستقبلاً في أي استحقاق أو حكومة مقبلة قبل التصويت لأي مرشح. في هذا السياق، تدور تساؤلات حول قدرة البخاري على التأثير فيهم وسط الحديث عن مسألتين تضمنان سوقهما إلى «بيت الطاعة»: الأولى أن السعودية لم تضغط جدياً بعد، وسبق للنائب وليد البعريني أن أشار في حديث صحافي منذ يومين إلى أنه يلتزم الطاعة السعودية. والثانية أن رئيس الحكومة السابق سعد الحريري تخلى عنهم بشكل شبه كامل ولا يجيب على رسائلهم، ولم يُفعّل حركته بعد الانتخابات بل يحصر تواصله بالوزير السابق غطاس خوري. لذلك، يعوّل معوض وفريقه على كلمة سرّ سعودية لحسم هؤلاء قرارهم.

في المقابل، تشير مصادر مطلعة إلى أن السعودية لم تتخذ قراراً نهائياً بالتدخل بشكل جدّي في الانتخابات الرئاسية، والعمل الذي يقوم به البخاري لا يتم على مستوى القيادة العليا، أي ولي العهد السعودي محمد بن سلمان بل على مستوى البخاري - نزار العلولا (مستشار في الديوان الملكي) و«أبو تركي» (ضابط استخبارات سعودي في السفارة السعودية في باريس). وقد سبق للرياض أن أبلغت الأميركي والفرنسي خلال اجتماع ثلاثي في العاصمة الفرنسية قبل أسابيع أنها «غير مهتمة بالوضع اللبناني»، وأبلغت الفرنسيين بصرامة بعدم التحدث بلسانها مع صندوق النقد وإغداق وعود بمساعدات مالية سعودية؛ فالرياض لا يعنيها لبنان إلا وفق «سلة كاملة» تبدأ برئيس جمهورية وتمر برئيس الحكومة ولا تنتهي بالتدخل حتى في هوية الوزراء المعينين داخل الحكومة. عندها فقط «سنتدخل»، مع التشديد على عدم رضا السعوديين عن الاجتماعات الفرنسية مع حزب الله. في انتظار ذلك، لا ضير من رفع السقف السياسي بمرشح مواجهة اسمه ميشال معوض قد يتبدل مستقبلاً، مع ربط السعوديين موافقتهم على مرشح تسوية بـ«تلبية شروطهم»، على ما تضيف المصادر. والشرط الأساس هو الانصياع الكامل للأوامر السعودية. من جهته، لم يتمكن معوض حتى الساعة من كسب أي صوت إضافي باستثناء الأصوات الـ36، على أن ترتفع إلى 40 إذا ما حضر من تغيّبوا عن الجلسة السابقة (ستريدا جعجع، سليم الصايغ، فؤاد مخزومي ونعمت افرام). وهنا تبرز مشكلة إضافية تتعلق بافرام الذي يعتبر نفسه مرشحاً جدياً، ويحرص على عدم التداول باسمه لعدم إحراق حظوظه مبكراً كما فعل معوض. ويرى المقربون من افرام أنه يتمتع بحظوظ اكبر من زميله في جبهة المعارضة الوطنية، إذ يمكن له أن يكون مرشحاً توافقياً واستمالة أصوات من خارج فريق المعارضة. كما أنه يعول على أصوات بعض نواب التيار الوطني الحر ممن نسج معهم علاقات صداقة وبلتقيهم باستمرار. لذلك، يعتبر أفرام أن لحظة الإعلان عن ترشحه لم تأت بعد، علماً أنه تغيّب عن الجلسة الماضية لانشغاله بإلقاء محاضرة في الكابيتول في واشنطن. فمنذ نحو عامين أو أكثر، يعمل النائب الكسرواني مع أعضاء في الكونغرس ولبنانيين ناشطين في واشنطن للتسويق لنفسه وتلميع صورته. ويعتبر أن لديه قبولاً دولياً من الأميركي والفرنسي، فيما محلياً هو الأقرب إلى البطريرك الماروني بشارة الراعي. كما أنه لم يحسم بعد قرار التصويت لمعوض كما أعلن (ومعه النائب جميل عبود)، بل لا يزال عالقاً بين 3 قرارات: الأول، حضور الجلسة والتصويت لمعوض ليكسب الأصوات التي صوتت لمعوض في ما بعد. الثاني عدم حضور الجلسة. الثالث، الحضور والتصويت بورقة بيضاء أو اختيار أي اسم سيوشافي.

(هيثم الموسوي)

أما على مقلب نواب «التغيير»، وبعد حرق النائب ملحم خلف اسم سليم إده، انحصرت الأسماء التي يتبنونها في ثلاثة: صلاح حنين وزياد بارود وناصيف حتّي. فخلافاً لمعوض الذي لا يرون فيه مرشحاً توافقياً، يمكن للثلاثة أن يشكلوا محط اتفاق بين كل الكتل. ويشير أحد النواب إلى أن الجولة التي أجروها على الكتل للتسويق لمبادرتهم، خلصت إلى أن معوض عاجز عن جمع ثلثَي مجلس النواب للتصويت له أو ضمان المحافظة على نصاب الثلثين في الدورة الثانية. ووجدوا أن ثمة «اعتراضاً صارماً عليه مما يفقد مبادرتهم هدفها وهي المساهمة بانتخاب رئيس». وأشار إلى أن التواصل مع المرشحين الثلاثة قائم لوضع خطة عمل وبرنامج ترشح، والتواصل مع الكتل الحزبية يجري بهدوء لمعرفة أي من المرشحين يمكنه كسب توافق الغالبية عليه، «وحالما نجد أن مبادرتنا استوت وهناك اسم مقبول سنضغط لإنجاحه. لكن الثابت أننا لن ننتخب معوض، لا نحن ولا كتلة نواب صيدا - جزين».

تقرير

جلسة الانتخاب الثانية: سباق المعارضة مع الوقت

> لم يتح الوقت للمعارضة، الاسبوع الماضي، الاستعداد لتوحيد جهودها للاتفاق على مرشح واحد. الدعوة الثانية تعطي الوقت الكافي للاتصالات، لكن المشكلة ليست في الوقت حكماً

هيام القصيفي

فيما كانت القوى السياسية مشغولة بمتابعة تداعيات ملف الترسيم وانكشاف حقائقه، جاءت دعوة الرئيس نبيه بري الى جلسة ثانية لانتخاب رئيس جديد، لتعيد التذكير بأن الجلسة ستعقد قبل 17 يوماً من انتهاء عهد الرئيس ميشال عون، وأن لبنان أصبح قاب قوسين من الفراغ.

حين ختم بري الجلسة الأولى لانتخاب رئيس للجمهورية، أكد أنه سيحدّد الدعوة لجلسة ثانية حين يشعر بأن هناك توافقاً بين النواب لانتخاب رئيس جديد. ورغم أن لا وجود للحد الأدنى من التوافق بين المعارضة والموالاة، وبين قوى المعارضة نفسها وقوى الموالاة نفسها، جاءت هذه الدعوة مفاجئة ليست في توقيتها الذي اعترض عليه التيار الوطني الحر لمصادفته ذكرى 13 تشرين الأول، بعدما كان قد حدّد جلسة نيابية كذلك في 14 أيلول، إنما في أساس توجيهها.

وإذا كان رئيس المجلس يحفظ لنفسه حق الدعوة، إلا أنه أعطى الكتل السياسية مهلة إضافية عن تلك التي أعطاها في المرة الأولى، ووضعها أمام سيناريو جديد، تحت سقف تسليم شبه مطلق بأن لا انتخابات رئاسية قبل انتهاء العهد. لكن الكتل إياها تستعدّ لكل الاحتمالات، ما يمكن أن يكون مضمراً، وما يمكن توقّعه، فلا تُفاجأ بأيّ احتمالات سواء في الأسماء أو في شكل الجلسة ونصابها وحضورها.

وفي انتظار جلسة الأسبوع المقبل، يمكن رصد بعض العوامل التي ساهمت في إشاعة أجواء تشجيعية على الانتخابات، منها جولة السفيرة الفرنسية أن غريو على قيادات لبنانية في إطار الحث على ضرورة إجراء الانتخابات الرئاسية. وقد فُهمت زيارات غريو كأنها انعكاس لمبادرة ما في هذا الاستحقاق. لكن الدبلوماسية الفرنسية تترجم موقفاً فرنسياً لا يزال على حاله منذ أسابيع، مبنياً على سلسلة من حلقات متشابكة: الانتخابات الرئاسية تساعد على تشجيع الاستقرار الداخلي، الذي يفترض أن يكون مبنياً على تعزيز الوضع الاقتصادي، الذي يحتاج بدوره الى دعم مالي خارجي وتحديداً سعودي، والرياض لن توافق حكماً على رئيس من محور معادٍ لها. لكن كل ذلك يبقى في إطار الضغط الدبلوماسي، رغم وجود اتجاه لتحميل الموقف الفرنسي تشجيعاً على اختيار أسماء من سلّة مرشحين توافقيين يمكن البدء بالبحث بها وتجميع التوافق عليها.

إلا أن ذلك لا يتفق مع ما تراه القوى المعارضة في استعدادها للجلسة الثانية. فالقوى الأربع الأساسية، القوات اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي والكتائب و«تجدد»، متمسكة بمرشحها النائب ميشال معوض، وهي لم تصل الى مرحلة التخلّي عنه مبكراً من أجل الوصول الى مرشح تسوية، علماً أنها بدأت منذ الجلسة الأولى تكثيف اتصالاتها مع النواب السنّة والتغييريين للوصول الى تفاهم على دعم مرشحها، لا الاتفاق على مرشح ثان كما تحاول مجموعة النواب التغييريين الضغط في اتجاهه.

ثمة تعويل على استقطاب أصوات نيابية سنّية من الآن وحتى حين موعد الجلسة الثانية، وهذا الأمر رهن بنجاح الاتصالات مع قيادات معنية بتصويب معركة الانتخابات الى أكثر من مجرد جلسة انتخابية على غرار الجلسات الروتينية التي كانت تعقد في مرحلة عام 2014 وما تلاه. لكن العقدة الأساسية لا تزال تكمن في نجاح المشاورات مع النواب التصرّف أحادياً كما فعلوا في جلسة انتخاب نائب رئيس المجلس النيابي. وهذا الأمر لا يزال قائماً. وقد كشفت الجلسة الأولى وما تلاها من كلام قيل في محاور نقاش، وضوح اتجاهات بعض النواب التغييريين، وتعبيرهم في وجهة انتخاب الرئيس وهويته وصفته، وحتى عن التزامات مسبقة لبعضهم حيال قوى سياسية. ما يعني أن لا احتمالات عالية بأن يؤدي تكثيف الاتصالات الى ضمّ أصوات جديدة كافية لمعوض، ما خلا بضعة أصوات إضافية من النواب السنّة على الأرجح. فيما يبقى «التغييريون» على إصرارهم على استبعاده كمرشح لقوى حزبية. وخشية بعض منتقدي أداء هؤلاء النواب من أن يعمدوا الى طرح أسماء جديدة مع كل جلسة انتخابية، الأمر الذي يضعف موقف المعارضة ككل، ويساهم في إعطاء صورة غير سويّة لها.

> **لا احتمالات عالية بأن يؤدي تكثيف الاتصالات إلى ضمّ أصوات جديدة كافية لمعوض ما خلا بضعة أصوات سنّية**

أما موقف القوى السياسية الأخرى من الموالاة فهو، حتى الآن، لا يزال يصب في الاتجاه نفسه، في عدم اختيار مرشح واحد لخوض المعركة به، بل تكرار سيناريو تحديد جلسات انتخابية من دون الوصول الى نتيجة تذكر، علماً أن موقف رئيس التيار الوطني الحرّ جبران باسيل المتمسك بالقاعدة التمثيلية لرئيس الجمهورية يقطع الطريق أمام أي محاولة للتفاهم على مرشحين توافقيين أو اختيار شخصية من حلفاء حزب الله لا تتمتع بصفة تمثيلية. ويقطع الطريق كذلك على كل احتمالات الخروج بتفاهم مبكر على رئيس الجمهورية والتسليم بأن الفراغ آتٍ، ولا سيّما أن ملف الترسيم سيدخل حزب الله في مكان آخر مختلف عن رئاسة الجمهورية.

تقرير

نواب «الاعتدال» على غير موجة معراب... واشتباك «تغييري» حول معوض

عبدالله قمح

كان لافتاً غياب النائب وجيه البعريني أمس عن وفد «تكتل الاعتدال الوطني» الذي زار معراب، في إطار جولته على الكتل النيابية. غياب البعريني الذي خاض معركته الانتخابية تحت شعار مواجهة «سمير جعجع الذي غدر بسعد الحريري»، مؤشر إلى أن «قدامى المستقبل»، وهم أكثر من يدركون طموحات معراب في ورائة تركة الحريري، ليسوا على الموجة نفسها مع «الحكيم»، رغم محاولات النائب القواتي زياد حواط وضع التكتل والقوات في خندق «قوى المعارضة» التي تسعى إلى «التفاهم التام» على «انتخاب رئيس يعيد الشرعية والجمهورية»، كأن النائب أحمد الخير واضحاً في إشارة إلى «التمايز في مقاربة الملف الرئاسي» رغم إشارته إلى الالتقاء مع تكتل «الجمهورية القوية» على «ثوابت كثيرة تعني البلد وهموم اللبنانيين».

الزيارة التي وصفتها مصادر في «التكتل» بأنها في إطار جولتها على الكتل النيابية للتشاور، وللاستماع إلى ما لدى رئيس حزب القوات من أفكار رئاسية، أرادها الأخير محاولة لتسويق النائب ميشال معوض، وضمن «عدة الشغل» التي تشمل «الانفتاح» على الكتل الصغرى. وبحسب المعلومات، فقد ذهب جعجع بعيداً في إسقاط صفتي «التوافق» و«الأدمية» على مرشحه ميشال معوض، رغم أن الضيوف أكثر من يعلمون بأنه يسعى إلى مرشح «مواجهة»، ومن دون تحديد «المعايير» التي ارتكز إليها لتبني معوض، علماً أنه لم يسعه إلا قبل ساعات قليلة من الجلسة الأولى لانتخاب رئيس للجمهورية.

أوساط التكتل أكّدت استمرار «التضارب والتمايز» مع الخيارات التي تسوق لها القوات اللبنانية، لا سيما على صعيد هوية الرئيس، «لكننا منفتحون على الحوار»، و«نرى أن الخيار الصائب هو في الذهاب إلى خيار رئاسي لا يؤدي إلى انقسام عمودي في البلاد». الجلوس على التل، بالنسبة إلى مصادر نواب التكتل «أفضل من الغوص في مقاربات لا تخدم سوى الانقسام». مع ذلك، «لا ضير في النقاش، سواء مع القوات أو مع غيرها. أبلغناهم معاييرنا، وسمعنا ما لديهم، وسنحسم خياراتنا عند الانتهاء من الجولات». ما يعني عملياً أن أعضاء التكتل ماضون في إسقاط ورقة «لبنان» في صندوقة الاقتراع في الجلسة التي دعا إليها رئيس مجلس النواب نبيه بري في 13 تشرين الأول ما دام الأجواء لا توحي بعد بالذهاب إلى انتخاب رئيس.

من جهة أخرى، ليس خافياً الضياع الذي يسود نواب «قوى التغيير» الـ13 منذ تقدمت الجلسات الرئاسية المشهد. التوافق الصعب على اسم «رئيس قوي» قبل الجلسة الأولى دفعهم إلى «الهروب» إلى سليم إده. ومع توجيه الرئيس نبيه بري أمس الدعوة إلى جلسة ثانية بعد أسبوعين، تجدّدت محاولات البحث عن اسم آخر وبدأت الدعوات إلى عقد «خلوات» للتفاهم على اسم جديد، من دون أن يكون ذلك ممكناً بالضرورة، مع استمرار الخلافات بينهم وتعمّقها كلما اقترب الاستحقاق.

فليس سراً أن ترشيح معوّض الذي يصفه بعض التغييريين بأنه «خيار المصرفي أنطون الصحناوي وسامي الجميل» يحظى بدعم النائبة بولا يعقوبيان وزميلها مارك ضو، فيما يعبّر آخرون علناً عن معارضتهم خيار «رئيس المواجهة» الذي يتبنّاه رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، وهو ما أشار إليه النائب ياسين ياسين أمس بالتأكيد «أننا نريد رئيساً يجمع اللبنانيين ولا نستطيع أن نوصل رئيساً وحدنا، بالتالي نريد استباق الدخول في الفراغ لأن الوضع لا يحتمل». وحصر ياسين الخيارات بتلك التي تم التوصل إليها قبل انعقاد جلسة الانتخاب الأولى، أي زياد بارود وناصيف حتي وصلاح حنين.

تقرير

«هجوم وقائيّ» لمنع عودة العملاء

عبدالله قمح

سياسة التهاون التي يتبعها القضاء العسكري في ملفات العملاء الفارّين تُنذر بلجوء المتضرّرين إلى سياسة «الانتقام الناعم» على مسارين: الأول قضائي - قانوني لوقف «زحف» العملاء عبر المعابر الشرعية، والثاني مسار استيفاء «الحق» بالذات.

وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» أن جمعيات حقوقية تُعنى بشؤون الأسرى المحرَرين بدأت درس ما سمّتها «خطوات علاجية لوقف التدهور القضائي الحاصل»، من بينها التوجه إلى «طرد» العملاء الوافدين غير المرغوب فيهم من قراهم. علّة «مرور الزمن» التي يحمّلها القضاء العسكري أسباب عدم صرامته في تطبيق الأحكام والملاحقات في حقّ العملاء الفارين لا تخفي العبء في الأداء، إذ يُتيح النص لأي قاضٍ الاجتهاد وعطف أي حالة على مادة واردة في القانون. رغم ذلك، يستسهل قضاةُ الاعتماد على النص الجامد. الأمر نفسه ينطبق على البرقية 303 التي ترد فيها أسماء العملاء الفارين والمطلوبين الآخرين في قضايا إرهاب. «البرقية» التي أُريد لها أن تكون «مصيدة» تحولت إلى ما يشبه «دعوة استضافة»، إذ تنحصر مهمتها في إحالة العميل إلى الجهة الأمنية والاستماع إليه، قبل أن يخرج حراً لذلك كله، يجري درس إجراءات لمواجهة هذا النهج القضائي الاستفزازي عبر آليات قانونية، تحت سقف «الأمن الوقائي» ولتجاوز «علة مرور الزمن»، من بينها التقدم بإخبارات أمام النيابة العامة العسكرية ضد العملاء الفارين.

وعلمت «الأخبار» أن «البالغة» الأولى قدّمت الأربعاء الماضي، عبر المحامي غسان المولى بوكالته عن مجموعة من الأسرى المحرَرين، وشملت 12 عميلاً هم: بولين عبرئيل نهرا، عبرئيل نهرا (والدته سوزان)، جوزيف فارس، نبيه أبو رافع، جوزيف أندريه سلامة، أندريه سلامة، فادي نمور، منير منذر، مريم يونس، ميلاد عواد، أمين عباس الحاج الملقب بـ«رومينيغيه» وإلياس يونس، بتهم تراوح بين الاتصال والتعامل مع العدو والقتال إلى جانبه ودخول أراضيه والحصول على جنسيته، والقتل العمدي ومحاولات القتل والتعذيب، وذلك بحسب المواد المنصوص عنها في قانون العقوبات. مصادر «المدّعين» قالت لـ«الأخبار» إن هذه المجموعة لن تكون الأولى، وستلحق بها أسماء أخرى، مؤكدة أن المشمولين بالدعوى التي اتخذت صفة الادّعاء الشخصي، هم «حرّاس وجلّادون ومحقّقون خدموا في معتقل الخيام وفروا إلى داخل كيان العدو».

إلى ذلك، علمت «الأخبار» أن قضية العميل نبيه سليمان عليق الذي عاد إلى لبنان أخيراً قادماً من ألمانيا حيث لجأ بعد مغادرته جيش العملاء ودخوله الأراضي المحتلة عام 1999، عادت إلى التفاعل. فقد أحالت النيابة العامة العسكرية «الإخبار» المقدم بحق العميل عليق من «هيئة ممثلي الأسرى المحرَرين» إلى مديرية المخابرات في الجيش. وفي المعلومات أن «المديرية» بصدد إحالة الملف إلى فرع الجنوب. وقالت مصادر متابعة إن «القوى الأمنية عادةً، تعمل بشكل تلقائي وتقوم بإجراء متابعات أمنية بحق أي عميل يرد اسمه في البرقية 303». يُذكر أن الأمن العام أوقف عليق في المطار وأحاله إلى استخبارات الجيش، فأشار القضاء العسكري بالاستماع إليه ثم تركه «رهن التحقيق»، وسطّر طلباً إلى الأمن العام بإصدار منع سفر بحقه، قبل أن يتراجع ويصدر إشارة بوقف العمل بمنع السفر.

> **إخبارات ضد كل العملاء الفارّين لتجاوز التهاون القضائي لـ«علة مرور الزمن»**

على الصعيد الميداني، تشهد بلدة عيترون (قضاء بنت جبيل) حيث يقيم عليق احتقاناً زادته روايات أفادت بأنه وزّع مساعدات مادية.

وتداعت أمس جمعيات وهيئات تُعنى بشؤون الأسرى والمحرَرين للاجتماع في مقر «الجمعية الوطنية للأسرى المحرَرين»، بحضور مندوبين عن حزب الله وحركة أمل والحزب الشيوعي اللبناني. وخلص الاجتماع، بحسب معلومات «الأخبار»، إلى الاتفاق على البدء باتخاذ إجراءات بحق عليق، منها التحضير لتحرك باتجاه بلدة عيترون لطرده منها. فيما عُلم أن اتصالات تجري للتهدئة، وإفساح المجال أمام الإجراءات الأمنية والقضائية.

قضية

الإنترنت «يقطع» الدواء عن المرضى في الكرنتينا

كان يمكن وصف نظام تتبّع الأدوية «Medi track» بالإنجاز لو انه لم يأتِ تحت وطأة أزمة جعلت وجوده سورياليّاً. بما أنّه جاء ليمكّن ملفات المرضى في ظلّ انقطاع شبكة الإنترنت. مكنّة من دون إنترنت. هذا ما يحدث اليوم في مركز توزيع الأدوية في الكرنتينا، حيث يتوقف النظام بشكلٍ متكرّر بسبب انقطاع الشبكة، معطلاً كلّ الأعمال في المركز... وحياة المرضى

رأجانا حمية

لم يعد فقدان الدواء من مركز توزيع الأدوية في الكرنتينا وحده ما يشغل بال المرضى، بعدما دخل «الإنترنت» شريكاً في همومهم. فقد بات على قاصدي مركز التوزيع أن يحسبوا حساب شبكة الإنترنت قبل حسابات أدويتهم، مع تكرار انقطاعه عن المركز بما يعيق عمل نظام تتبّع الأدوية «Medi track» الذي بات الخلية الوحيدة للعمل هناك: من تسجيل المعاملات، مروراً بتوزيع الأدوية على المراكز في المناطق، وصولاً إلى تسليم الأدوية للمرضى.

منذ اللحظة الأولى لإطلاق نظام التتبّع في المركز، واللحظ السيئ برافقه، من أخطاء التجربة التي رافقت الانطلاقة، إلى إضراب موظفي «أوجيرو» حيناً، إلى انقطاع تعطّل الشبكة أحياناً أخرى. كلّ هذه العوامل تؤدي نحو درب واحد: رهن حياة المرضى لـ«السيستم»، أي لنظام مكنّنة بلا إنترنت.

وفي الآونة الأخيرة، تكرّرت فترات الانقطاع، إذ كان الأسبوع الواحد يشهد ثلاث محطات من التوقف، آخرها الأسبوع الماضي حين توقف العمل يومين. والمشكلة الكبرى أن أحداً لا يعرف متى تنقطع «أخبار» الشبكة، إذ غالباً يأتي التوقف بلا إنذار، كما هي حال عودتها إلى العمل، لا أحد يعرف أيضاً متى. وفي الوقت بدل الضائع، يمرّ اليوم ببلادة. لا عمل، وفي الوقت نفسه لا قدرة على التعطيل، فيما يتجمّع المرضى عند الأبواب بانتظار خبر قد يُفرج عن أدويتهم، أو على الأقلّ في السؤال عنها ما إن كانت موجودة أو لا.

القلم والورقة

هذه هي الحال اليوم في غالب الأيام في الكرنتينا، التي تنفصل مراكزها في لحظةٍ واحدة عن الواقع، في غياب أيّ حلول مع حصر كلّ الأعمال ضمن النظام. وهذا يعني أن «القلم والورقة» لم يعودا في متناول اليد اليوم لتسيير ملفات المرضى أو طلبات المستوصفات أو مراكز الرعاية وغيرها. مع ذلك، يعمد البعض منهم إلى «التحايل على الواقع والقانون في بعض الظروف الاستثنائية»، يقول أحدهم، إذ يلجأ هؤلاء إلى «العمل من المنزل لبتّ المعاملات التي تتعلق بطلبيات المستوصفات ومراكز الرعاية وتسليم اللقاحات، وإرسال نسخة إلى المركز للتسليم، لأنه في بعض الأحيان يحدث أن يحضر أحدهم من مناطق بعيدة وبناءً على موعد ولذلك نضطر لفعل ذلك». وفي أحيان أخرى، قد يلجأ العاملون أيضاً إلى تسليم بعض الطلبات «على الورقة»، إن كان بالإمكان تسيير الطلبية بتلك الطريقة. ولكن ضريبة هذا الاضطرار تكمن في الجهد المضاعف، إذ «إننا مجبرون لاحقاً على إعادة إدخال هذه المعلومات مجدّداً في النظام لمكننتها». ولا تتوقف الأمور عند هذا الحدّ، خصوصاً أن هامش الخطأ قد يكبر مع الخروج المؤقّت من النظام، وفي بعض الأحيان «مخاطرة» بحسب أحد العاملين، فعدا كونها «مخالفة للقانون، فخطورتها أنني أسلّم على الورق، وقد تحدث أخطاء مثلاً كأن أسلّم على الأرض طبخة دواء ليست هي المكتوبة أو المستهدفة وغيرها من الأمور».

> غياب الشبكة يحجب الدواء عن مرضى السرطان حتى لو كان موجوداً

مع ذلك، قد تسري هذه الخيارات، على خطورتها، على طلبات الأدوية للمستوصفات والمراكز وتسليم اللقاحات، إلا أنها لا يمكن أن تسري على أدوية السرطان المحصورة حكماً بنظام التتبّع، خصوصاً مع الأخذ في الحسبان وجود معاملات جديدة بشكل دوري تستوجب تحضير موافقاتها من وزارة الصحة العامة، ما يتطلب الاتصال الدائم بالشبكة. لذلك، لا بدائل ممكنة لمرضى السرطان، ففي غياب الشبكة يُحجب الدواء عنهم حتى لو كان موجوداً. وهو ما يلحق أيضاً بمرضى آخرين من أصحاب الأمراض المستعصية والمزمنة. وياخذ العاملون هناك على هذا الربط أنه يحبس الدواء عن معظم المرضى «بسبب المعاملات الجديدة تحديداً»، طارحين خيار العمل «أوفلاين» في الملفات القديمة من دون الجديدة. وإن كان سيستتبع هذا الأمر لاحقاً بعمل مضاف لإدخال المعلومات مجدداً، إلا أنه «لا يمكن أن نربط كلّ المرضى بعدد من الملفات الجديدة».

أدوية السرطان: أزمة مستدامة

لا تهدأ طوابير المرضى أمام مركز التوزيع ولا تتغير الوجوه في الغالب، إذ ثمة مرضى كثيرون يحضرون بشكل يومي للاستعلام عن أدويتهم، وعمّا إن كانت موجودة أو لا. وفي الغالب، لا يجدون كل ما يطلبونه. فالحال عند باب الكرنتينا «مثل اللوتو... إذا مش التنين بيكون الخميس»، يقول أحد الواقفين في طابور لا ينتهي.

الأزمة في الكرنتينا مستدامة، فالأدوية المتوافرة لا تغطي الحاجات المطلوبة، وما يُفقد «لا نعرف متى سيعود». هذه اللازمة باتت بديهية لدى العاملين هناك. ولئن كانت الأسباب التي تحول دون توفر الدواء بالمطلق معروفة، أو أنها باتت «ممجوجة»، تبدأ بشركات استيراد الدواء ولا تنتهي بلوائح الدعم وأموال المصرف المركزي، إلا أن ذلك «ليس مبرّراً للترك بهذه الطريقة»، يقول بعض العاملين من دون أن يملكوا أدنى إجابة عن حلول ممكنة.

وبسبب هذا الأمر، يضطر العاملون إلى «الجود من الموجود»، والذي لا يكون عادلاً في كثير من الأحيان، إذ إن قسمة الدواء تستوجب تحويل 50% من الأدوية إلى مركز التوزيع في الكرنتينا، و50% أخرى إلى مراكز المناطق. وقد يحدث ألا ينال عدد من مراكز المناطق أي دواء من الكمية الواصلة. يعطي أحد العاملين مثالاً عن أحد أدوية السرطان Zelboraf، إذ وصل من هذا الأخير 10 علب «5 منها لمركز الكرنتينا، فيما يتوجب علينا أن نقسم العلب الخمس المتبقية على تسعة مراكز»!

الهبات وتاريخ الصلاحية

اليوم، يعتمد المركز على الهبات، حيث تعرض إحدى منظمات المجتمع المدني ما يتوفر لديها من أدوية «وننتقي نحن منها ما نحتاج إليه من اللائحة، لكننا لا ناخذ الكميات كلها، لأننا نتتبع تواريخ الصلاحية». وهذه واحدة من المشاكل في الهبات، إذ إن الكمية مشروطة بتاريخ انتهاء الصلاحية الذي عادة ما يكون قريباً. أضف إلى ذلك، ثمّة معاناة أخرى في سياق التعاطي مع منظمات المجتمع المدني «بعض المنظمات تحاول أن تضع لنا حدوداً، وقد حدث معنا سابقاً في ما يتعلق باللقاحات أن حاولت إحدى الجمعيات تحديد لمن نعطي وعمن نحجب ورفضنا هذا الأمر».

هكذا يتسبّب انهيار الدولة وغيابها في الوقوع تحت رحمة هبات المنظّمات، التي «باتت دورية، وياتينا من الهبات أكثر مما نحصل عليه في الشراء الذي يبدو وكأنه متوقف».

ولا تلحق الأزمة بأدوية السرطان فقط، إذ إن هناك أمراضاً مستعصية أخرى يفقد المصابون بها أدويتهم، ومنها أمراض «لا يجب أن يفقد علاجها من المركز». ومن الأمثلة على ذلك دواء Advagraf، وهو دواء يستخدمه المرضى الخاضعون لزراعة أعضاء. وإن كان هذا الدواء «مفروضاً إجبارياً لا اختيارياً على المرضى»، فإنه مفقود في الكرنتينا منذ شهرين.

(مروان بوحيدر)

تقرير

الثانويات الرسمية: عودة إلى التعليم وسقوط الثقة

فؤاد بزي

ينطلق العام الدراسي يوم الثلاثاء بعلبك-الهرمل، صوّت 358 أستاذاً ضد تفويض الرابطة و32 مع التفويض، وفي عكار 342 رفضوا التفويض فيما فوّضها 62، وفي المتن رفض التفويض 516 وفوّضها 55. حاول الأساتذة ضمان أصواتهم ومجريات التصويت، فتناقلوا صور المحاضر، وكتبوا جداول خاصة لتوثيقها، وعاينوا الأسماء والتواقيع. المفاجأة كانت مع إعلان النتائج ظهر أمس والتي جاءت مغايرة تماماً للصورة الأولية، مرفقة بنسب فقط دون أعداد مرجّحة كفة تفويض الرابطة بـ 45% مقابل 41% ضد التفويض.

الرابطة توضح

انهالت الاتهامات على الهيئة الإدارية بـ«التزوير وقلب النتائج وعدم نشر الأرقام»، ووسط مطالبات بـ«استقالتها، ورفض أيّ تعامل معها». ورفض المسؤول عن فرز الأصوات، أمين سرّ الرابطة حيدر خليفة أيّ اتهام بقلب النتائج، فـ«المحاضر القليلة التي وزّعت على الواتساب هي ما أرادوا (دون تحديد من) تسريبه». أما عدد الثانويات والمراكز المشاركة فبلغ 253. ويضيف خليفة «هناك محاضر ألغيت لأنّها صوّتت على توصيات مغايرة عن المرسلة، وأخرى أضافت توصيات جديدة، كما أنّ هناك محاضر مكرّرة بنتائج مختلفة». وفيما يستبعد خليفة نشر المحاضر الصحيحة عبر وسائل الإعلام، يبدي استعداده لـ«عقد مجالس مندوبين في المناطق وعرض المحاضر على الأساتذة للتأكد من صحة عمل الهيئة الإدارية».

> الإضراب المفتوح من دون سقف هدفه ضرب التعليم الرسمي

البيان المحكم

كانت الخلافات بين الأساتذة والرابطة على كلّ شيء، وقد انعكست على أعضاء الهيئة الإدارية الذين أصرّ بعضهم على عدم عقد الجمعيات من الأساس، ومن ثمّ «صياغة البيان بطريقة محكمة تجعل من العودة إلى التعليم أمراً حتمياً» بحسب عضو الهيئة الإدارية المستقيل فؤاد إبراهيم. ويرى إبراهيم أن «النتائج معروفة مسبقاً منذ بداية الصيف، حين قالت الهيئة الإدارية: سنلجأ للجمعيات، لكن الأساتذة بتصويتهم سحبوا الثقة من الهيئة الإدارية».

صوت الخلافات كان عالياً، وإن حاول بعض أعضاء الهيئة الإدارية كتمه، لكنه سُمع في أروقة وزارة المالية التي زاروها «لمتابعة «اعتمادات بدلات النقل»، حيث كان النقاش حاداً بينهم. ولكن، صبغ البيان بـ«شطارة منقطعة النظير، إذ لم تترك للأساتذة الخيار في التصويت على العودة إلى التعليم من عدمها، أو القبول بما تحقق، بل حُصرت بالتفويض وعدمه». وعليه، اعتقد أغلب الأساتذة أنّ النتيجة ستكون واحدة، إما القبول بكلّ تصرفات الرابطة التي ستقوم بها لاحقاً ولا مجال للمراجعة، أو عدم القبول بتفويضها القيام بأيّ شيء، وبالتالي لن تعود للقواعد مرة أخرى في حال الإخلال بالوعود وستتصرف منفردة.

مستقبل المدرسة الرسمية

في المقابل، يبدو أنّ الجمعيات هي لزوم ما لا يلزم. ففي عدة مناطق، هناك ثانويات بدأت بالتدريس مطلع الأسبوع الجاري، ومنها قبل ذلك بكثير في شهر أيلول. هذه الصورة لا يمكن تسييسها، فالخروقات تحصل في كلّ المناطق من دون أن يكون لها لون طائفي أو سياسي محدّد. نعم، بدأ التدريس أولاً في منطقتَي الجنوب والبقاع، لكنه يشمل حالياً الشمال وبيروت والمتن وجبيل.

أمام المشهد الأول الرافض لتوجّهات الهيئة الإدارية، يقف مؤيدو العودة ليقولوا كلاماً لا بدّ من تسجيله. «إقفال التعليم الرسمي غاية لن نسمح بالوصول إليها» بحسب أستاذ من إحدى ثانويات منطقة الضاحية الجنوبية، و«الإضراب المفتوح من دون سقف هو الطريق الأسهل للوصول إلى هذا الهدف». يعطي مثالاً على ذلك: تناقص عدد الشعب والتلاميذ في ثانوية الغبيري الثالثة، إذ انخفض عدد الشعب للصف الأول ثانوي من 11 إلى 5 العام الماضي، و3 فقط هذه السنة. كما انخفض عدد التلاميذ من 700 في الثانوية نفسها إلى 390، والرقم مرشح للتناقص أكثر هذه السنة. ويسأل «لخدمة من إقفال المدرسة الرسمية؟» بالإضافة إلى ذلك، التناقص الكبير في أعداد التلاميذ يضرب الأساتذة أيضاً الذين سيخسرون ساعاتهم في ثانوياتهم. في المدرسة الرسمية، اليوم لم يبق سوى أبناء الموظفين والفقراء المسحوقين نهائياً الذين لا يستطيعون تأمين الـ 100$ حتى. وعليه لا يمكن القبول بإقفال باب التعلّم أمامهم، و«إلى أن تصلح أحوال الدولة علينا الاستمرار بالممكن». هي المعادلة الأصعب بين حقّ الأستاذ في العيش الكريم وحق التلميذ في التعلّم، والدولة تتفرج عليهما.

متابعة

معركة غير متكافئة في نقابة المعلمين: نعمه محفوض رئيساً

فاتن الحاج

يعود نعمه محفوض رئيساً لنقابة المعلمين في المدارس الخاصة بعد 5 سنوات على إسقاطه من «المنظومة»، كان قبلها نقيباً لـ 12 سنة متتالية أو 3 دورات انتخابية. يرفض اتهامه بأنه مرشح السلطة و«ليحاسبوني على أدائي في الشارع وصوتي المرتفع والذي لم ولن تتحمّله بعض المؤسسات التربوية الخاصة الكبيرة، ما جعلها تضع فيتو على ترشيحي وتنعتني بزعيم الثورة المدرسية».

يشيع النقيب بأن لائحة «الصمود النقابي» التي يرأسها تضم كتلة نقابية مستقلة وازنة من 7 أو 8 أساتذة من أصل 12 (عدد مقاعد المجلس التنفيذي) سيرجّحون القرار النقابي المستقل داخل النقابة في الدفاع عن حقوق المعلمين و«إنقاذ لبنان من المنظومة التي أوصلت لبنان إلى هذا القعر»، كما جاء في البرنامج الانتخابي للائحة. يخوض محفوض استحقاقاً محسوم النتائج سلفاً، بعدما جمع ممثلين عن حزب الكتائب وحزب القوات وحزب الوطنيين الأحرار وتيار المردة وحركة أمل وتيار المستقبل والجماعة الإسلامية ومدارس المقاصد. ولدى سؤاله لماذا أبقى لائحته مفتوحة من 11 عضواً وما إذا كان ترك المقعد الـ 12 لحزب الله، قال: «لا يمكن تغييب الطائفة الشيعية من النقابة، ومن بين المرشحين الـ 34 هناك مرشحان شيعيان فقط، الأول محسوب على حركة أمل والثاني على حزب الله».

هذا العام، لم يتواصل النقيب مع مجموعة «نقابيات ونقابيين بلا قيود» المستقلة، لكنه فعل، كما يقول، في العام الماضي حيث كان مقرّراً إجراء انتخابات وعُلقت بسبب الاعتراض على النظام الداخلي، لكنه اصطدم يومها بالحجم التمثيلي الذي تشترطه المجموعة لقبول التوافق وهي 5 مقاعد من أصل 12 مع رئاسة فرع بيروت، «وهو رقم مبالغ فيه ولا يمكن أن يقبله أحد»، وفق تعبيره. إعلان التيار الوطني الحر انسحابه من الانتخابات ترشيحاً وترك الحرية للمحازبين الاقتراع لمن يريدون خلط الأوراق وجعل المعركة غير متكافئة بين لائحة محفوض ولائحة المجموعة المستقلة التي تضم 6 نقابيات ونقابياً واحداً.

مسؤول المكتب التربوي في التيار الوطني الحر، روك مهنا، يقول إن مقاطعة التيار للاستحقاق الفئة المنافسة، عازياً عدم خوض المعركة إلى أن المعلمين غير متحمسين وغير قادرين على الوصول إلى مراكز الاقتراع بسبب الكلفة المرتفعة للوقود، و«كنا تمنى لو صدرت النتائج بالتزكية وتم التوفير على المعلمين عناء الانتقال». النقابي انطوان مدوّر سحب ترشيحه لأنه لم يوفق، كما يقول لـ«الأخبار»، في الدور الذي أراد أن يقوم به وهو التوفيق بين اللائحتين وإيصال مجموعة «نقابيات ونقابيين بلا قيود» إلى المجلس التنفيذي للنضال من الداخل بحيث يكون التأثير أقوى. ومع أن مدوّر بقي مصرّاً على أنه لم يترشح باسم التيار الوطني الحر، إلا أن محفوض

> محفوض: لائحتنا تضمّ 7 أو 8 أساتذة مستقلّين من أصل 12

يقول العكس، ويشير إلى أن التيار أدرك أن معركته خاسرة منذ العام الماضي، ولم يجد هذا العام سبباً لتعطيل الانتخابات على غرار العام الماضي عندما شكا لدى وزارة العمل من النظام الداخلي.

توافق رئيسة لائحة مجموعة نقابيات ونقابيين، لونا سمور، على ما جاء في برنامج لائحة «الصمود النقابي» من رفض حرمان معلمي المدارس الخاصة من تقديمات الدولة والحفاظ على وحدة التشريع بين الرسمي والخاص، وتصحيح قيمة الرواتب والمداخيل واستمرار تقديمات صندوق التعويضات والتعاضد وغيرها من القضايا، لكن استوقفها الكلام على مواجهة المنظومة في حين أن اللائحة الأولى تضم كل أحزاب المنظومة. نفت سمور أن تكون المجموعة قد تمسكت بحجم تمثيلي، إنما كانت المسألة الأساس بالنسبة إليها الاستقلالية ورفض ركوب بوسطة «أحزاب السلطة».

وقالت المجموعة في بيان إعلان اللائحة إننا «نواجه المنظومة التي تتكتل رغم تناقضاتها ضدنا، فتربح المقاعد، وتربح راحة الضمير وشرف المحاولة وإعطاء المعلمين فرصة اختيار ممثلين آخرين».

(مروان بوحيدر)

متفرقات

إصابة الكوليرا الأولى من مخيّم ببنين

كان لبنان يعدّ الساعات فقط، قبل تسجيل حالات إصابة بداء الكوليرا بعد إعلان منظمة الصحة العالمية أول من أمس عن رصد أكثر من 10 آلاف إصابة في سوريا. ما تحسّبت له الهيئات الصحية حُسم أمس بإعلان وزارة الصحة العامة تسجيل أول إصابة بالكوليرا في لبنان منذ عام 1993. الوزارة أشارت إلى أنّها «شكّلت خليّة أزمة تضمّ خبراء واختصاصيين للاستجابة لتفشّي الكوليرا ومتابعة التطوّرات بصورة «يومية

وفي معلومات «الأخبار»، فإن المصاب هو نازح سوري في العقد السادس من عمره، يقيم في مخيم ببنين للنازحين السوريين في سهل عكار. وكان قد نُقل قبل أيام إلى مستشفى حلبا الحكومي بعد ظهور عوارض الإسهال والتقيؤ والإعياء عليه. وقال مصدر مسؤول في المستشفى إن «القيّمين أخذوا عيّنة من المريض وأرسلوها إلى مختبرات الوزارة في بيروت للتثبّت من شكوكهم بأنه قد يكون مصاباً بالكوليرا». وصدرت نتيجة العيّنة أمس لتؤكد الشكوك

المنظمات الدولية العاملة في مجال دعم النازحين السوريين وبلديات المنطقة استنفرت لمنع تفشي الداء في المخيم المكتظّ، حيث يقيم عشرات الأفراد في أمتار قليلة تنعدم فيها الظروف المعيشية الصحية ولا سيّما تلوّث مياه الشرب وغياب شبكات للصرف الصحي. وربطت جهات مسؤولة بين كوليرا ببنين والكوليرا المتفشية في سوريا منذ أكثر من شهر، ولا سيما في مخيمات النازحين في مناطق الشمال، وسجّل وفاة أكثر من 40 شخصاً

(الأخبار)

«ميد» النبطية يفاوض حتى النفَس الأخير

حتى ساعات الليل الأولى أمس، لم تفلح تهديدات يحيى بدر الدين في إجبار إدارة مصرف البحر المتوسط على دفع وديعته. منذ الصباح، اقتحم بدر الدين فرع «ميد» في النبطية، للمطالبة بالحصول على وديعته الجارية والبالغة 39 ألف دولار أميركي، من دون أن يطالب بوديعته المجمّدة البالغة 150 ألف دولار. حصر مطالبه بالوديعة الصغيرة لتسديد ديونه المتراكمة والمهدّدة بإقفال مصدر رزقه «سوبر ماركت» يشغلها في حي الراهبات في المدينة. هدد بدر الدين باستخدام السلاح، لا ليؤذي الموظفين، بل لينتحر في حال عدم قبض مستحقاته المحتجزة. وقد بثّ مقطعاً مصوّراً من داخل المصرف، يهدّد فيه بالانتحار. لكن تعنت «ميد» استدعى أصدقاءه وناشطي النبطية ومنطقتها لمؤازرته. نفذوا مساءً وقفة عند مدخل المصرف وهتفوا ضد المصارف وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، قبل أن يحاولوا قطع الشارع الرئيسي المقابل بالإطارات. لكن الجيش والقوى الأمنية سارعوا إلى الانتشار ومنعهم من التصعيد خلال ساعات النهار، فشلت إدارة المصرف المركزية في إقناع بدر الدين بقبض خمسة آلاف دولار «كاش» من قيمة 39 ألف دولار، على أن يقبض باقي المبلغ بالليرة اللبنانية على أساس 8 آلاف ليرة كسعر صرف الدولار. ومع تقدّم ساعات الليل، ودخول وسطاء، قدموا له عرضاً بتسليمه 18 ألف دولار طازج بدلاً من خمسة آلاف. رفضَ بدر الدين وإصرار «ميد» أطالا أمد احتجاز الموظفين. ووافق بدر الدين على خروج أحدهم لأنه يعاني وضعاً صحياً

(الأخبار)

دعوة الجمعية العامة العادية السنوية
لنقابة أطباء الأسنان في لبنان - طرابلس

سنداً لنص المادتين 7و10ر11 من قانون إنشاء نقابة أطباء الأسنان والمادة 13 من النظام الداخلي والمادة 5 من قانون إنشاء صندوق تقاعد أطباء الأسنان، قرر مجلس النقابة في جلسته المنعقدة بتاريخ 2022/10/04 دعوة الزملاء الكرام الى حضور اجتماع الجمعية العامة العادية نهار الأحد بتاريخ 2022/11/13الساعة الثامنة صباحاً في مقر النقابة في البحصاص كجلسة أولى، وإذا لم يكتمل النصاب تعقد جلسة ثانية في نفس اليوم والمكان عند الساعة التاسعة صباحاً للبدء بمناقشة البنود، وبكون هذا الاجتماع قانونياً بمن حضر

وتبدأ انتخابات الأعضاء في تمام الساعة الثانية عشر وتنتهي الساعة الثانية بعد الظهر.

تتناول أعمال الجمعية العامة العادية السنوية:
- أولاً: مناقشة تقرير مجلس النقابة السنوي وتصديقه.
- ثانياً: تدقيق حسابات السنة المالية 2021-2022 وتصديق قطع الحساب.
- ثالثاً: مناقشة مشروع الموازنة للسنة المالية 2022-2023 وتصديقه.
- رابعاً: تحديد رسم الانتساب والاشتراك السنوي.
- خامساً: إقرار أنظمة النقابة الداخلية وتعديلاتها.
- سادساً: إنتخاب عضوين لمجلس النقابة وعضو للجنة صندوق التقاعد.

نقيب أطباء الأسنان في لبنان - طرابلس
د. ناظم حلاّر

أندري غوندر فرانك: في نقد علم اجتماع التنمية

إبراهيم يونس *

أندري غوندر فرانك (1929-2005) هو عالم اجتماع ومؤرّخ اقتصادي أميركي ذو أصول ألمانية، وكان عضواً في اللجنة الاقتصادية لأميركا اللاتينية والبحر الكاريبي (CEPAL) التي ساهمت دراساتها في تأسيس «نظرية التبعية» التي تطورت في السبعينيات إلى نظرية النظم العالمية (أو المنظومات العالمية). هذا المقال تلخيص لمقالتين لفرانك هما «تنمية التخلّف» (1966)، و«علم اجتماع التنمية وتخلّف علم الاجتماع» (1967).

مقدمة

أدّت فوارق الدخول واختلافات الثقافات إلى أن يرى العديد من المفكرين في عالم اليوم «مجتمعات واقتصادات مزدوجة» لكل منها تاريخها الخاص وبنيتها الخاصة. فالمجتمعات والاقتصادات الأولى، المتقدمة، هي تلك التي دخلت في علاقات اقتصادية حميمية مع العالم الرأسمالي، وبالتالي أصبحت حديثة، رأسمالية، ومتقدمة بفضل هذا الاتصال. بينما المجتمعات والاقتصادات الثانية، المتخلّفة، هي تلك التي كانت منعزلة، تحيا على أساس الكفاف، إقطاعية أو ما قبل رأسمالية، وبالتالي متخلّفة. تخدم هذه الرؤية «المزدوجة» – في الاقتصادات الزراعية وتلك القائمة على استخراج وتصدير المواد الخام التي تنخفض نشاطاتها الاقتصادية بشكل عام. تتعلق هاتان الفرضيتان بما حدث أثناء التحوّل من المؤسسات ما قبل الرأسمالية، وما يحدث أثناء الكساد الاقتصادي. ويكمن سبب «تراجع المشاريع الزراعية التي كانت مربحة في السابق، والتي كان رأسمالها، وفائضها الاقتصادي المنتج حالياً ما زال ينتقل إلى أماكن أخرى من قبل المُلاك والتجار الذين غالباً ما يكونون نفس الأشخاص أو العائلات» إلى الفرضية الخامسة على وجه التحديد.

مقاربات التنمية الثلاث

سنناقش ثلاث مقاربات للتنمية. الأولى، «المؤشر النموذجي المثالي»، حيث يتم «تجريد السمات العامة للاقتصاد المتقدّم كنوع مثالي، ثم تجري مقارنتها بالسمات النموذجية المثالية لاقتصاد ومجتمع الفقراء». ويمكن إيجاد هذه المقاربة عند بيرت هوسليتز وتالكوت بارسونز. أمّا المقاربة الثانية، «الانتشار»، فيقوم فيها الغرب «بنشر المعرفة والمهارات والتنظيم والقيم والتكنولوجيا ورأس المال إلى دولة فقيرة، حتى يصبح مجتمعها وثقافتها وأفرادها بمرور الوقت متغيرات من تلك التي جعلت المجتمع الأطلسي ناجحاً اقتصادياً». ويمكن إيجاد هذه المقاربة عند مانينغ ناش وهوسليتز. أمّا المقاربة الثالثة، «النفسية»، فتتمثل في «تحليل العملية كما تجري الآن في ما يسمى بالدول النامية... وتؤدي إلى فرضية على نطاق أصغر، وإلى منظور مستقبلي وليس منظور تاريخي للتغيّر الاجتماعي».

1- المؤشر النموذجي المثالي

هي طريقة في مواجهة التطور الاقتصادي والتغيّر الثقافي من خلال «إحصاءات المقارنة للنماذج المثالية القطبية»، وعادة ما تسمى بمقاربة «الفجوة» حيث تقوم بـ«طرح السمات النموذجية المثالية أو مؤشرات التخلّف من تلك الخاصة بالتنمية، وما يتبقى هو إذاً برنامجك للتنمية». ويمكننا التفريق بين نموذجين لهذه المقاربة، الأول «متغيرات النمط» عند هوسليتز، والثاني «مراحل النمو» عند والت روستو، وخلاصتهما أن «التخلّف حالة أصلية يمكن أن تُميّز بمؤشرات تقليدية، وبالتالي فإن التنمية تتكوّن من التخلي عن هذه الخصائص وتبنّي خصائص البلدان المتقدمة».

- متغيرات النمط: استمد هوسليتز هذا النموذج من «الأنواع المثالية» عند ماكس فيبر، وخاصة تلك التي طوّرها بارسونز في كتابه «النسق الاجتماعي». متغيرات النمط هي «أنواع الخيارات المتاحة للأشخاص الهادفين؛ إنها انشطارات... يمثل كل منها نهايات قطبية متطرفة»، ومنها متغيّر، «العالمية والتفرّد» الذي مفاده أن كل فرد عليه، عندما يقوم بفعل معين، أن يتصرف وفقاً لمبدأ إمّا مقبولٌ عالمياً (الدور) أو مخصص لموقف محدد. ومتغيّر، «الإنجاز والنَسَب»، حيث يركز الفرد أثناء قيامه بفعل معين على الجوانب المحققة من قبل الفرد الآخر مثل المؤهلات الشخصية أو خصائص النسَب مثل العمر والطبقة الاجتماعية... ومتغيّر «الخصوصية والانتشارية» الذي يأخذ الفرد فيه في اعتباره عوامل محددة مثل التعارض في عقد ما أقامه أو التزامات الانتماء إلى عائلة. ومقصد هذا النموذج «تمكين عالم الاجتماع من تحديد الخيارات النموذجية المتخذة، خاصةً تلك من النوع المؤسسي... (كما) أوجه التشابه والاختلاف بين الثقافات، أو قد يتم تقييد استخدامها للإشارة إلى... الأنظمة المتفرعة من النوع المؤسسي». يطرح هوسليتز أن «البلدان المتقدمة تُظهر متغيرات النمط الخاصة بالعالمية والتوجيه الإنجازيّ والخصوصية الوظيفية، بينما تتميز البلدان المتخلفة بالنقيض، أي التفرّد والنَسَب والانتشار الوظيفي. وعلى البلدان المتخلفة، من أجل تحقيق التنمية، أن تتخلص من متغيرات نمط التخلّف وأن تتبنى متغيرات التنمية». يدّعي هوسليتز أنه «في المجتمعات المتقدمة، تكون الأدوار محددة وظيفياً وليست منتشرة، وتساعد خصوصية الدور على تحقيق التنمية، بينما يؤدي انتشاره إلى العكس». وهوسليتز هنا يقوم بتجاهل بنية الأدوار، فـ«بنية أدوار «الخصوصية الوظيفية» في المجتمع... تهيمن فيها النخب الحاكمة... على الصناعة العسكرية... وفيها يأتي الجزء الأكبر من المشتريات العسكرية من نصف دزينة من الشركات العملاقة التي توظف أعداداً كبيرة من الضباط العسكريين المتقاعدين الرفيعي المستوى».

يُشخّص هوسليتز البلدان المتخلفة باعتبارها متفرّدةً وليست عالمية. ومع ذلك، فإن إلقاء نظرة على الإيديولوجيا التربوية لأي بلد متخلف يظهر عالميته، كما أن الإضرابات العامة، والنضال الوطني، والدعم الواسع للحركات المعادية للاستعمار والإمبريالية، هي أمثلة على الوعي العام الذي يميل للعالمية في البلدان المتخلّفة. لكن العالمية لا تتعمق على أي حال في الدول المتخلفة كما في الدول المتقدمة.

يدّعي هوسليتز أن «البلدان المتخلفة تولي القليل من الاهتمام للإنجاز الاقتصادي في تحديد المكانة، وأن القيادة السياسية تُحدَّد أساساً بواسطة معايير النَسَب». وعلى هذا الأساس يرى أن السلطة السياسية في البلدان المتخلفة تقع في أيدي «أوليغارشية تقليدية أو حتى إقطاعية». لكنه فشل في رؤية أنه «في جميع البلدان الرأسمالية المتخلفة، تكمن السلطة وراء العرش، سواء كانت عسكرية أو مدنية (إذا كانت في أيدٍ وطنية أساساً) في أيدي الأشخاص الذين يشغلون مناصب عليا في المنظومة الاقتصادية، وخاصة أولئك الذين لديهم أعمال تجارية ومالية وعلاقات مع المراكز المتقدمة». وعلى العكس ممّا يقوله هوسليتز، فقد حصلت القوى التي تعتلي الأدوار الاقتصادية والسياسية على مناصبها، واحتلتها في كل من آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية، وهكذا فإن «تعيين الدور في الأدوار الأكثر أهمية اقتصادياً وسياسياً، في البلدان المتخلفة، يتحقق ولا يُنسَب... يتحدد النجاح المالي، في الاقتصادات الاحتكارية المتخلفة أكثر من الاقتصادات المتقدمة، من خلال المضاربة الناجحة والابتزاز، ويكون توزيع الدخل الناتج أكثر تفاوتاً». ويشير ذلك إلى أنه «على عكس ما يقوله هوسليتز، فإن توزيع المكافآت في البلدان المتخلفة يعتمد قليلاً على النسَب وأكثر على الإنجاز».

يرى هوسليتز أن الأدوار في الدول المتخلفة منتشرة وظيفياً وليست خصوصية. لكن فرانك يشير إلى وجود «سلسلة كاملة من الأدوار الوسيطة في المجتمعات المتخلفة -يشغلها أفراد من الطبقات الوسطى مثل ضباط الجيش وبيروقراطيي الحكومة والمديرين التنفيذيين المبتدئين والإداريين ورجال الشرطة وغيرهم- محددة بالكامل وظيفياً. ويخدم شاغلوها... لجعل النظام الاستغلالي بأكمله يعمل في المصلحة المنتشرة والخاصة بأولئك الذين حققوا السيطرة». وإذا فحصنا أنماط الأدوار الاجتماعية في الدول المتقدمة والمتخلفة على حدٍّ سواء، سنستنتج أن «الخصائص التي ينسبها هوسليتز وآخرون إلى البلدان المتقدمة والمتخلفة تقدم تصوراً مشوّهاً وغير ملائم للواقع الاجتماعي... فهذا أو ذاك من أنماط المتغيرات... غير مهم لوصف، أو غير حاسم لتحديد، أيّ من التنمية أو التخلّف».

«لكل الأدوار، في تحليل هوسليتز، نفس الوزن تقريباً في وصف وتحديد التخلّف. وهكذا فإن وصفة هوسليتز للتنمية هي أن الحد الأقصى لعدد الأدوار، بغضّ النظر عن ماهيتها، يتغير من كونه خصوصياً ومعتمداً على النَسَب ومنتشراً، ليصبح عالمياً وقائماً على الإنجاز ومحدداً وظيفياً. وكلما زاد هذا التغيّر الكمي للأدوار من نمط إلى آخر، زادت التنمية». لكن علينا ألا نعطي كل الأدوار الوزن نفسه، وهوسليتز في تحليله يتهرّب من الفحص المحدد للأدوار الاقتصادية والسياسية العليا، فإذا أعطى لتلك الأدوار وزنها الصحيح، فلن يكون قادراً على تشخيص مجتمع تهيمن فيه النخبة الحاكمة وتسعى من خلال التصنيع العسكري الحكومي لنهايات خصوصية بأنه عالمي ومعتمد على الإنجاز ومحدد وظيفياً، ولن يستطيع تشخيص مجتمع تتحكم في اقتصاده وسياسته وقوته العسكرية أوليغارشية تنطلق من منافع تجارية احتكارية على أنه ذو خصوصية ومعتمد على النَسَب وانتشاريّ وظيفياً.

يعتمد تحليل هوسليتز بشكل كبير على «النسق الاجتماعي» لبارسونز، لكنه يرفض البنى، وخاصة بنية التخلّف. وعلى حد قول بارسونز: «لم يعد يتصدّ التركيز البنيوي الأساسي على... نظرية الاستغلال، بل على بنية الأدوار المهَنْيَة». وهذا التحليل يركز حصراً على المجموع الحسابي للأدوار الاجتماعية لا على البنى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. يرى فرانك أن هوسليتز وبارسونز وروّاد النظرية البنيوية الوظيفية لا يحرّفون نظرية كارل ماركس فقط، بل إنهم أيضاً يبتعدون عن ماكس فيبر، ويهجرون التحليل السوسيولوجي الكلاسيكي؛ «بنيوية وشمولية بارسونز تقتصران على تحليل نموذج مجرّد تماماً لأي من جميع المجتمعات الواقعية أو المُتخيّلة، وليس على دراسة أي مجتمع حقيقي قائم». ويتلخص موقفهم في أن «التنمية والتخلّف يرتبطان ببنية النسق الاجتماعي، ويمكن تغيير بنية النسق ببساطة عن طريق تغيير بعض أجزائها أو خصائصها». ولولا ابتعاد هؤلاء عن الكليّة والبنيوية في التحليل، لكانوا رأوا ببساطة أن «هذه الأدوار وشاغليها ليسوا أكثر من مظاهر البنى الحقيقية للتنمية والتخلّف».

خلاصة نقد فرانك لهذا النموذج تتمثل في أن وجود وزيادة الأدوار المعتمدة على النسَب والانتشارية في الأعمال والحكومات والدوائر العسكرية في الولايات المتحدة لم يجعلا هذه الدولة متخلفة، وأن إنجاز أدوار محددة وظيفياً والسعي للمبادئ العالمية بين أوساط رجال الأعمال والعسكريين في أميركا اللاتينية لم يُنميا تلك الدول. ويشير تحليل هوسليتز إلى أنه كلما نَمت الطبقة الوسطى زادت التنمية، لكن «لم يحدث التطور الاقتصادي والتغيّر الثقافي لبلد متخلف من خلال تعزيز وصعود الطبقات الوسطى (أو متغيرات أنماطها) لأنه... من المستحيل مادياً حدوث ذلك نظراً إلى بنية النظام: ذلك يؤدي فقط إلى مزيد من تخلف الأغلبية».

- مراحل النمو: يشير نموذج «مراحل النمو» عند نشأ وروستو إلى وجود «فجوة» بين خصائص التنمية والتخلّف تتضمن مواصفات المراحل المتوسطة وخصائصها، ويمكن إيجاز تلك المراحل فيما يلي: (i) مرحلة المجتمع «التقليدي» الذي تطورت بنيته من خلال وظائف إنتاجية محدودة قائمة على تكنولوجيا وعلم ما قبل نيوتن. (ب) مرحلة المجتمع «قيد التحوّل» حيث تتولّد وتنمو الظروف السابقة للإقلاع من خلال استغلال منجزات العلم الحديث التي تأتي نتيجة احتكاك ذلك المجتمع بمجتمع متقدم. (ج) مرحلة «الإقلاع» حيث يُقضى تماماً على كل عوامل مقاومة التحوّل والنمو، وتهيمن القوى التي تعمل على تحقيق التقدم الاقتصادي، ويصبح النمو ظرفاً طبيعياً، وترتفع نسبة الاستثمار الإنتاجي، ويطوّر واحد أو أكثر من قطاعات الصناعة المستدامة مع معدل عالٍ للنمو ووجود مؤسسات سياسية واجتماعية تستفيد من ذلك التوسع. (د) مرحلة نضج المجتمع. (هـ) عصر الاستهلاك الجماهيري الضخم.

لا يأخذ هذا التحليل ماضي وحاضر المجتمعات المتخلفة في حسبانه، بل يأخذ حصراً تاريخ المجتمعات المتقدمة، وعلى هذا الأساس يعتبر أن التخلّف مرحلة أصلية لما سمّاه المجتمعات التقليدية، وأن المجتمعة المتقدمة مرّت بمرحلة التخلّف في البداية. لكن تاريخ كل من المجتمعات المتخلفة والمتقدمة مترابط إلى أقصى درجة، وقد فحص روستو تطور البلدان المتقدمة على أساس أنها تطورت منعزلةً عن باقي العالم، وهذا خاطئ إلى أبعد حد، فقد «جاء التوسع الاقتصادي والسياسي لأوروبا منذ القرن الخامس عشر لدمج البلدان المتخلفة الآن في مجرى واحد من تاريخ العالم، ما أدى في نفس الوقت إلى التطور الحالي لبعض الدول والتخلّف الحالي في دول أخرى».

من الصعب الآن العثور على أي مجتمع يعيش في المرحلة الأولى حيث «نجحت العلاقة بين المراكز المركنتلية والرأسمالية... والمستعمرات في أن تحل بنية التخلّف محل البنية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الموجود سابقاً... وحوّلت هذه العلاقة التاريخية كامل النسيج الاجتماعي لسكان الدول المتخلفة... (و) المتقدمة». ومشكلة المرحلة الثانية تتجلى -إذا أدركنا الدرجة العالية للتطور الحضاري والتكنولوجي في آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية التي كانت نتاج تأثير المراكز المتقدمة الآن- في أن تأثير المراكز لم يثمر عن أي تطور اقتصادي، كما لم يؤدِّ إلى «الإقلاع» نحو التنمية، ولا إلى المرحلتين الرابعة والخامسة. «إن اندماج هذه الأراضي والشعوب في النظام: ذلك يؤدي فقط إلى مزيد من تخلف الأغلبية».

- مراحل النمو: يشير نموذج «مراحل النمو» عند نشأ وروستو إلى وجود «فجوة» بين خصائص التنمية والتخلّف تتضمن مواصفات المراحل المتوسطة وخصائصها، ويمكن إيجاز تلك المراحل فيما يلي: (i) مرحلة المجتمع «التقليدي» الذي تطورت بنيته من خلال وظائف إنتاجية محدودة قائمة على تكنولوجيا وعلم ما قبل نيوتن. (ب) مرحلة المجتمع «قيد التحوّل» حيث تتولّد وتنمو الظروف السابقة للإقلاع من خلال استغلال منجزات العلم الحديث التي تأتي نتيجة احتكاك ذلك المجتمع بمجتمع متقدم. (ج) مرحلة «الإقلاع» حيث يُقضى تماماً على كل عوامل مقاومة التحوّل والنمو، وتهيمن القوى التي تعمل على تحقيق التقدم الاقتصادي، ويصبح النمو ظرفاً طبيعياً، وترتفع نسبة الاستثمار الإنتاجي، ويطوّر واحد أو أكثر من قطاعات الصناعة المستدامة مع معدل عالٍ للنمو ووجود مؤسسات سياسية واجتماعية تستفيد من ذلك التوسع. (د) مرحلة نضج المجتمع. (هـ) عصر الاستهلاك الجماهيري الضخم.

لا يأخذ هذا التحليل ماضي وحاضر المجتمعات المتخلفة في حسبانه، بل يأخذ حصراً تاريخ المجتمعات المتقدمة، وعلى هذا الأساس يعتبر أن التخلّف مرحلة أصلية لما سمّاه المجتمعات التقليدية، وأن المجتمعة المتقدمة مرّت بمرحلة التخلّف في البداية. لكن تاريخ كل من المجتمعات المتخلفة والمتقدمة مترابط إلى أقصى درجة، وقد فحص روستو تطور البلدان المتقدمة على أساس أنها تطورت منعزلةً عن باقي العالم، وهذا خاطئ إلى أبعد حد، فقد «جاء التوسع الاقتصادي والسياسي لأوروبا منذ القرن الخامس عشر لدمج البلدان المتخلفة الآن في مجرى واحد من تاريخ العالم، ما أدى في نفس الوقت إلى التطور الحالي لبعض الدول والتخلّف الحالي في دول أخرى».

من الصعب الآن العثور على أي مجتمع يعيش في المرحلة الأولى حيث «نجحت العلاقة بين المراكز المركنتلية والرأسمالية... والمستعمرات في أن تحل بنية التخلّف محل البنية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الموجود سابقاً... وحوّلت هذه العلاقة التاريخية كامل النسيج الاجتماعي لسكان الدول المتخلفة... (و) المتقدمة». ومشكلة المرحلة الثانية تتجلى -إذا أدركنا الدرجة العالية للتطور الحضاري والتكنولوجي في آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية التي كانت نتاج تأثير المراكز المتقدمة الآن- في أن تأثير المراكز لم يثمر عن أي تطور اقتصادي، كما لم يؤدِّ إلى «الإقلاع» نحو التنمية، ولا إلى المرحلتين الرابعة والخامسة. «إن اندماج هذه الأراضي والشعوب في النظام المركنتلي العالمي المتوسع، ومن ثم الرأسمالي، بدأ في البداية تخلّفهم؛ فضلاً عن أن مشاركتهم المستمرة في نفس النظام لا تزال تحافظ على هذا التخلّف، بل وتعمّقه... كلما كان الاتصال السابق لهذه المناطق بالمراكز أكثر حميمية، كانت متخلفةً اليوم أكثر... إذا كانت البلدان المتخلفة الآن ستتبع حقاً مراحل نمو البلدان المتقدمة الآن، فسيتعين عليها أن تجد شعوباً أخرى لاستغلالها حدّ التخلّف كما فعلت البلدان المتقدمة الآن».

2- الانتشار

تحدث التنمية وفقاً لهذه المقاربة من خلال نشر «(i) رأس المال، (ب) التكنولوجيا، بما في ذلك المعرفة والمهارات، (ج) المؤسسات، بما في ذلك القيم والتنظيم» من المراكز المتقدمة إلى الأطراف المتخلفة. وينتقد فرانك إحصاءات مؤيدي هذه المقاربة في أنها: أولاً «تحجب حقيقة أن الجزء الأكبر من رأس المال الذي تمتلكه البلدان المتقدمة في البلدان المتخلفة لم يُرسَل على الإطلاق من الأولى إلى الأخيرة، بل وعلى العكس من ذلك، استحوذت عليه البلدان المتقدمة في البلدان المتخلفة الآن»، وثانياً أن تلك البيانات لا تأخذ في الحسبان الانخفاض المعروف في المشاركة النسبية للبلدان المتخلفة في التجارة العالمية، ولا تدهور شروط التبادل التجاري الذي يكلف البلدان المتخلفة حالياً رأس مال أكبر بكثير من إجمالي عائدات الاستثمار والقروض من البلدان المتقدمة، وثالثاً أن بيانات تدفق رأس المال الاستثماري لا تأخذ في حسابها التدفق الأكبر لرأس المال من البلدان المتخلفة إلى البلدان المتقدمة. ويستشهد فرانك: «للاستثمار الأجنبي المباشر العديد من الآثار السلبية على ميزان المدفوعات والتكامل الاقتصادي وتكوين رأس المال في بلداننا؛ إنه يحدد إلى حد كبير طبيعة واتجاه تجارتنا الخارجية، ويُحفّز المنافسة الاحتكارية، ويمتص الشركات الوطنية الضعيفة أو يُخضعها له».

بمجرد أن يؤسس رأس المال الأجنبي نفسه بفضل الامتيازات الليبرالية، يحصل على قروض بنكية تساهم في توسّع عملياته وبالتالي أرباحه التي «تُرسَل... على الفور إلى الخارج كما لو أن كل رأس المال الاستثماري قد تم استيراده... وبهذه الطريقة فإن الاقتصاد المحلي يعمل لتقوية رأس المال الأجنبي وإضعاف نفسه».

> **ذهب كل من فيبر ودوركايم إلى «بناء نظرية بديلة للنظام الاجتماعي من خلال البدء بأجزائه بدلاً من الكل»، وهذا هو الإجراء الذي اتبعه بارسونز مقلّلاً من أهمية الاستغلال**

وهكذا يدمَّر رأس المال الأجنبي أي محاولة لإقامة اقتصاد مستقل، كما يحوّل الحياة الاجتماعية والسياسية، فيربط نفسه باوليغارشيات محافظة من خلال روابط اقتصادية تعمل لصالح هيمنته على البلدان المستقبلة.

كانت وما زالت المراكز الرأسمالية تحتكر التكنولوجيا، لكن «أثناء التطور التاريخي للنظام الرأسمالي... دأبت البلدان المتقدمة على نشر التكنولوجيا التي كان توظيفها في مستعمراتها الطرفية التابعة يخدم مصالح المراكز؛ ولطالما قامت المراكز بقمع التكنولوجيا التي تعارض مصالحها الخاصة... في البلدان المتخلفة الآن». والتكنولوجيا الحديثة اليوم تخدم كأساس لسيطرة الاحتكار الرأسمالي المركزي على أطرافه التابعة، فالمنافسة على الأسعار تعطي دفعة للمنافسة على الاختراع، ما يعني أن الصراع سيكون شديداً وأن الشركات العالمية هي فقط التي ستستطيع المزاحمة والنجاة.

إن انتشار المؤسسات ملازمٌ لنشر الليبرالية بكل تمثّلاتها، و«الليبرالية الاقتصادية كانت ولا تزال منتشرة... إن تصديرها من المراكز هو تعبير عن مصالح ناشريها، واستيرادها من قبل البلدان المتخلفة هو تعبير عن مصالح دامجيها». وقد كانت العديد من الوكالات، مثل منظمة التجارة وصندوق النقد والبنك الدوليين، تقوم بتصدير التجارة الحرة من المراكز إلى الأطراف بغية تمكين الهيمنة عليها أكثر؛ «التجارة الحرة، مثل المشاريع الحرة، هي احتكار وقائي تحت اسم آخر». فمن الواضح أن «انتشار وثقافة الليبرالية الاقتصادية بين البلدان المركزية المتقدمة (أو النامية) وأطرافها بغية تمكين الهيمنة عليها أكثر؛ «التجارة الحرة، مثل المشاريع الحرة، هي احتكار وقائي تحت اسم آخر». فمن الواضح أن «انتشار وثقافة الليبرالية الاقتصادية بين البلدان المركزية المتقدمة (أو النامية) وأطرافها المتخلفة -وداخل البلدان المتخلفة- هما استجابةً للمصالح، ويُنتجان عواقب يمكن تلخيصها في كلمة واحدة: الاحتكار». يصاحب نشر الليبرالية الاقتصادية نشر الليبرالية السياسية والاجتماعية، والواقع أن «العلاقة بين القوى الاقتصادية والسياسية... أكثر حميمية في الدول المتخلفة عما هي عليه في الدول المتقدمة». أمّا الليبرالية الاجتماعية التي تتخذ شكل «التقرّقي الاجتماعي» فليست إلا «حرية عدد قليل من الأفراد في الترقّي والاحتكار، ومنهج وسياسة ماركس، فإنهما أكدا على الأهمية الحاسمة للبنية الاجتماعية، وفيبر بالأخص يؤكد أيضاً على التاريخ.

يُسقط مؤيدو المقاربة «النفسية»، وعلى رأسهم ديفيد مكليلاند، «كل ادعاء وممارسة للبنيوية العلمية الاجتماعية. لقد جعلوا فيبر «فرويدياً» لدرجة أنهم لم يعودوا يتبعونه على الإطلاق». ويؤكد مكليلاند أنه «ليست البنية الاجتماعية (كما رأى فيبر)... ولا حتى الواجب والمكافأة في الأدوار الاجتماعية على أساس الإنجاز (كما رأى هوسليتز)... ولكن فقط درجة عالية من الدافع الفردي أو الحاجة إلى الإنجاز، هي ألف وباء التطور الاقتصادي والتغيّر الثقافي... القيم أو الدوافع أو القوى النفسية هي التي تحدد في النهاية معدّل التطور الاقتصادي والاجتماعي... ويقترح مجتمع التحقّق أن الأفكار هي في الواقع أكثر أهمية من الترتيبات المادية البحتة في تشكيل التاريخ».

خاتمة

تتراوح تلك المقاربات الثلاث بشدة. الأولى، هي نموذج مثالي يضع الخصائص النموذجية المفترضة للتنمية، والثانية تهتم بكيفية انتشار هذه الخصائص النموذجية من البلدان المتقدمة إلى البلدان المتخلفة، والثالثة تخبرنا كيف أن الخصائص النموذجية، التي حددتها المقاربة الأولى، والمنتشرة وفقاً للمقاربة الثانية، يجب أن تُدمجها البلدان المتخلفة إذا كانت ترغب في التطور.

هذه المقاربات «ترى مجموعةً واحدة من الخصائص، وتلاحظ بنية اجتماعية واحدة إن وجدت، وتبني نظرية واحدة لجزء واحد -مما هو نظام اقتصادي واجتماعي عالمي منذ خمسة قرون- وكذلك تبني نموذجاً ونظرية أخرى للجزء الآخر. وكل هذا باسم العالمية».

وفقاً لفرانك، فإن هذه المقاربات الثلاث غير مناسبة حتى نظرياً، حيث لا تستطيع تعريف الكل الاجتماعي المحدّد لأنها لا تأخذ في حسبانها تاريخ الدول المتخلفة، ولا علاقة تلك الدول بالدول المتقدمة، ولا العلاقات في ما بين أجزاء العالم كله عموماً. فقد أخطأت في ما يتعلق بتاريخ وواقع الأجزاء المتخلفة والمتطورة في العالم على حدٍّ سواء، ويرجع ذلك إلى أنها لا تتوافق مع بنية النظام الاجتماعي العالمي. وعلاوة على ذلك فالسياسة التنموية لتلك المقاربات محافظة سياسياً وتقبل ببنية المكانات الاجتماعية القائمة. وبالتالي فنظرية مناسبة عن التطور الاقتصادي والتغيّر الثقافي يجب أن تعكس بنية وتطور النظام -الذي دفع كلاً من بنى التنمية والتخلّف- من منظور تاريخي، كما يجب أن تكون ثورية وتساعد شعوب الدول المتخلفة في القضاء على تخلفها وبناء نظام آخر.

«إن لم تستطع البلدان المتقدمة نشر التنمية أو نظريتها أو سياستها في البلدان المتخلفة، فستعيق على شعوب هذه البلدان تنمية مجتمعاتها. هذه المقاربات الثلاث هي ملايس الإمبراطور، عملت على إخفاء إمبرياليته العارية. وبدلاً من تصميم بدلة جديدة للإمبراطور، سيتعين على هؤلاء الناس خلعه عن عرشه وكسو أنفسهم».

> **وفقاً لفرانك، فإن هذه المقاربات الثلاث غير مناسبة حتى نظرياً، حيث لا تستطيع تعريف الكل الاجتماعي المحدّد لأنها لا تأخذ في حسبانها تاريخ الدول المتخلّفة**

وبالتالي تقييد تطور الكل الاقتصادي والسياسي والاجتماعي... والترقّي الاجتماعي في الواقع هو ترقّ «فردي» ولا يحوّل البنى الاجتماعية». وهكذا فصعود الطبقات الوسطى، والترقّي الاجتماعي، «يوفران الدعم الاقتصادي والسياسي، لا لتغيير بنية الاقتصاد والسياسة والمكانة الاجتماعية، بل للحفاظ عليها وتعزيزها».

المراجع

- Frank, A. G. (2010\1966). The Development of Underdevelopment. In S. C. Chew, & P. Lauderdale (Eds.), Theory and Methodology of World Development: The Writings of Andre Gunder Frank (pp. 17-7). United States of America: Palgrave Macmillan.

- Frank, A. G. (2010\1967). Sociology of Development and The Underdevelopment of Sociology. In S. C. Chew , & P. Lauderdale (Eds.), Theory and Methodology of World Development: The Writings of Andre Gunder Frank (pp. 73-19).

* باحث مصري

ملف

مخاض «أوراسيا»
«الغرب الجَماعي» يوحّد خصومه

وليد شرارة

تُمثّل الأزمات الدولية والحروب اختباراً فعلياً لمتانة التحالفات والشراكات التي نَسجها أقرانُها. أظهرت الحرب الأوكرانية إجماعاً استراتيجياً عميقاً بين الدول الغربية، على رغم الأزمات التي شهدتها العلاقات «بين ضفّتَي الأطلسي» في عهد دونالد ترامب مثلاً، إذ دفعت العديد من الخبراء إلى الحديث عن «غرب جماعي» (collective west)، بقف وقفة رجل واحد للتصدّي لما يصنّفه تهديداً مصيرياً. وهو بمتلك لهذه الغاية ذراعاً عسكرية موحّدة: حلف «الناتو». لا يوجد ما يوازي هذا الحلف في عالم اليوم. وعلى الرغم من أن «الصداقة بلا حدود» بين الصين وروسيا، التي جرى الإعلان عنها في 4 شباط الماضي، شكّلت نقلة نوعية في الشراكة المتعاظمة والمتعدّدة الميادين بين البلدين، إلّا أنها لا ترقى إلى مستوى الاندماج العضوي بين القوى الغربية على المستوى العسكري، بقيادة أميركية طبعاً. غياب اندماج كهذا، إضافة إلى إحلال الرغبات مكان الوقائع، هو ما يحفّز المحلّلين الغربيين على النظر إلى أيّ تمايز في المواقف بين بكين وموسكو حيال النزاع في أوكرانيا، أو إلى وقف بعض الشركات الصينية نشاطاتها في روسيا على أنه «تخلٍّ» من قِبَل الأولى عن الثانية.

الطريف في التحليلات المتقدّمة هو أنها تقرّ بالطبيعة الاستراتيجية العالمية للنزاع المذكور، وبأن من بين أبرز أهداف «الغرب الجماعي»، إضافة إلى إضعاف روسيا إن لم يكن تدميرها، ردع الصين واحتواء صعودها: لكنها تفترض أن بكين ستتّخذ قرارات تتعارض مع أمنها القومي ومصالحها العليا، خوفاً من عقوبات اقتصادية ومالية وتجارية غربية. الشراكة المتنامية بين بكين وموسكو، والتي تأتي نتاجاً لمسار طويل من تطوُّر العلاقات بين الطرفين، والتعاون في المجالات الاقتصادية والتجارية والتكنولوجية والعسكرية، محكومة أساساً بالاعتبارات الاستراتيجية، بسبب اقتناع قيادتيهما بالاستهداف الغربي لهما. وقد عزّزت الحرب في أوكرانيا، وما كشفته من مخطّطات أميركية تجاه العملاقَين الآسيويَّين، بالتوازي مع تصاعد التوتّر الصيني - الأميركي في تايوان، هذا الاقتناع وزادته رسوخاً، وهو ما برجّح أن يفضي إلى توثيق عُرى تلك الشراكة لصدّ توحّش «الغرب الجماعي»، والمُضيّ قُدُماً في بناء الفضاء الأوراسي، في سياق تفكّك العولمة وإعادة تشكيل فضاءات إقليمية وقارية بديلة.

خلال اللقاء الأوّل بين الرئيسَين الصيني والروسي بعد اندلاع الحرب في أوكرانيا، على هامش القمّة السنوية لـ«منظمة شنغهاي للتعاون» في سمرقند في 15 أيلول الماضي، حرص شي جين بينغ على التأكيد، لمَن يهمّه الأمر، على الطبيعة الاستراتيجية الطويلة الأمد للشراكة الروسية - الصينية. فهو رأى أن «الصين ترغب في بذْل جهود مع روسيا للقيام بدور القوى العظمى، والقيام بدور توجيهي لبثّ الاستقرار والطاقة الإيجابية في عالم تهزّه الاضطرابات». أمّا فلاديمير بوتين، فقد دان «الاستفزاز من جانب الولايات المتحدة ومَن يدور في فلكها في مضيق تايوان»، قبل أن يجدّد التزامه بمبدأ «صين واحدة»، ويندّد بـ«محاولات إقامة عالم أحادي القطب، اتُّخذت في الفترة الأخيرة شكلاً قبيحاً للغاية». في ظلّ استعار المواجهة على الساحة الأوكرانية، يجهر الرئيسان بهدفَيهما المركزيَّين المشتركَين، وهما التصدّي لمساعي استعادة الهيمنة الغربية الأحادية؛ والانتقال إلى عالم متعدّد الأقطاب. هذا على مستوى الموقف السياسي الرسمي لصانعَي القرار في البلدَين، أمّا على مستوى العلاقات البيْنية، وعلى عكس ما تروّج

> **لم تفلح الضغوط الغربية، والتلويح بعقوبات مهولة ضدّ بكين، في هدْم ما أُنجز بينها وبين موسكو**

له أجهزة الدعاية الغربية، فإن التعاون في ميادين متعدّدة يشهد تطوّراً مطّرداً، وقبل التطرّق إلى وضعها الحالي، لا بدّ من التذكير بأن العلاقات الصينية - الروسية اتّبعت مساراً تصاعدياً منذ أواسط تسعينيات القرن الماضي، وانتقلت من التقاطع الظرفي في المصالح إلى التعاون المتنامي، ومن ثمّ إلى الشراكة الطويلة الأمد.

وقد كان للسياسة الأميركية المعادية دور حاسم في دفع موسكو وبكين إلى توثيق صلاتهما، وتحديداً بعد إشهار إدارة باراك أوباما سياسة «الاستدارة نحو آسيا» ضدّ الصين أواخر 2012، و«الثورة الملوّنة» التي رعتْها واشنطن في أوكرانيا في 2014، والتي أدّت إلى التدخّل الروسي في شرق هذا البلد وضمّ القرم.

على المستوى السياسي، تعزّز التنسيق بين البلدَين، بدءاً بامتناع بكين عن التصويت ضدّ الاستفتاء الذي نُظّم في القرم في مجلس الأمن، مروراً بالسعي للتعاون في آسيا الوسطى، واستخدام حقّ «الفيتو» 6 مرّات في مجلس الأمن ضدّ قرارات معادية لسوريا. وعلى المستوى العسكري، تنبغي الإشارة إلى اتّفاقية «الشراكة الاستراتيجية الشاملة» التي تجمع بينهما منذ 2011، والتي تُرجمت بعشرات المناورات العسكرية المشتركة منذ ذلك التاريخ (أكثر من 40 مناورة)، وباجتماع سنوي بين هيئتَي أركان جيشيهما، وبصفقات سلاح متبادلة. فقد حصلت الصين في 2015 على 24 مقاتلة روسية من طراز «SU - 35»، و6 منظومات دفاع جوّي من طراز «S - 400»، و4 غوّاصات. كما وقّع رئيسا البلدَين اتّفاقاً لإنتاج مشترك لـ 200 مروحية ناقلة للجند. ووفقاً لتقرير «معهد استوكهولم»، فإن 77% من واردات السلاح في الصين بين 2016 و2020 مصدرها روسيا. بكين، بدورها، تُصدّر السلاح إلى موسكو، وتحديداً المسيّرات وأنظمة معلوماتية وسفناً حربية. أمّا بالنسبة إلى الميدان الاقتصادي، فإن قرار القيادة الروسية منذ 2014 إعادة توجيه اقتصادها نحو آسيا والصين نجمت عنه استثمارات ضخمة للأخيرة في البنى التحتية في روسيا، وعقد بقيمة 400 مليار دولار وُقّع في تلك السنة نفسها لنقل الغاز إلى الصين عبر أنبوب «power of Siberia»، الذي بات جاهزاً للاستخدام منذ 2019.

لم تفلح الضغوط الغربية، والتلويح بعقوبات مهولة ضدّ بكين، في هدْم ما أُنجز بينها وبين موسكو. فقد أشار تقرير صادر عن منتدى «فالداي» في أيلول، بعنوان «الشراكة الاستراتيجية الصينية - الروسية في سياق الأزمة في أوروبا»، أعدّه مدير البرامج في المنتدى، تيموفاي بورداشيف، وفريقه، إلى أن «المؤرّخين في المستقبل سينظرون إلى تاريخ 4 شباط 2022 (الإعلان عن الصداقة بلا حدود) على أنه بداية انهيار النظام الدولي القديم، ونشأة نظام دولي جديد». وبعد أن يستعرض تطوُّر الخطاب السياسي الرسمي الصيني منذ شباط حتى أوائل حزيران، وانتقاله من الاختيار الحذر لمفرداته إلى مواقف داعمة بوضوح لـ«مطالب روسيا الأمنية»، يَلفت معدّ التقرير إلى أن الطبيعة الفعلية للعلاقات بين البلدين تتجلّى في استمرار المناورات العسكرية المشتركة بينهما، كما في أيار الماضي، عندما قامت قاذفاتها الاستراتيجية بدوريات جوّية فوق بحر اليابان وبحر الصين الشرقي، أو بمشاركة قوّات وسفن حربية صينية في مناورات فوستوك في أيلول. أمّا على المستوى التجاري والاقتصادي، فإن «أكثر الميادين التي تشهد تعاوناً ديناميكياً في 2022 هي التجارة عبر الحدود، والعلوم والتكنولوجيا، والصناعة، والبنى التحتية. ففي الأشهر الـ 5 الأولى من 2022، وصل حجم التجارة البينية الى 65,8 مليار دولار، أي تجاوز بـ 28,9 مليار دولار ذلك الذي كان سائداً في الفترة نفسها في 2021. وقد أعرب البلدان عن أملهما بأن يبلغ حجم التجارة بينهما 200 مليار دولار في 2024». وفي ميدان البنى التحتية، يعمل الطرفان على بناء شبكة من الجسور والسكك الحديد والطرق لتسهيل حركة الاستيراد والتصدير بينهما، كجسر «نيجنيليينسكوي - تيانغجين»، الذي شُيّد فوق نهر أمور أخيراً. أيضاً، التعاون في ميدان الطاقة تعزّز خلال هذه السنة، بعدما أصبحت روسيا المصدّر الأوّل للنفط نحو الصين، بدلاً من السعودية، نتيجة قيامها بتخفيضات في أسعاره وصلت إلى ما يقارب الـ 30%. وخلال زيارة بوتين للصين في شباط الماضي، تمّ التوقيع على عقد بين شركة «غازبروم» وشركة النفط الوطنية الصينية، لتزوّد الأولى الثانية بـ 10 مليارات متر مكعّب من الغاز.

يعترف معدّو التقرير بأن ترسانة العقوبات الغربية نجحت في الحدّ من نشاط شركات صينية كبرى في روسيا، وخاصة تلك العاملة في قطاع الاتّصالات أو في الأسواق المالية. غير أن إدراكهم الأبعاد الاستراتيجية الحيوية للمجابهة الراهنة، بين واشنطن وحلفائها من جهة، وموسكو وبكين من جهة أخرى، ومراجعتهم مسار العلاقات الصينية - الروسية، أوصلتهم إلى الاستنتاج بأن هذه العلاقات بلغت أعلى مستوياتها في تاريخ التعاون بين البلدَين. ولا شكّ في أن سياسة الحرب المفتوحة التي يعتمدها «الغرب الجماعي»، والتي تقوم على فرضية كسر روسيا لردع الصين واحتوائها، وإخضاع بقية الخصوم، ستشجّع على تجاوُز المستوى المشار إليه من التعاون، لإفشال تلك السياسة ومنعها من تحقيق أهدافها.

لم تفلح الضغوط الغربية، والتلويح بعقوبات مهولة ضدّ بكين، في هدْم ما أُنجز بينها وبين موسكو (أ ف ب)

روسيا ـ الصين: وضوح الاقتصاد يغلب غموض السياسة

موسكو ـ الأخبار

شكّلت القمّة التي جمعت الرئيسَين، الصيني شي جين بينغ، والروسي فلاديمير بوتين، مطلع شباط الماضي، دليلاً واضحاً على المستوى الذي بلغتْه العلاقات بين البلدَين. يومها، وقّع الرئيسان وثيقة مشتركة باسم «الإعلان المشترك بخصوص دخول العلاقات الدولية عهداً جديداً والتنمية المستدامة»، إضافة إلى التوقيع على اتّفاقيات تجارية واقتصادية. كان ذلك بمثابة إعلان صريح عن تقاطع البلدَين عند رفض الهيمنة الأميركية على العالم ومواجهتها، لتأتي الحرب الروسية على أوكرانيا، وتؤدّي بهذا التقاطع قُدُماً، في إطار ما يسمّيه الجانبان «السعي لعالم جديد متعدّد الأقطاب، قِوامه العدالة واحترام سيادة الدول».

في آب الفائت، عقب مباحثات بين وزيرَي الخارجية الصيني والروسي في بكين، شدّد بيان الخارجية الصينية على أنه «لا ينبغي لروسيا والصين تعزيز تعاونهما فحسب، بل يجب أيضاً مقاومة هيمنة العالم الغربي». كما شدّد على أنه في ظلّ الوضع الحالي «يتعيّن على الصين وروسيا تعزيز التنمية الإقليمية بشكل مشترك»، فضلاً عن «قيادة العملية الإقليمية لضمان الأمن الحقيقي». يومها، وصف الخبراء الروس لهجة الاجتماع بأنها مختلفة عن المعتاد، معتبرين أن العلاقات بين موسكو وبكين انتقلت بالفعل إلى مستوى جديد. بعد ذلك بشهر، دافع بوتين، خلال لقائه نظيره الصيني على هامش قمّة دول «منظّمة شنغهاي للتعاون»، بأن «التوافق بين موسكو وبكين يلعب دوراً رئيساً في ضمان الاستقرار العالمي والإقليمي»، مضيفاً أن البلدَين يدافعان «بشكل مشترك عن تشكيل عالم ديموقراطي ومتعدّد الأقطاب على أساس القانون الدولي والدور المركزي للأمم المتحدة، وليس على بعض القواعد التي تَوصّل إليها طرف ما وبحاول فرضها على الآخرين من دون توضيح ماهيتها». من جهته، أكد شي أنه «في مواجهة التغيّرات الهائلة وغير المسبوقة في عصرنا، نحن على استعداد مع زملائنا الروس لنضرب مثالاً لقوّة عالمية مسؤولة، قادرة على أن تلعب دوراً رائداً لإحداث تغيير سريع في العالم، من إجل إعادته إلى مسار التنمية المستدامة والإيجابية».

وإذ ظلّ موقف بكين «المتوازن» من الأزمة الأوكرانية، مُرضياً لموسكو على طول الخطّ، فقد جدّدت الأخيرة خلال «قمّة شنغهاي»، على لسان بوتين، موقفها الدائم القائل إن «تايوان جزء من الصين، وإن العلاقة بين البرّ الرئيسي وتايوان هي قضية صينية داخلية، ولا يمكن لأحد التدخّل فيها». بناءً عليه، «ستستمرّ العلاقات الروسية الصينية في التحسّن»، وفق ما يؤكّده مدير العلمي لـ«معهد الصين وآسيا الحديثة» التابع لـ«أكاديمية العلوم الروسية»، الكسندر لوكين. ويشير لوكين، في تصريح إلى صحيفة «فزغلياد»، إلى أن «بكين تدرك أكثر فأكثر أنه سيكون من الصعب التفاوض مع واشنطن بشأن أيّ قضية. لذلك، تتطوّر اتصالاتها بشكل أوثق مع الشركاء الذين يتّخذون موقفاً معادياً للولايات

> **بلغ التبادل التجاري بين روسيا والصين خلال الأشهر الثمانية الأولى من عام 2022، 117,205 مليار دولار**

المتحدة»، مضيفاً أن روسيا هي «أكبر دولة من بين كلّ الذين دعموا الصين في مواجهة زيارة رئيسة مجلس النواب الأميركي لتايوان».

إلى ذلك، يُبعَد تطوّر العلاقات الاقتصادية بين البلدَين، دليلاً إضافياً على تعمُّق «صداقتهما»، إذ وصل حجم تبادلهما التجاري خلال الأشهر الثمانية الأولى من عام 2022، إلى 117,205 مليار دولار (علماً أنه في عام 2021 كاملاً، نحو 140 مليار دولار)، فيما يتوقّع الجانبان أن يبلغ التبادل المُشار إليه 200 مليار دولار، بحلول 2024. ويعود الارتفاع في حجم التجارة البينية، أساساً، إلى تزايُد كمّيات النفط الروسي المُصدَّرة إلى الصين، التي استفادت من السعر التفضيلي المقدَّم لها من موسكو، فضلاً عن تزايُد إمدادات الغاز عبر خطّ أنابيب «قوة سيبيريا»، علماً أن الدولتَين تعملان أيضاً على استكمال خطّ أنابيب «قوة سيبريا 2»، الذي سيكون بمقدوره نقل قرابة 50 مليار متر مكعّب إضافي سنوياً من الغاز الروسي إلى الصين. وبالإضافة إلى ما ذُكر، ضاعفت بكين مشترياتها من الفولاذ والفحم والذهب من روسيا، مستفيدةً من الأسعار التفضيلية المُقدَّمة لها من قِبَل الأخيرة. وفي هذا الإطار، يرى سيرغي ريكيدا، الأستاذ المساعد في قسم التكامل الاقتصادي الأوراسي في «معهد القانون والأمن القومي» في «أكاديمية الاقتصاد والإدارة الوطنية» التابعة لرئاسة روسيا، أن «الصين براغماتية للغاية تجاه روسيا»، موضحاً أنها «تحاول الاستفادة من بيئة الأسعار الملائمة لموارد الطاقة الروسية. الشركاء الآسيويون الآخرون، مثل الهند، يتّخذون الموقف نفسه».

مع ذلك، ثمّة مخاوف روسية من إحجام الشركات الصينية عن تعزيز التعاون مع الجانب الروسي، خشية تعرُّضها لعقوبات. ووفقاً لسيرغي لوكونين، رئيس قسم شؤون السياسة والاقتصاد الصينية في «معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية» التابع لـ«أكاديمية العلوم الروسية»، فإن «الولايات المتحدة وأوروبا تمثّلان ما يقرب من 30% من إجمالي تجارة الصين، فيما حصّة روسيا حوالي 2 - 3%». ولذا، يرى لوكونين أن الصينّ «لا تريد تعريض هذه العلاقات للخطر من أجل التجارة مع الاتحاد الروسي»، فيما يعرب مدير «معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية» في جامعة موسكو الحكومية، البكسي ماسلوف، عن اعتقاده بأن بكين «تحاول اتّخاذ الموقف الأكثر مرونة، لأنها لا تستطيع بعد التخلّي عن الأسواق والتقنيات الأميركية».

وإلى جانب الصين، استمرّت الهند في تعزيز علاقاتها مع روسيا، على رغم كلّ الضغوط الغربية عليها للانخراط في حملة الضغط على الأخيرة. إذ رفضت نيودلهي الامتثال للعقوبات الغربية على موسكو، كما امتنعت مراراً عن التصويت على قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة المناهضة لروسيا، فيما دعا رئيس الوزراء الهندي، ناريندا مودي، في محادثة مع بوتين، إلى اتّباع «الدبلوماسية والحوار» لحلّ الأزمة الأوكرانية. أمّا على الصعيد الاقتصادي، فكانت الهند أكثر المستفيدين من سعر النفط المخفَّض المقدَّم لها من روسيا، فضلاً عن أنها زادت مشترياتها من الغاز الروسي - والتي تخطط لرفعها إلى أكثر من 2,5 مليون طنّ سنوياً - ، وضاعفت من حجم ما تستورده من الغاز والذهب الروسيَّين. وفيما يصعب إجراء تقييم دقيق للبيانات المتعلّقة بالتجارة بين روسيا والهند للنصف الأوّل من عام 2022، بالنظر إلى أن دائرة الجمارك الروسية توقّفت عن نشْر بيانات عن الواردات والصادرات منذ نيسان الماضي، إلّا أن المؤكد أن اقتصاد الهند الكبير والمتنامي أصبح أحد المستفيدين الرئيسيين من العقوبات المفروضة على روسيا. وفي هذا السياق، يرى الأستاذ المشارك في «جامعة جندال العالمية»، أنوراد تشينوي، في ورقة بحثية نُشرت على موقع «منتدى فالداي»، أن «أمام الهند وروسيا الكثير من العمل بعد لتعميق التعاون الاقتصادي والتجاري». ويستدرك تشينوي بأنه أمام التحدّيات العالمية القائمة، فإن «الهند لن تُعرّض علاقاتها مع روسيا أو الغرب للخطر»، وهي ستحافظ على أن «لا تصبح جزءاً من أيّ كتلة أو أن تنحاز إلى طرف في الفترة الانتقالية التي يعيشها العالم من عدم اليقين». وانطلاقاً من ذلك، يُعتبر أن موقف نيودلهي «سيستمرّ كدولة محايدة ذات علاقات متناغمة مع روسيا والغرب» في الوقت نفسه.

ملف

إيران تختار روسيا: المستقبل للشرق

لم يقتصر الدعم الإيراني لروسيا على الجانب الكلامي، بل لغة تقارير كثيرة تفيد بيع إيران حليفتها طائرات مُسيّرة مسلّحة (أ ف ب)

طهران ـ **محمد خواجوئي**

تتحرّك إيران وروسيا، بسرعة، على طريق توسيع علاقاتهما الثنائية، فيما ينهمك مسؤولوهما بإعداد وثيقة التعاون الاستراتيجي لعشرين عاماً. بالنسبة إلى طهران، يمثّل هذا التعاون جزءاً من استراتيجية «التوجّه شرقاً»، بعدما ولّدت تجارب العقدين الأخيرَين، ولا سيما في ما يخصّ الملفّ النووي والحصار الغربي على خلفيّته، قناعة لدى الجمهورية الإسلامية بأنها لا تستطيع الرهان على إقامة علاقات مستديمة ومبنيّة على العمل المشترك مع الغرب، بل إن القيادة الإيرانية مؤمنة بأن الولايات المتحدة لا تريد إلّا إطاحة النظام أو

> **سجّل حجم التجارة الروسية مع الجمهورية الإسلامية رقماً قياسياً تاريخياً عام 2021**

تقويضه على أقلّ تقدير، فيما أوروبا لا تمتلك العزيمة لمخالفة ذلك التوجّه. في المقابل، تلمس إيران حقيقة أن روسيا والصين لا تنويان التدخّل في شؤونها الداخلية، وهي تُعتبر أن العلاقات معهما يمكن أن تشكّل سدّاً منيعاً أمام السياسات الغربية، فضلاً عن اعتقادها بأن القوى الصاعدة هي التي ستنتصر في الصراعات السياسية والأمنية والاقتصادية المحتدمة على مستوى العالم، وبالتالي يتعيّن عليها أن تكون جزءاً من المعسكر الناشئ.

على خلفيّة ما تقدّم، جاء توقيع الاتفاقيّين الاستراتيجيّين مع الصين وفنزويلا، وصياغة ثالث مماثل له مع روسيا، فضلاً عن الانضمام إلى «منظّمة شنغهاي للتعاون»، كل ذلك ليعزّز سياسة «وضع البيض» في سلّة الشرق. ولعلّ ما ساعد على الدفع في اتّجاه هذه السياسة، هو مناخ الصراع الذي تبلور في أعقاب اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية، ليبدو اليوم وكأن إيران قد اتّخذت القرار النهائي بألّا تقف موقف الحياد في تلك المواجهة، وأن تصطفّ بالكامل إلى جانب روسيا. وفي هذا الإطار، بدا لافتاً وصْف المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية، آية الله علي خامنئي، لدى استقباله الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في طهران في تموز الماضي، «الناتو» بأنه «كيان خطير»، وقوله لبوتين إنه إنْ لو لم يأخذ «زمام المبادرة» في أوكرانيا، لكان «الطرف الآخر سيتسبّب باندلاع الحرب». ولم يقتصر الدعم الإيراني لروسيا على الجانب الكلامي، بل ثمّة تقارير كثيرة تفيد ببيع إيران، حليفتها، طائرات مُسيّرة مسلّحة من أجل استخدامها في الميدان الأوكراني. وبعدما أفقد انسحاب أميركا من الاتفاق النووي عام 2015، وانخراط أوروبا في حملة إعادة فرض العقوبات إثر ذلك، إيران، ما تبقّى لديها من ثقة بالغرب، وحفّزها على التمسّك باستراتيجية التوجّه شرقاً، جاء الحصار الغربي على روسيا في أعقاب الحرب على أوكرانيا، ليضع البلدَين الحليفَين أمام مصير مشترك، ويجعلهما أكثر قرباً، أحدهما من الآخر. صحيح أن المواجهة الغربية - الروسية ألقت بظلالها السلبية على محادثات إعادة إحياء «خطّة العمل المشتركة الشاملة»، وسط تقدير مراقبين أن موسكو التي تشتدّ حاجتها في هذه الظروف إلى مساندة حلفائها أيّاها، تعتبر خفْض التصعيد بين طهران والغرب تطوّراً في غير مصلحتها - بالنظر إلى أن تدفّق النفط الإيراني على الأسواق يتناقض مع سياسة استخدام الطاقة كأداة لممارسة الضغط على القوى الغربية -، إلّا أن إيران باتت تبدو أقلّ حرصاً على العودة إلى الاتفاق النووي. مردّ ذلك، على ما يظهر، إلى وجود قناعة لدى الجمهورية الإسلامية بأن الغرب لا يملك، على الأرجح، الدافعيّة للتعاون مع طهران حتى في حالة إحياء الاتفاق، ما سيُلجئ الأخيرة إلى علاقاتها مع الصين وروسيا، التي من شأن أيّ عقوبات عليها أن يؤثّر سلباً على تعاونها الاقتصادي مع إيران.

وسجّل حجم التجارة الروسية مع الجمهورية الإسلامية رقماً قياسياً تاريخياً عام 2021، حيث بلغ نحو 4 مليارات دولار، بزيادة نسبتها 80% عمّا كان عليه في عام 2020، بحسب فلاديمير أوبيدنوف، رئيس «المجلس التجاري الروسي - الإيراني» في غرفة تجارة وصناعة روسيا. وبينما بلغت الصادرات الروسية إلى إيران، في السنة نفسها، نحو 3 مليارات دولار، ازدادت الصادرات الإيرانية إلى روسيا بحوالي 22%. ودفعت العقوبات الغربية الطرفَين إلى بدء التعامل التجاري بينهما بالعملة الوطنية، حيث تشير الإحصاءات الرسمية إلى أن نحو 70% من هذه التجارة بات يتمّ بالروبل الروسي بشكل رئيس، في ما يمثّل وسيلة للالتفاف على العقوبات الأميركية. كذلك، تُتابع موسكو وطهران، بمشاركة باكو، مشروع ممرّ «شمال - جنوب» (بجد)، فيما تُعدّ روسيا الداعم الرئيس لتوفير ظروف التجارة الحرّة بين إيران والاتحاد الاقتصادي الأوراسي. أيضاً، يشكّل التعاون المالي بين طهران وموسكو (العمل لإحلال المنظومة المالية الروسية وتطابق أنظمة الدفع ببطاقتَي «مير» الروسية و«شتاب» الإيرانية، محلّ جمعية الاتصالات المالية العالمية بين البنوك «سويفت»)، والتعاون العسكري (التسليم المحتمل للمُسيّرات الإيرانية إلى روسيا ونيّة إيران شراء مقاتلات «سوخوي سو - 35» الروسية)، فضلاً عن اهتمام إيران بشراء الحبوب من روسيا وحرص الأخيرة في المقابل على المشاركة في حقول النفط والغاز الإيرانية ودعمها ممرّ «شمال - جنوب»، مؤشّرات إلى أن العقوبات الغربية ساهمت في دفع خطوات البلدَين المشتركة لإيجاد موارد دخْل مستقلّة عن الغرب.

إردوغان ـ بوتين: كيمياء القومية

محمد نور الدين

منذ اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية، استطاعت تركيا موازنة موقفها من هذه الحرب، بدءاً من تجاوزها قطوع التنديد بـ«الغزو الروسي»، مروراً بتنصّلها من تطبيق الحظر الاقتصادي الغربي على روسيا، وصولاً إلى موافقتها على طلب السويد وفنلندا الانضمام إلى «حلف شمال الأطلسي» من

> **«الكيمياء القومية» شكّلت أحد العوامل الرئيسة في توافق الزعيمَين على الكثير من القضايا**

دون أن تثير عظيمَ سخط روسي. على أن أنقرة تُواجه اليوم مشكلتَين مرتبطتَين بتداعيات الأزمة الروسية - الأوكرانية، سيتعيّن عليها التعامل معهما بدقّة للاحتفاظ بقدرتها على إمساك العصا من منتصفها. تتمثّل أولى هاتَين المشكلتَين في ضمّ روسيا أربع مناطق أوكرانية إلى حدودها (لوغانسك ودونيتسك وزابارجيا والمنطقة التي كانت حاضرةً في كلّ تلك التحرّكات.

قُبيل ضمّ بوتين للمناطق الأوكرانية الأربع، كما كان مُتوقّعاً، بتنديد تركيا، في تكرار لسيناريو عام 2014، عندما دان رئيس الوزراء السابق، أحمد داوود أوغلو، ضمّ شبه جزيرة القرم إلى روسيا. واعتبر بيان لوزارة الخارجية التركية أن «هذا الضمّ يُعدّ انتهاكاً خطيراً لمبادئ القانون الدولي الراسخة. وبالتالي، لا يمكننا قبوله»، داعياً إلى «الحوار من أجل سلام عادل في أوكرانيا». على أن ذلك البيان يبدو أقرب إلى «الفلكلور» المعتمد في هكذا حالات، وهو لن يؤثّر، على الأرجح، لا من قريب ولا من بعيد على العلاقات الوثيقة بين أنقرة وموسكو، تماماً كما لم تؤثّر على هذه العلاقات خطوات تركية أكثر سلبية تجاه روسيا، من مثل بيع أوكرانيا مسيّرات «بيرقدار» وإمدادها بمدرّعات صغيرة مضادّة للألغام. على أن الكاتب التركي، حقي أوجال، يعرب عن اعتقاده، في مقال في صحيفة «ميلليات» الموالية لإردوغان، بأن ما قامت به روسيا «سيُفقدها دعم دول من مِثل الصين والهند وتركيا، وسيدفع بالعديد من الدول الأوروبية إلى أحضان الولايات المتحدة». معتبراً أن بوتين، بقرار ضمّ، «يطلق النار على قدميه». إلّا أن أوجال يشير، في الوقت نفسه، إلى أن «ضمّ بوتين إلى بلاده ما يعادل خمس أوكرانيا، يبدو للوهلة الأولى على أنه تحقيق لحلم روسيا القيصرية، لكن هذا الانطباع تجاوزه الزمن، حيث ظهر الرئيس الروسي بمظهر المنظّر القومي البارز، مناضلاً بدل أن يكون غازياً»، مضيفاً أن «من الواضح أن بوتين يريد أن يبْقى ستّ سنوات أخرى على رأس روسيا والحزب القومي، وينتقد بشدّة آخر قادة الاتحاد السوفياتي (ميخائيل غورباتشوف خصوصاً) الذين دمّروا الاتحاد وروسيا»، متابعاً أن حديث الرئيس الروسي عن استخدام السلاح النووي «يجب أن يُؤخذ بجدّية».

أمّا المشكلة الثانية التي ستواجهها تركيا، فهي تقدُّم الرئيس الأوكراني، فلودومير زيلينسكي، بـ«طلب سريع» للانضمام إلى «حلف شمال الأطلسي». ومع أن أمين عام الحلف، ينس شتولتنبرغ، اعتبر الطلب «غير واقعي اليوم»، وعلى رغم معارضة بلغاريا له منذ الآن، إلّا أن هكذا تطوّر يلقي أعباء إضافية على تركيا، في امتحان العلاقة مع روسيا. صحيح أن موافقة أنقرة المبدئية على طلب السويد وفنلندا الانضمام إلى «الناتو»، قد مرّ من دون تداعيات كبرى على العلاقات بين الأولى وموسكو، غير أن الحالة الأوكرانية تبدو مختلفة تماماً. إذ إن سعْي أوكرانيا لدخول «الأطلسي»، وما مثّله ذلك من خنجر جغرافي وأمني متقدّم في جسد الاتحاد الروسي، كان السبب المباشر لاندلاع الحرب، وبالتالي، فإن تركيا ستكون أمام خيارَين لا ثالث لهما: إمّا الموافقة على الطلب الأوكراني وتخريب العلاقات مع روسيا، أو رفضه والاستمرار في هذه العلاقات. وفي هذا الإطار، يُذكّر محمد علي غولر، في صحيفة «جمهوريات»، بأن «عضوية أوكرانيا في حلف شمال الأطلسي، وفقاً لوزير الخارجية الأميركي السابق هنري كيسينجر، غير ضرورية ومضرّة». كما يذكّر بأن «مستشار الأمن القومي الأميركي السابق، زبيغنيو بريجنسكي، نفسه، قال عام 2015، إن على أوكرانيا أن تبْقى خارج الحلف حتى لو انضمّت إلى الاتحاد الأوروبي». ويضيف غولر أنه «حتى مستشار الأمن القومي الأميركي، جاك سوليفان، قال إنه يجب النظر في طلب كييف الانضمام إلى الناتو في وقت آخر، وهذا الموقف يجب أن يكون درساً للأوكرانيين».

كان لخطاب بوتين حول الضمّ، على الأرجح، وقْع مريح لدى إردوغان (أ ف ب)

الغرب يمنّي نفسه الشراكة الروسية ـ الصينية ليست «بلا حدود»

ملاك حمود

ليست الشراكة الروسية - الصينية «بلا حدود»، كما وصْفها رئيسا البلدَين فلاديمير بوتين، وشي جين بينغ، قبل قليل من انطلاقة الحرب في أوكرانيا... حربٌ جرّت معها تبعات لم تقتصر على علاقات روسيا مع الغرب الذي قام هو بتحديد سقفها وتالياً مداها وأهدافها، بل انسحبت أيضاً على علاقات موسكو مع بكين التي لا يَظهر أنها في وارد التخلّي - بعد - عن نهجها الحَذِر إزاء الصراع الروسي - الغربي، والذي تحافظ من خلاله على مساحة تتيح لها تجنُّب تداعيات أيّ هزيمة محتملة لروسيا. هذا ما يخلص إليه معظم المحلّلين الغربيين، الذين يعتقدون أن حاجة روسيا إلى الصين، ستمنح هذه الأخيرة اليد العليا في علاقة غير متكافئة، وإنْ أقروا أنهما تجتمعان على هدف مشترك كبير: تجاوُز «حقبة الهيمنة» وبناء عالم متعدّد الأقطاب، بعبارة الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين؛ وهما محدّدان شكّلا، على مدى سنوات، منطلق الشراكة الروسية - الصينية على الساحة الدولية، والتي تعزّزت في ظلّ انتهاج موسكو استراتيجية «التوجّه شرقاً» ردّاً على محاولات الغرب عزلها والآن إضعافها وربّما تفكيكها إذا كان في مستطاعه. وإذا كانت كلمات بوتين تَحمل إشارة واضحة إلى مستوى الرهان الروسي على الصين في مواجهة التحدّيات الماثلة أمام بلاده، فهو يعلم أن «الشريكة» ستولي، في نهاية المطاف، «أهميّة لمصالحها الخاصة على أيّ شيء آخر»، بحسب القراءات الغربية.

على أن الاهتمام الصيني بمسار المواجهة القائمة لا ينبع فقط من القلق من هزيمة حليف وثيق كروسيا، بل يرجع - أولاً وأساساً - إلى أن نتائج المواجهة ستختبر قوّة الغرب في مقاومة مساعي موسكو وبكين لإعادة تشكيل النظام العالمي على قواعد جديدة قائمة على التعدّدية القطبية. أما فشل روسيا أو نجاحها في حسْم الحرب لمصلحتها، فسيعطي هو الآخر مؤشّراً إلى مدى قدرة الصين على استنساخ التجربة الروسية لإعادة ضمّ تايوان؛ إذ إن أحد الدوافع الرئيسة للانخراط الأميركي في أوكرانيا، هو ردع الصين عن استخدام القوّة لتغيير الوضع القانوني لتايوان. ولعلّ أفضل مَن عبّر عن هذا التوجّه، مستشار الأمن القومي الأميركي، جايك سوليفان، في حواره مع جيفري غولدبرغ، لمجلّة «أتلانتك». إذ قال، ردّاً على سؤال حول ما إذا كان انتصار الغرب في أوكرانيا، سيعيد حسابات الصين إزاء غزْو تايوان، إن «أحد أهدافنا في أوكرانيا يجب أن يكون إظهار القوّة والمرونة وقوّة البقاء والدهاء والقدرة، لأن هذا سيكون له بعض التأثير في قدرتنا على ردع الآخرين بشكل فعّال في أماكن أخرى».

ظلّت بكين، حتى الآن، حذرة حيال حجم «الدعم» الذي يمكن أن توفّره لموسكو. لكن على أيّ حال، لم يعجب «سلوك» الصين، الجانب الأميركي الذي حذّر من تبعات خرق بكين للعقوبات الغربية ضدّ موسكو، والتي سبّقاتل بأخرى ضدّها، داعياً إيّاها، في الوقت ذاته، إلى دفع بوتين إلى «الالتزام بالمبادئ والقواعد الدولية». لكن الرئيس الروسي أشار، من جهته، مباشرة إلى مخاوف الصين خلال قمّة «منظمة شنغهاي للتعاون»، التي عُقدت في سمرقند الشهر الماضي، حين قال: «نحن نقدّر عالياً الموقف المتوازن لأصدقائنا الصينيين في ما يتعلّق بالأزمة الأوكرانية... نحن نتفهّم أسئلتكم ومخاوفكم في هذا الصدد». وعلى رغم توافُق البلدين على التوجّهات الأساسية في السياسة الدولية، وجدت بكين نفسها أمام خيارات صعبة مع بدء الحرب، إذ يُشار إلى أنها كانت تعوّل على تحقيق موسكو نصراً سريعاً يقلّص تبعات هذه الحرب، ويريحها من تبنّي مواقف حاسمة. لكنها، مع هذا، عادت لتؤكد أن التعاون مع موسكو «ليست له حدود»، فيما هاجم سفيرها لدى روسيا، تشانغ هانهوي، الولايات المتحدة أخيراً باعتبارها تؤجّج الصراع في أوكرانيا، قائلاً: «بصفتها البادئ والمحرّض الرئيس للأزمة الأوكرانية، تواصل واشنطن - بينما تفرض عقوبات شاملة غير مسبوقة على روسيا - إمداد أوكرانيا بالسلاح والمعدّات العسكرية... هدفهم النهائي هو استنفاد وسحق روسيا بحرب طويلة الأمد وبهراوة العقوبات».

يشير بعض المحلّلين إلى ما أصبحت عليه العلاقات الروسية - الصينية. قد يكون بوتين «مسكوناً بالأحلام الإمبريالية الجديدة لمكانة روسيا في

> **يفترض البعض أن حرب روسيا في أوكرانيا ستوقف مسار تعميق العلاقات الروسية - الصينية**

أوروبا، لكنّه يتراس حالةً منحت بكين باطّراد مزيداً من النفوذ على موسكو. وبعيداً من آيّام الحرب الباردة، حين كان الكرملين ينظر إلى الصين الشيوعية باعتبارها ابن العمّ الأفقر، فإن روسيا - المعزولة والضعيفة - تنزلق بلا هوادة إلى دور الشريك الأصغر للعملاق الآسيوي». في مقالته المنشورة في مجلة «فورين أفيرز»، يقول الكسندر غابويف، إن الحرب الأوكرانية حدت بروسيا إلى الاعتماد بصورة متزايدة على الصين، ويرى أن الاتجاه الحالي للرئيسَين الصيني الذي تفوّق بالفعل على البورو في بورصة موسكو، ليصبح «العملة الاحتياطية الفعلية لروسيا»، سيعني «مزيداً من اعتماد موسكو على بكين». الاختلالات التي كانت موجودة بين البلدين تضخّمت، بعدما اضطرّت روسيا إلى خفض أسعار النفط الذي تبيعه للصين، في حين أن مصنّعي السيارات الصينيين - الذين أدركوا ندرة الخيارات التي تواجه المستهلكين الروس - قاموا في بعض الحالات برفع أسعار سياراتهم في روسيا بنسبة 50%، وفق ما يورد إيشان ثارور في «واشنطن بوست». بهذا المعنى، يلفت توماس لو وبيتر سينغر في «ديفنس وان»، إلى أن «الحرب في أوكرانيا سرّعت من التفاوتات في علاقات روسيا والصين الاقتصادية، وأكدت تبعيّة موسكو لبكين». وفيما رفضت الصين إدارة ظهرها لروسيا، فهي لم تمانع «الاستفادة من محنة حليفها أيضاً». ويرى غابويف، من جهته، أنه «لإبقاء الصين سعيدة، لن يكون أمام القادة الروس خيار سوى قبول الشروط غير المواتية في المفاوضات التجارية، ودعم المواقف الصينية في المنتديات الدولية مثل الأمم المتحدة، وحتى تقليص علاقات روسيا مع الدول الأخرى، من مِثل الهند وفيتنام». وبحسب غابويف: «تتحوّل روسيا إلى إيران أوراسية عملاقة: معزولة إلى حدّ ما، مع اقتصاد أصغر وأكثر تخلّفاً من الناحية التكنولوجية بفضل الأعمال العدائية للغرب، لكنها لا تزال كبيرة جداً ومهمّة للغاية».

في الاتجاه المقابل، يلفت الكاتبان أندريا كيندال تايلر، وديفيد شولمان، في «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية»، إلى أن بعض المحلّلين وصانعي السياسات افترضوا أن حرب روسيا في أوكرانيا «ستوقف مسار تعميق العلاقات الروسية - الصينية، ما من شأنه أن يُضعف الشراكة بين البلدَين. ومع أن هناك بيانات تدعم هذه الافتراضات، مِن مِثل تراجع الشركات والبنوك الصينية عن المبادرات الجديدة في السوق الروسية لتجنّب العقوبات الغربية، ومنْع وسائل الإعلام الرسمية الصينية أخيراً، أوكرانيا مساحةً غير خاضعة للرقابة، لانتقاد الكرملين»، بما يؤشّر، وفق الكاتبين، إلى أنه ستكون هناك حدود لشراكة «بلا حدود»، لكن «لا يخطئنّ أحد، فالصين وروسيا متحالفتان وتشتركان في اعتبار الولايات المتحدة أهمّ تحدٍّ أمني لهما، وتسعيان معاً إلى تحجيم قوّة أميركا ونفوذها. ما لم تصعّد روسيا تكتيكاتها في أوكرانيا، ربّما باستخدام السلاح الكيميائي أو النووي، ستستمرّ العلاقات الروسية - الصينية في التعمُّق نتيجة للصراع، بصرف النظر عن نتائجه. وسيؤدّي التنسيق المتزايد بينهما في شأن المسائل الأمنية والجهود المبذولة لتشكيل نظام عالمي أكثر ملاءمة لمصالحها، إلى تعقيد التخطيط الاستراتيجي للولايات المتحدة وحلفائها والجهود المبذولة لصدّ الاستبداد على مستوى العالم». وإلى الدوافع الأساسية للعلاقات الروسية - الصينية، فإن «إضفاء الطابع الشخصي المتزايد على النظام السياسي الصيني سيكون - ديناميكياً - أكثر أهميّة من أيّ وقت مضى في تشكيل القرار الصيني، بما في ذلك القرارات المتعلّقة بروسيا». كما أن شي سيكون مدفوعاً بشكل متزايد بالحاجة إلى الحفاظ على صورته القوية، ما من شأنه أن يحدّ من أيّ ميْل إلى التراجع عن استثماره في شراكته مع بوتين. وحاله حال بوتين، لن يكون شي راغباً في أن يُنظر إليه على أنه يتراجع تحت الضغط الأميركي. ولأن الزعيمَين قاما بإضفاء الطابع الشخصي على علاقتهما - بل إن علاقتهما الشخصية كانت بالفعل محرّكاً رئيساً لتعميق الشراكة - فقد يُنظر أيضاً إلى التراجع عن دعم بوتين على أنه اعتراف باستراتيجية شي الخاطئة. لهذا، يُرجّح الكاتبان أن يسعى الرئيس الصيني إلى منع شريكه وأقرب أصدقائه، من السقوط.

فلسطين

باتت مجموعات «عرين الأسود» وعناصرها، تورّث المنظومة الأمنية والعسكرية (أ ف ب)

تشهد الضفة الغربية المحتلّة، في سياق حالة المقاومة المتصاعدة فيها، ظواهر يجدها العدو ذات دلالة كبيرة، لا بالبعدَين الأمني والعسكري فقط، بل وأيضاً على مستوى معركة الوعي التي يَجهد «المقاومون الجدد» في تعزيز أوارقهم فيها. وفي هذا الإطار، تَبرز ظاهرة الرسائل الصوتية التي يدّأب المطارَدون على البعْث بها إلى الجمهور الفلسطيني في عزّ اشتباكهم مع قوات الاحتلال. كما وتصويرهم المواجهات التي يخوضونها والعمليات التي ينفّذونها، ومن بينها إطلاق النار على مسيرة للمستوطنين قرب «مستوطنة إيتمار». وإلى جانب دور تلك الرسائل في تعزيز الحالة المعنوية للفلسطينيين، وتزخيم العمل المقاوم، فهي لها أثرها في المقابل في ترهيب المستوطنين، شأنها شأن أدوات الضغط الأخرى لدى مجموعة «عرين الأسود» - خصوصاً -، التي باتت تمثّل عامل أرق للمنظومة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية

تسجيل الوصايا وسيلةً للتحشيد
«مقاومون جدد»... في معركة الوعي أيضاً

رأم الله ـ **أحمد العبد**

دائماً ما حملت رسائل المقاومين في لحظات الاشتباكات الحاسمة مع العدو، معانيَ عالية الكثافة، تبقى محفورة في الذاكرة لسنوات، باعتبارها نهجاً وعقيدة نضالية أكثر منها كلمات وداعية. نموذج من ذلك مثلاً، رسالة الشهيد إبراهيم النابلسي قُبيل استشهاده، حيث قال: «أنا هاستشهد اليوم. أنا بحبك يا أمي، حافظوا على الوطن بعدي. أنا محاصر ورايح استشهد. أوصيكم يا شباب ما حد يترك البارودة». والوصيّة بالوصيّة تُذكر؛ إذ تابع الفلسطينيون، مساء الأربعاء، اشتباكاً مسلّحاً دام لساعات بين مقاومين وجنود الاحتلال، على الهواء مباشرة، في بلدة دير الحطب قرب نابلس، بعد محاصرة الجنود المطارَد سلمان عمران. سار سلمان على درْب رفيقه النابلسي - وهما ابنا مجموعة «عرين الأسود» -، مكثّفاً خلال معركته البعث بالرسائل الصوتية إلى الفلسطينيين. وأولاها: «أنا سلمان عمران، محاصَر داخل المنزل، شباب ساموحونا جميعكم، ومَن استطاع القدوم لمساعدتنا فليفعل، نسأل الله القبول ونسأل الله الشهادة».

وخُوصر عمران في منزل مكوَّن من عدّة طبقات، حيث خاض مواجهة مع قوات الاحتلال لأكثر من 3 ساعات، خرج خلالها «أسود العرين» لدعمه، من مدينة نابلس ومخيّماتها وقراها. وفي رسالة ثانية بعث بها تحت أزيز الرصاص، دعا المقاوم «الجميع إلى عدم التخلّي عن الوطن»، قائلاً: «الوطن ليس لي وحدي، الوطن للكلّ، وإسرائيل احتلّت أرضنا كلّنا». وعلى رغم أن أمنيته في الشهادة لم تتحقّق، إلّا أنه يُشهد له بشجاعته في الاشتباك والمناورة، إذ لولا نفاد ذخيرته لم يكن الاعتقال نهايته. واضطرّ سلمان للاستجابة لضغوط عمّه ووالدته لتسليم نفسه وهو مصاب بعدّة شظايا في جسده، في حين استشهد الشاب علاء الزغل (21 عاماً) برصاصة في الرأس، وجُرح جنديان من «قوّة اليمام» الإسرائيلية لم تتّضح طبيعة إصابتهما، علماً أنه هرعت إلى البلدة 4 مركبات إسعاف إسرائيلية، في ما قد يؤشّر إلى وجود أكثر من إصابتَين في صفوف الجنود. وفي رسالة ثالثة قُبيل نفاد ذخيرته، وجّه عمران سهام انتقاداته إلى السلطة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية، قائلاً: «إن المقاومين بين احتلالَين، الاحتلال الإسرائيلي الذي يريد أن ينسينا أرضنا وعقيدتنا وبعتقلنا، وأجهزة أمن السلطة التي شلّت عرضنا»، مضيفاً: «نحن نتقي الله فيهم، بس همي ما اتقوا الله فينا، نسأل الله أن يأخذ العقاب منهم».

وعاد الاشتباك الذي خاضه سلمان، بذاكرة الأهالي إلى آخر مماثل خاضه عمّه الشهيد حامد عزت عمران عام 2002 مع جنود الاحتلال، عند الشارع الالتفافي الذي يصل مستوطنة «ألون موريه» الجاثمة على أراضي القرية والقرى المجاورة. وفي عام 2003، استشهد نور عمران (12 عاماً)، شقيق سلمان، أثناء مشاركته في مواجهات مع قوات العدو في مدينة نابلس، وقد سبقهما في ذلك والدهما الذي

> **تبرز لاشتباك دير الحطب دلالات عسكرية مهمّة، توضع في سياق تطوّر حالة المقاومة في الضفة**

استشهد عام 1989 في البلدة نفسها. ويمتاز سلمان بصلابة المقاتلين وشراستهم، وهو خبر تجربة النضال باكراً، إذ اعتُقل لأوّل مرّة في سجون الاحتلال عام 2004 لمدّة عامَين، قبل أن يُعاد اعتقاله ثلاث مرّات لفترات متفاوتة، إلى جانب الملاحقة المستمرّة من قِبَل الأجهزة الأمنية. وتتّهمه السلطات الإسرائيلية بالوقوف خلْف عملية إطلاق النار التي استهدفت حافلة ومركبة للمستوطنين قبل أيام قرب مستوطنة «ألون موريه» وأدّت إلى إصابة مستوطن. وأعلنت مجموعة «عرين الأسود»، عقب اعتقال سلمان، أن الأخير هو أحد أبنائها، وأنه كان «المطارَد المشتبَك»، و«خبير وأشرس الرجال، الذي قاتَل إلى آخر الرصاص»، مضيفة أنه «لم يسلّم نفسه إلّا مكرهاً بعد نفاد الذخيرة وحفاظاً لعائلته، فخرج مرفوع الرأس مؤمناً بقضاء الله وقدره».

وداب المقاومون الذين وسّعوا من عمليات استهداف الجنود والمستوطنين في شوارع الضفة الغربية أخيراً، وتعهّدوا بحظر التجوال عليهم، على تسجيل وصاياهم، أو إرسال مقاطع صوتية لهم خلال اشتباكهم مع قوّات العدو أو محاصرتهم، وتصوير عمليات إطلاق النار. كرسائل يَعتقدون أنها ذات أهمّية في حرب الوعي التي يخوضونها ضدّ دولة الاحتلال ووسائل إعلامه، على الرغم من فارق الإمكانات. ونجحت تلك الرسائل، في الكثير من الأوقات، في تحقيق هدفها، سواءً بحشْد الدعم والإسناد وتعزيز الحاضنة الشعبية للمقاومين، أو بتزخيم العمل المقاوم وتأثيراته. ولعلّ ما رافق عمليتَي إطلاق النار قبل أيام بالقرب من مستوطنة «إيتمار»، في فترة زمنية متقاربة، أثناء مسيرة للمستوطنين كانت تحت حماية قوات الاحتلال، يمثّل ترجمة لتلك المعادلة، حيث جرى نشْر صورة لرئيس «مجلس المستوطنات الإقليمي» وهو مختبئ خلْف مركبة هرباً من النار.

والظاهر أن الإعلام العبري، الذي يُعدّ إحدى أذرع المؤسّسة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية، بدأ يدرك المعادلة المشار إليها وأبعادها، إذ قال الصحافي الإسرائيلي المختصّ بالشأن الفلسطيني في فضائية «كان» العبرية، اليوْر ليفي، إن ما «يريده مقاتلو عرين الأسود هو إفقاد المستوطنين شعور الأمن والأمان في شوارع الضفة الغربية، بريدون صوراً كتلك التي ظهر فيها رئيس مجلس المستوطَنات وهو مختبئ خلْف مركبة»، مضيفاً أن المقاومين «يدركون أهمّية الوعي والرأي العام، ولهذا يوثّقون بالصوت والصورة عمليات إطلاق النار، ويوزّعونها بجودة عالية مع شعارهم البارز، كما يردّدون زيّاً موحّداً من دون أيّ شعار لأيّ من الفصائل، فلم يَعُد لديهم لا كتائب الأقصى ولا كتائب القسّام ولا الجهاد». وفي السياق نفسه، يمكن إدراج ما حصل في البلدة القديمة في مدينة نابلس قبل أيام، حيث احتجّز المقاومون مستوطنَيْن وأولادهما، من دون أن يمسّوا بهم أو يتعرّضوا لهم، ليسلّموهم لاحقاً للأجهزة الأمنية الفلسطينية التي قامت بدورها بتسليمهم لجيش الاحتلال. وقالت مجموعة «عرين الأسود» بشأن جزئية التعامل مع النساء والأطفال: «نقول للاحتلال قاتل الأطفال والنساء، نحن لسنا قتلة، ونقول لكلّ مستوطِن غادر طرقات الضفة، إننا لن نتعامل معك مثلما تعاملنا مع هؤلاء الدخيلات، وإن الله لا يهدي كيد الخائنين».

وإلى تلك المعاني الكثيفة التي يجسّدها المقاومون في قتالهم، تبرز لاشتباك دير الحطب دلالات عسكرية مهمّة، توضع في سياق تطوّر حالة المقاومة في الضفة، لعلّ أهمّها تمكّن المطارَدين من الانتقال من الدفاع إلى الهجوم، إذ إن سلمان عمران استطاع، قبل اعتقاله، تنفيذ عملية فدائية في منطقة تضمّ حاجزاً عسكرياً وأبراج مراقبة، كما استهدف حافلة ومركبة للمستوطنين. كذلك، تُسجّل قدرة المقاومين على الانتقال من بقعة جغرافية إلى أخرى لإسناد بعضهم البعض، على رغم كلّ القيود التي يفرضها الاحتلال. واللافت أن هذه المشاهد باتت شبه يومية، إذ سُجّلت خلال الساعات الـ24 الماضية، 22 حادثة استهدفت قوات الاحتلال والمستوطنين، تنوّعت ما بين اشتباكات مسلّحة وعمليات إطلاق نار ورشْق بالزجاجات الحارقة، وإلقاء عبوات ناسفة محلّية الصنع، ما دفع سلطات العدو، أمس، إلى دراسة الاستمرار في حالة التأهّب العالية، في ظلّ ورود إنذارات من وقوع مزيد من العمليات. وبحسب «الشاباك»، فقد نُفّذ 172 هجوماً في شهر آب في الضفة، منها 23 عملية إطلاق نار، فيما في أيلول ارتفع العدد إلى 212 عملية، 34 منها إطلاق نار، أي بمعدّل واحدة على الأقلّ يومياً. وكانت «عرين الأسود» أكدت أن «كلّ هدف ثابت أو متحرّك يتنفّس هو هدف لبنادقنا وعبواتنا الناسفة، بل أبعد من ذلك هو هدف لمفاجاتنا»، وهو ما يعني الانتقال الى مرحلة خروج «الأسود» من عرينها، إلى الشوارع والطرقات.

ومع اتّساع رقعة عمليات المقاومة، كثّف إعلام الاحتلال تسليطه الضوء على مجموعات «عرين الأسود» وعناصرها، في محاولة لتحليل الظاهرة التي باتت تؤرّق المنظومة الأمنية والعسكرية، إذ قال موقع «والا»، الخميس، إن «المجموعة تتكوّن من أسرى محرَّرين من الفصائل والتنظيمات كافة، قرّروا مواجهة الاحتلال الإسرائيلي سويّة، وقد تلقّوا دعماً شعبياً واسعاً. وعلى رغم تعرُّض العديد من مؤسّسي المجموعة مثل أدهم الشيشاني ومحمد الدخيل وأشرف المبسلط، وفي وقت لاحق إبراهيم النابلسي، للاغتيال، إلّا أن «عرين الأسود» استمرّت في العمل، بعد نجاحها في تجنيد عناصر جُدد

سوريا

9

واشنطن توسّع استعراضاتها
إنزال في معاقل الجيش

الحسكة ـ **الأخبار**

لأوّل مرّة منذ اندلاع الحرب في سوريا، نفّذ «التحالف الدولي»، الذي تقوده الولايات المتحدة، أمس، إنزالاً جوّياً على قرية ملوك السرايا في ريف القامشلي الجنوبي، الخاضعة لسيطرة الجيش السوري، وذلك بذريعة ملاحقة أحد تجّار الأسلحة، بعد لجوئه إلى المنطقة. واستخدم الأميركيون، في إنزالهم، عدداً أكبر من المروحيّات والجنود قياساً إلى إنزالات مشابهة نفّذوها سابقاً في العديد المناطق الخاضعة لسيطرة «قسد»، تحسُّباً ربّما لأيّ مواجهة مع الوحدات السورية المتمركزة في نقاط قريبة من القرية. ومن غير المعلوم، إلى الآن، ما إن كان الأميركيون قد أبلغوا القاعدة الروسية في القامشلي، عبر غرفة «منع التصادم» بين البلدين، بموعد العملية ومكانها تجنّباً لأيّ اشتباك مباشر، نظراً إلى وجود قاعدة روسية ونقاط للجيش السوري على بعد كيلومترات قليلة من موقع الإنزال.

وفي السياق، قال المتحدّث باسم القيادة الوسطى الأميركية، بيل أوربان، في تصريحات إعلامية، إن «قواتنا نفّذت غارة شمال شرقي سوريا، استهدفت مسؤولاً رفيعاً في تنظيم الدولة»، من دون أن يبيّن ما إذا كان جرى قتله أو اعتقاله. وأوضحت مصادر ميدانية مطّلعة، من جهتها، في حديث إلى «الأخبار»، أن «ستّ طائرات مروحية أميركية نفّذت إنزالاً جوّياً على منزل في قرية ملوك السرايا على بُعد نحو 20 كلم جنوب مدينة القامشلي، يقطنه شخص وافد إلى القرية منذ نحو شهرَين ويدعى راكان أبو حايل». وبيّنت المصادر أن «أبو حايل ينحدر أساساً من قرية الطائف التابعة لبلدة تل حميس الخاضعة لسيطرة قسد، وحاول الفرار من المنطقة، قبل أن يتمّ صعقه بالكهرباء من إحدى المروحيّات، ما أدّى إلى مقتله على الفور». وأشارت إلى أن «الجنود الأميركيين قاموا باعتقال أحد الأشخاص الذي كان يستضيفه أبو راكان، مع أفراد أسرته، متسبّبين بحالة من الذعر في أوساط أهالي قرى ريف القامشلي الجنوبي». والظاهر أن «التحالف» تلقّى معلومات من «قسد» عن وجود الأشخاص المستهدَفين في ملوك السرايا، علماً أن هؤلاء متّهمون بالضلوع في عمليات تهريب أسلحة وأموال لتنظيم «داعش»، وهو ما لا يشذّ عن الاتّهامات الموجّهة عادةً إلى جميع المستهدَفين بالإنزالات الأميركية.

> **بدا واضحاً حرص «التحالف» على استعراض قدراته العسكرية**

وبدا واضحاً حرص «التحالف» على استعراض قدراته العسكرية، وفي الوقت نفسه حصْر مهمّتها باستهداف مطلوبين بتهم إرهابية، في ما يستهدف الحفاظ على ذريعة تواجده على الأراضي السورية، والمتمثّلة في منْع تنظيم «داعش» من إعادة بناء قدراته البشرية والمالية مجدّداً. وتتلاقى مصالح الأميركيين، في ذلك، مع مصالح «قسد»، التي تحرص، بين فترة وأخرى، على تزويد القواعد الأميركية القائمة في مناطق سيطرتها، بمعلومات عن وجود أشخاص متّهمين بالانتماء أو التعاون مع التنظيم. وتكرّرت، أخيراً، حوادث الإنزال الجوّي، وبخاصة في قرى ريف الحسكة الجنوبي وريفي دير الزور الشمالي والشرقي، حيث اعتُقل العشرات من السكّان بتهمة الانتماء إلى «داعش»، قبل أن يتمّ الإفراج عن غالبيتهم، لثبوت عدم صحّة التهم الموجَّهة إليهم.

وفي هذا المجال، تتّهم مصادر عشائرية، تحدّثت إلى «الأخبار»، «قسد» بـ«تعمّد تزويد الأميركيين بمعلومات عن وجود منتمين إلى داعش في مناطق تنتشر فيها العشائر، بما يدفعهم إلى تنفيذ إنزالات جوّية في هذه المناطق»، معتبرةً أن «الغاية من ذلك إلصاق تهمة الإرهاب بمناطق محدّدة، بهدف قمع أبنائها من المكوّن العربي تحديداً». وتَلفت المصادر إلى أنه «في غالبية الإنزالات التي يتمّ تنفيذها، يثبت بطلان الادّعاءات الموجّهة إلى الأشخاص المستهدَفين، ليتمّ الإفراج عنهم لاحقاً، وهو ما يستدعي من الأميركيين مراجعة مصادر معلوماتهم». وتشير إلى أن «قيادة قسد، خلال فترة سيطرتها على أرياف الحسكة ودير الزور، ألقت القبض على مئات القياديين والعناصر المنتمين لداعش، قبل أن تُفرج عن عدد كبير منهم، في إطار تسويات مجهولة الأسباب»، مضيفة أن «قسد تملك مصلحة محدّدة في إطلاق سراح هذا العدد من المجرمين، بهدف إثبات وجود أنشطة لخلايا داعش، والحفاظ على ذريعة تبرّر وجود الأميركيين في المنطقة، والحفاظ على حالة التحالف معهم». وتُشدّد المصادر على أن «هذه الممارسات تستدعي ضرورة وجود حراك شعبي يضغط على الأميركيين، ويُجبرهم على مغادرة المنطقة»، متابعةً أنه «في النهاية، لن تبْقى العشائر متفرّجة على الجرائم التي تُرتكب بحقّها، وسيكون لها رد فعل على ذلك، طال الزمن أم قصر».

بدا واضحاً حرص «التحالف» على استعراض قدراته العسكرية (أ ف ب)

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن بلدية قرنايل بأن موعد تلزيم استثمار كروز الصنوبر المثمر في أملاك البلدية المشاعية لموسم العام 2022 يوم الأربعاء بتاريخ 2022/10/26 الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في مبنى البلدية.
يمكن للراغبين الاطلاع على دفتر الشروط في مبنى البلدية خلال الدوام الرسمي.
رئيس بلدية قرنايل
مروان توفيق الأعور

إعلان

- تعلن بلدية حالات للمرة الثانية أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية للرسم البلدي على القيمة التأجيرية وصيانة الأرصفة والمجارير عن العام 2022.
- فعلى المكلفين المتخلفين عن تسديد الرسوم المتوجبة عليهم لهذه السنة والسنين السابقة أن يبادروا إلى دفع مستحقات البلدية خلال مدة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية.
- علماً أنه في حال التخلف عن التسديد تفرض غرامة تأخير قدرها اثنان بالمائة عن كل شهر تأخير ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً عملاً بأحكام المادتين 106 و109 من قانون الرسوم البلدية.
- وفي حال التخلف عن التسديد بعد هذه المهلة الجديدة ستتخذ البلدية الإجراءات القانونية لتحصيل حقوقها.
- يعتبر هذا الإعلان بمثابة إشعار خاص لكل مكلف متخلف عن الدفع وان الاعتراض على الرسم في حال حصوله لا يمنع تحصيله.
حالات في 2022/10/5
رئيس بلدية حالات
المحامي توفيق الراعي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب فراس رفيق نعيمه وكيل سمير جورج الاسمر مالك القسم /6/ من العقار /2206/ بعبدات والسفيلة سند تمليك بدل عن ضائع بإسم المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب خليل يوسف صادق وكيل اسكندر خليل صادق وكيل ريمون خليل صادق مالك القسم /6/ من العقار /186/ المطيلب سند تمليك بدل عن ضائع بإسم المالك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب خاشيك قره بت هميرسونيان وكيل ريكا هاروطيون وازيان نفسها ريكا هاروطيون وانريان المالك في العقارات /2032/ و/2211/ و/2212/ بعبدات والسفيلة سندات تمليك بدل عن ضائع بحصص المالكة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب زياد جوزف شلهوب وكيل بيار فيليب شكيبان وكيل هادي وبيار ايلي بيار شكيبان المالكين في العقار /1737/ قرنة الحمرا سندي تمليك بدل عن ضائع بحصتي المالكين.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب فراس رضوان وهبه وكيل الياس ويولا جوزف ابو ديوان المالكين في العقارات /880/ و/885/ و/887/ و/889/ و/909/ العيون و/1281/ برمانا كما طلبت فاليا جورج ابو ديوان إحدى ورثة جورج جوزف ابو ديوان المالك في نفس العقارات سندات تمليك بدل عن ضائع بحصص المالكين والمورث.
للمعترضين المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب ربيع بشير زهر وكيل بديع فراج ابي فراج احد ورثة انيسة سلمان زهر احد ورثة سلمان شرف الدين عدنان اسعد زهر هو نفسه عدنان سلمان اسعد عدنان او اسعد عباس عدنان سندات ملكية بدل ضائع للعقار 2/369، 6،4 العبادية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نابقه شبو

إعلان

إلى مجهول المقام قاسم محمد القاسم من يارين قضاء - سجل /75/ وبناءً على الاستدعاء المقدم من «فايزه قاسم القاسم» بتاريخ 2022/9/22 الذي يطلب فيه إثبات وفاتك وبعد اتخاذ الإجراءات اللازمة قررت محكمة صور الشرعية السنية إعتبارك مجهول محل الاقامة وإبلاغك بواسطة النشر والإعلان وعينت الساعة التاسعة من صباح الثلاثاء الواقع في 2022/11/29 موعداً للجلسة فعليك الحضور في الموعد المذكور لاستلام الأوراق وحضور الجلسة وعند تخلفك تتخذ بحقك الإجراءات الشرعية والقانونية وكتب في م2022/10/6.
الكاتب الشيخ أحمد عبيد

◄ مبوب ►

◄ مطلوب ►

مطلوب للعمل في دار الساقي بيروت مصمّم/ة أغلفة خبير/ة في برامج
Photoshop, InDesign, Illustrator.
للتواصل: info@daralsaqi.com

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

مونديال 2022

إعداد
حسين فحص

كأس العالم تخسر أسماء كبيرة
المشجّعون يفقدون جرعة من المتعة

قدّم النروجي إرلينغ هالاند أداءً استثنائياً أمام مانشستر يونايتد في الجولة الماضية من الدوري الإنكليزي الممتاز، بتسجيله ثلاثة أهداف وصناعته هدفين آخرين. وقبل يومين سجّل هدفين في دوري الأبطال بمرمى كوبنهاغن. نجاعة هجوميّة ستُفتقد في كأس العالم نظراً إلى عدم تأهل منتخب بلاده النروج، حاله كحال سلسلة من اللاعبين البارزين على الرقعة الخضراء

يُعد إرلينغ هالاند حالياً أحد أفضل المهاجمين في العالم، إن لم يكن أفضلهم. تألّق مستمر بدأ يسطع رفقة فريق «ريد بول سالزبورغ» النمسوي، ثم تجلّى مع بوروسيا دورتموند الألماني. الأداء الثابت للمهاجم الشاب جعله محط أنظار كبار الفرق حول العالم، ليتمكن مانشستر سيتي من خطفه في نهاية المطاف، بعد أن تكفّل بدفع قيمة فسخ البند الجزائي خلال الصيف الفائت، إضافةً إلى تقديمه مكافآت للاعب وعمولات لوكلائه.

ما إن حطّ هالاند رحاله في إنكلترا حتى أمطر شباك الخصوم بالأهداف، بلغة الأرقام، سجّل المهاجم النروجي 19 هدفاً خلال 12 مباراة رفقة مانشستر سيتي هذا الموسم في مختلف المسابقات، كما قدّم 3 تمريرات حاسمة.

ورغم تألقه اللافت على الصعيد المحلي، لن يشارك هالاند في بطولة كأس العالم المقامة في قطر، حيث احتل منتخب النروج المركز الثالث في المجموعة السابعة ضمن التصفيات المؤهلة إلى المونديال.

تجدر الإشارة إلى غياب هالاند عن آخر مباراتين للنروج في التصفيات، وتأثر المنتخب بغيابه حيث تعادل سلباً مع لاتفيا في أوسلو قبل الخسارة أمام هولندا في روتردام بهدفين دون ردّ.

هكذا، سيغيب هدّاف أوروبا في الموسم الحالي عن الاستحقاق الدولي الأهم، منضماً بذلك إلى عددٍ من اللاعبين البارزين الذين فشلوا في التأهل رفقة منتخبات بلادهم إلى مونديال قطر.

> سيغيب هدّاف أوروبا لهذا الموسم عن الاستحقاق الأهم بالنسبة إلى المنتخبات

سيكون هالاند أفضل لاعب في العالم قريباً إذا استمرّ بهذا المستوى (أ ف ب)

محمد صلاح

قاد محمد صلاح فريقه ليفربول إلى إنجاز نوعي في الموسم الماضي، بعد أن حقّق لقبي الكأسين المحليتين واحتل وصافة الدوري الإنكليزي الممتاز إضافةً إلى وصافة دوري أبطال أوروبا. ورغم تألقه اللافت الذي عاد عليه بلقب هدّاف «البريميرليغ» خلال الموسم الماضي، مناصفةً مع مهاجم توتنهام سون هيونغ مين، فشل صلاح في قيادة منتخب بلاده إلى كأس العالم بعد أن خسرت مصر أمام السنغال بركلات الترجيح في الملحق الأفريقي.

رياض محرز

اختير الجزائري رياض محرز كأفضل لاعب في الدوري الإنكليزي الممتاز إثر فوز ليستر سيتي باللقب المحلي الأهم موسم 2015/2016. استمر توهّج محرز المحلي بعد انتقاله إلى مانشستر سيتي، كما أنه تألق على الصعيد الدولي وقاد منتخب بلاده إلى التتويج بكأس الأمم الأفريقية عام 2019. المجد المتراكم توقّف عند عتبة الاستحقاق الدولي الأهم هذا الموسم، إذ لم يتمكن محرز من إيصال منتخب بلاده إلى نهائيات كأس العالم بعد خروج الجزائر أمام منتخب الكاميرون.

فرانك كيسييه

شهدت السنوات الأخيرة على بروز كيسييه بين محاور النخبة. أداء ثابت في وسط ميلان أسفر بشكل مباشر عن فوز «الروسونيري» بلقب الدوري مع نهاية الموسم الماضي، ما جعل برشلونة يقارع كبار الأندية الأوروبية قبل أن يظفر بخدماته في الصيف.

ورغم أدائه اللافت، لم يتمكن كيسييه من مساعدة منتخب بلاده ساحل العاج في التأهل إلى كأس العالم 2022. خرجت «الفيلة» من التصفيات الأفريقية المؤهلة إلى المونديال بعد الخسارة أمام الكاميرون في الجولة الأخيرة من الدور الثاني، وهي المرة الثانية توالياً التي يغيب فيها منتخب ساحل العاج عن العرس العالمي، بعد ثلاث مشاركات متتالية من عام 2006 إلى عام 2014.

زلاتان إبراهيموفيتش

اعتزل إبراهيموفيتش كرة القدم الدولية قبل خمس سنوات، لكنه عاد إلى تشكيلة منتخب السويد ليشارك في تصفيات كأس العالم 2022. لم تسعف اللياقة البدنية ابن الـ41 عاماً، إذ غاب المهاجم المخضرم عن العديد من المباريات بداعي الإصابة خلال الموسمين الماضيين. ومع ذلك، كان وجوده رفقة المنتخب مهماً، حتى ولو من مقاعد البدلاء. ساهم زلاتان في الموسم الماضي بتتويج فريقه «إي سي ميلان» بلقب الدوري الإيطالي لأول مرة منذ موسم 2010/2011، لكنّ الفشل تجلى على الصعيد الدولي بعد هزيمة السويد في الملحق الأوروبي أمام بولندا، وعدم بلوغها بالتالي نهائيات مونديال الشتاء.

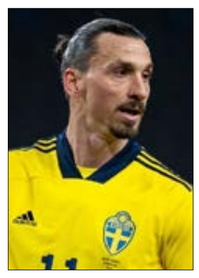

جورجينيو

خيّب المنتخب الإيطالي آمال جماهيره بعد الغياب الثاني عن كأس العالم على التوالي. سوف تفتقد البطولة لاعبي «الآتزوري» اللامعين، الذين يبرز منهم أفضل لاعب في أوروبا عن موسم 2020/2021، جورجينيو.

في ذلك الموسم، توّج متوسط الميدان بلقب دوري أبطال أوروبا رفقة فريقه تشيلسي، كما ساهم في رفع كأس أمم أوروبا مع منتخب بلاده إيطالياً. لكن، وفي ظل تخبط مستوى «الآتزوري» خلال العامين الماضيين، غابت إيطاليا عن بطولة كأس العالم في قطر.

يان أوبلاك

فرض أوبلاك نفسه خلال السنوات الماضية كأحد أفضل حراس المرمى على الساحة الأوروبية، وذلك إثر تألقه اللافت مع فريق أتلتيكو مدريد الإسباني. أداء ثابت لم يسعف قائد المنتخب السلوفيني للتواجد في مونديال 2022، حيث تواصل غياب سلوفينيا عن كأس العالم بعد ظهورها لآخر مرة عام 2010 في مونديال جنوب أفريقيا. واحتلت سلوفينيا المركز الرابع في المجموعة الثامنة لتصفيات أوروبا المؤهلة إلى كأس العالم، بينما ذهبت بطاقة التأهل المباشر إلى كرواتيا.

الكرة اللبنانية

الأسبوع الخامس للدوري: الساحل يواجه الإخاء وهدفه الوصافة

عبد القادر سعد

تنطلق اليوم المرحلة الخامسة من الدوري اللبناني لكرة القدم بمباراة وحيدة تجمع شباب الساحل مع الإخاء الأهلي عاليه عند الساعة 15:30 على ملعب العهد. لقاء على درجة عالية من الأهمية بالنسبة إلى الفريقين، فلساحليين هو لقاء انتزاع مركز الوصافة من الأنصار ولو مؤقتاً، حيث يحتلّ شباب الساحل المركز الثالث برصيد ثماني نقاط وبفارق نقطتين عن الأنصار الوصيف برصيد عشر نقاط والقابع خلف البرج المتصدر بـ12 نقطة. ثماني نقاط حصدها الساحليون عن استحقاق ستة منها خطفها من العهد والنجمة. نجح «الأزرق» في الفوز في المباراتين الصعبتين الأخيرتين. لم يذق الساحليون طعم الخسارة هذا الموسم بعد أن تعادلا في أول مباراتين مع الأنصار والحكمة، وبالتالي سيسعى الساحليون للحفاظ على هذا الرصيد وتعزيزه وهو يملك جميع مقومات الفوز سواء على الصعيد المعنوي في ظل الحالة الإيجابية التي يعيشها اللاعبون بعد النتائج الجيدة، أو على الصعيد الفني والبدني حيث يظهر الفريق في حالة تصاعدية.

وهي مباراة هامة للإخاء أيضاً. فالفريق الجبلي يبحث عن أول نقاطه هذا الموسم بعد سلسلة من أربع هزائم في المباريات الأربع الأولى. يحتلّ الإخاء المركز الأخير من دون نقاط وهو الفريق الوحيد الذي لم يحرز أي نقطة في المباريات الربع السابقة. مركز وحالة لا تليق بالإخاء والذي أعلنت إدارته حالة «طوارئ» هادئة جددت فيها الثقة بالجهاز الفني ومتفهمة للظروف التي يمرّ فيها الفريق، لكنها في الوقت عينه تطالب بتحقيق النتائج ووقف مسلسل نزيف النقاط القائم.

الأسبوع الخامس يستكمل غداً السبت بثلاث مباريات عند الساعة 15:30 تجمع الأولى طرابلس مع العهد على ملعب المراشية في زغرتا، والثانية الصفاء مع الأنصار على ملعب بحمدون، والحكمة مع الشباب الغازية على ملعب جونيه.

اللقاء الأول لا تبدو فيه الكفتين متعادلتين على الورق. فالعهد بعناصره وحضوره يتفوق على طرابلس الجريح والذي حقق تعادلاً وحيداً في أربع مباريات وهو يحتل المركز ما قبل الأخير. لكن في الوقت عينه، لا يبدو العهد في أفضل أيامه فهو يحتل المركز السادس برصيد سبع نقاط ويبتعد بخمس نقاط عن البرج المتصدر. هذا قد يصعّب من مهمة طرابلس في تحقيق نتيجة إيجابية، حيث أن العهد لا يتحمّل العودة من المراشية من دون النقاط كاملة.

المباراة الثانية بين الصفاء والأنصار تعتبر الأبرز في الأسبوع الخامس. فالأنصار سيدافع عن وصافته من جهة وعينه على الصدارة ولو مؤقتاً من جهة أخرى. وبالتالي، لن يترك مجالاً لأي هدر للنقاط في ظل الضغط القائم على صعيد الترتيب. لكن هذا على الورق، فالصفاء من جهته والذي يحتل المركز الخامس برصيد سبع نقاط، قادر على مفاجأة الأنصاريين وحتى انتزاع الوصافة في حال خدمته النتائج الأخرى.

أما المباراة الثالثة فهي صراع مراكز بين الحكمة الثامن بأربع نقاط مع الغازية العاشر بنقطتين، وأي فوز سيعتبر بمثابة ست نقاط للفريق الفائز.

ويختتم الأسبوع الخامس الحد بلقاءين، الأول يجمع السلام زغرتا مع النجمة على ملعب المراشية عند الساعة 15:30، والثاني يجمع البرج مع التضامن صور على ملعب جونيه عند الساعة 16:00.

اللقاء الأول يحمل عنوان «التعويض» للفريقين. فالنجمة الرابع برصيد سبع نقاط خسر لقاءه الماضي أمام شباب الساحل وهو بأمسّ الحاجة لفوز لتعويض ما فات من جهة وعدم الابتعاد عن المراكز الأمامية من جهة أخرى. السلام بدوره خسر في الأسبوع الماضي أمام العهد وهو يحتلّ التاسع بثلاث نقاط، وسيستغل عاملي الأرض والجمهور لخطف نقطة على الأقل من ضيفه «الثقيل».

المباراة الأخيرة هي مباراة الحفاظ على الصدارة للبرج في حال فاز الأنصار على الصفاء، وتعزيز المركز للتضامن السابع برصيد خمس نقاط. مباراة يصعب التكهّن بنتيجتها رغم أفضلية «ورقية» للبرج.

يمرّ الساحليون بفترة ممتازة بعد فوزين على العهد والنجمة (طلال سلمان)

نتائج اللوتو اللبناني

3	41	21	19	14	12	1

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 2046 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 1 - 12 - 14 - 19 - 21 - 41

الرقم الإضافي: 3

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

. قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 255,627,600 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 29 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 8,814,724 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 255,627,600 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 1,174 شبكة.

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 217,740 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 601,536,000 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 18,798 شبكة.

- الجائزة لكل شبكة: 32,000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 12,535,292,475 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 2046 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 89537

■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 د.ك.**

- عدد الأوراق الرابحة: 3 أوراق

قيمة الجائزة الإفرادية: 25,000,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 9537.**

- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 537.**

- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 37.**

- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

التراكم للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1268 وجاءت النتيجة كالآتي:

● يومية ثلاثة: 643

● يومية أربعة: 3021

● يومية خمسة: 10375

استراحة

كلمات متقاطعة 4142

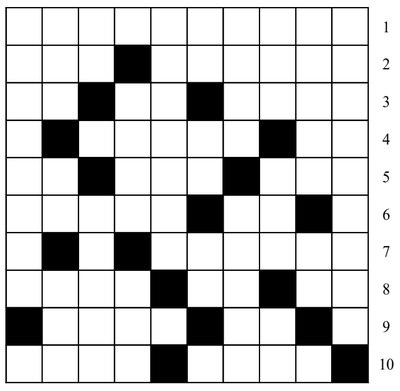

أفقيا

1- رئيس فنزويللي راحل – 2- الوقت الحاضر – إنسباب الماء – 3- من يُرسل سرّاً ليأتي بالأخبار – مدينة إيرانية – نوتة موسيقية – 4- أنت بالأجنبية – عاصمة أوزبكستان – 5- عاب وفضح – جبال أوروبية – قلب الثمرة – 6- بحر – نوع سمك – 7- مجلة لبنانية متوقفة عن الصدور – 8- جرذ بالأجنبية – للتفسير – إله الحرب عند الرومان – 9- إحسان – عاصمة توغو – 10- من أنواع الرياضة – من الأزهار

عمودياً

1- موزع موسيقي لبناني – 2- رئيس أميركي راحل – للنفي – 3- مادة لاصقة – يكسو جلد الطيور – نهر إيطالي – 4- محافظة في العراق – عائلة رئيس مصري راحل – 5- عكسها عبْر الشخص – هر بالأجنبية – حرف نصب – 6- محافظة تركية – 7- مرقاة الخطيب – من الفاكهة – 8- شحم – مواضع الإختباء للإنقضاض على العدو – 9- يتلألأ اللون – للتمنّي – شك وتهمة – 10- ملحن لبناني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الخنساء – رق – 2- نيجر – وهن – 3- زيز – نا – 4- بريد – زاوية – 5- كسر – مور – اب – 6- سل – اتلانتا – 7- اوساكا – 8- الشرخ – اتنا – 9- نما – ابن آدم – 10- اوستراليا

عمودياً

1- اوزبكستان – 2- يرسل – لا – 3- خنزير – اشاو – 4- ني – أور – 5- سجن – متسخات – 6- ار – زولا – بر – 7- ماراكانا – 8- ناتال – 9- رهنيات – ندىً – 10- قناة باناما

sudoku 4142

		2	6				9	
	3			2		7		8
4			7				5	6
5		6			2	4		
	2				9	5	3	7
	8		4	5		6		
						9		4
2								
8	1	7				3		2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4141

6	4	3	2	8	7	1	5	9
2	1	5	4	3	9	7	6	8
8	7	9	1	6	5	3	2	4
5	2	4	9	1	3	6	8	7
1	3	8	5	7	6	9	4	2
7	9	6	8	2	4	5	1	3
3	5	2	7	4	1	8	9	6
9	8	7	6	5	2	4	3	1
4	6	1	3	9	8	2	7	5

مشاهير 4142

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي وشاعر وروائي مغربي. إشتغل في الصحافة والمجال السياسي الذي قاده الى مسؤوليات نيابية وحكومية. من دواوينه « سيرة المطر»

5+6+5+7+2+7+1+4+11 = مدينة كويتية ■ 8+9+10 = يكلل الرأس ■ 10+3 = طعم الحنظل

حل الشبكة الماضية: **ويليام هولدن**

إعداد
نعوم مسعود

أدب

الكتابة بـ«السكّين» عن غياب العدالة واللامساواة

آني إرنو... «نوبل» الشجاعة وحدّة الرؤية

محمد ناصر الدين

لم تخيّب الروائية والأديبة الفرنسية آني إرنو (1940) آمال الكثير من النقّاد والمواقع الأدبية التي تكهّنت بفوزها بجائزة «نوبل» للآداب لهذا العام ووضعتها في طليعة المرشّحين مع الروائي الفرنسي الآخر ميشال ويلبيك (1966). ليأتي إعلان الأكاديمية السويدية أمس بمثابة تتويج لمسيرة أدبية فذة وطويلة للأديبة الفرنسية التي رفعت حصّة فرنسا من الجائزة إلى 16 وإلى 17 حصة النساء ككل، منذ تأسيس الجائزة عام 1901.

إرنو المولودة في بلدة صغيرة في النورماندي لأسرة تنتمي إلى الطبقة العمالية اليسارية اعتبرت الكتابة منذ البداية أداة سياسية: «عندما كنت أتخيّل الكتابة في العشرين من عمري، كنت أتحدث عن الكتابة الخفيلة بإنقاذ «العرق» الذي أنتمي إليه: لقد كانت بالفعل شيئاً سياسياً، ولكن أسيء فهمه، وساذجاً جداً: اعتقدت أنّه بمجرد أن تكتب ابنة العمّال رواية، مهما كانت، فسيعتبر الأمر فعلاً سياسياً. لم أكن أرى على الإطلاق أن ذلك يعزّز التسلسل الهرمي الثقافي بطريقة معينة. بعد عشر سنوات، من خلال كتابة «الخزائن الفارغة»، اتخذت كتابتي وجهة معاكسة لتكشف عن كيفية مشاركة المؤسسة التعليمية في آليات الهيمنة».

> كبرت في أسرة تنتمي إلى الطبقة العمالية اليسارية، واعتبرت أنّ الكتابة أداة سياسية

ما بين «الخزائن الفارغة» (دار غاليمار ـ 1974) و«مذكرات فتاة» (2016)، ومروراً بأعمال أخرى مثل «انظر إلى الأضواء يا حبيبي» (2014) و«الحدث» (1983 و 2000) وغيرها، عملت الكاتبة الملتزمة بقضايا أقصى اليسار الفرنسي على خلخلة ثوابت المنظومة الأدبية والروائية من خلال الحفر في قلب النظام الاجتماعي الفرنسي بشكل خاص والأوروبي أو الغربي بشكل عام، عبر الكتابة عن أشياء «تعتبر غير جديرة بالأدب»، مثل الإجهاض، ومحطات المترو، وملاحظاتها في السوبرماركت. في «انظر إلى الأضواء يا حبيبي» مثلاً، احتفظت آني إرنو بملاحظات دوّنتها لمدة عام أثناء زيارتها مركز «أوشان» للتسوق في الضاحية الباريسية: «أن نرى لكي نكتب يعني أن نرى بشكل مختلف». انطلاقاً من هذه الرؤية تعيد إرنو اكتشاف عالم المتاجر الكبرى بعيداً من كونه مساحة رأسمالية خالصة، وإنما فرصة للقاءات إنسانية جميلة وجغرافيا للإلفة جديرة بموضوع أدبي عظيم. كما أنّ أرنو تناولت في أبوابها ثيمات تعتبر أكثر «نبلاً» في العرف الكتابي الأدبي مثل الوقت والذاكرة والنسيان.

أبرز ما ميّز كتابة إرنو أسلوبها الرافض للرؤية المزخرفة والمترعة بالتخييل للجملة الروائية، أسلوب يفضّل شكلاً من الدقة والجفاف في ما يشبه «الكتابة المسطحة» التي تعبر عن عدم ثقتها بأي استيتيقا لغوية تحاول أن تفرض سلطة ما على الكتابة وأي شكل آخر من أشكال الهيمنة: إنها كتابة تتحلل من التخييل (fiction) وتستند كثيراً إلى السيرة الذاتية أو الأوتوبيوغرافيا لتجترح منها حيكة وسردية محكمة تنطلق من الذات لتخلق منطقة تجارب ومشاعر وتطلعات وخيبات مشتركة مع الآخرين كما تقول الناقدة رافاييل ليريس في جريدة «لوموند»: «أعمال مثيرة للإعجاب من حيث تناسقها، ومن حيث أن الكتابة ضرورة ملحة لا يمكن أن تترك الكاتبة وشأنها، ساعية جملة تلو جملة، وكتاباً بعد كتاب، لمحاولة توضيح الواقع، للوصول إلى فهم طبيعة الوجود والتعبير عنه، وهو ما يتعذر الوصول إليه بأي طريقة أخرى غير الأدب، واجتراح منطقة بين الأدب والسوسيولوجيا والتاريخ». عبّرت إرنو المولودة في قلب الحرب العالمية الثانية، وفي خضم التصنيع السريع والتحولات السكانية في رواياتها عن الكثير من إرهاصات أحداث القرن العشرين التي ولّدت مخاوف ثقافية إلى حد لم يسبق له مثيل، لا سيما في أوروبا. بذلك، انضمت إلى مجموعة من الكاتبات مثل ناتالي ساروت ومارغريت دوراس وآن هيبرت في التعبير عن هذه المخاوف (سواء كانت تُنسب إلى الشخصيات أو الرواة أو المؤلفات ضمناً) المتعددة في طبيعتها، ومجابهة الشكوك اللغوية الراديكالية للعديد من الكتاب والمنظرين الذكور في فترة ما بعد الحرب الثانية حول قوة اللغة في التعبير عن الظواهر غير اللغوية مثل الدمار والخسائر في الأرواح التي عانى منها جزء كبير من أوروبا خلال تلك الفترة، ومقاومة العقبات المعوقة للفاعلية الأدبية للمرأة في القرن العشرين من منظور الأدبيات الرائدات اللواتي فهمن المسؤولية الكبيرة لعملهن: من خلال الإيمان بقوة وفاعلية اللغة ومواكبة التاريخ وتمظهراته السوسيولوجية، يمكننا أن نفهم الكتابة المسطحة لإرنو وارتباطها عضوياً بالعلوم الاجتماعية وابتعادها عن التخييل والفانتازيا. إذ كما يقول الناقد دومينيك فيارت في كتابه «آني إرنو: الزمن والذاكرة» (منشورات ستوك، 2014): «في صميم اهتماماتها في العقود الأخيرة، نراها مهتمة بكل القضايا الاجتماعية الرئيسية، من الاختلاف الطبقي، مروراً بالتمييز الاجتماعي والثقافي، والمطالبات النسائية... والفئات والتيارات التي أبرزها الفن أو الفكر وجعلها تتصدر المشهد أخيراً، وحفرها في أسئلة الذاكرة والحياة اليومية، والميراث والبنوة. كما شاركت بعمق في مناقشة الظواهر الأدبية التي لا تقل أهمية مثل عودة الموضوع إلى الأدب والأدب الذاتي التخييلي، ونراها تشارك في النقاشات التي تشبك الأدب اليوم مع العلوم الإنسانية». الروائية التي ولدت في كنف عائلة متوسطة الحال وترعرعت في محل بقالة يملكه والدها سمح لها بأن تختبر وتتجاوز، في وقت باكر جداً «جميع أنواع المحادثات ولغات الطبقات»، ليتعزز بذلك فهمها للتسلسلات الهرمية الاجتماعية والهيمنة في أدق أشكالها. كما أن مهنتها كأستاذة جامعية في اللغة الفرنسية وزواجها من شخص ينتمي إلى العالم البرجوازي، جعلها أشبه بـ «منشقة عن الطبقة». وفي هذه الفجوة، شكّل هذا التوتر المختلط بإحساس بالذنب والعار والندم، عصباً حيوياً للكتابة. حيوية أكثر ما نراها في العمل الأهم لإرنو «السنوات» (2008) وترجمته الصادرة باللغة الإنكليزية (2018) التي كانت ربما المقدمة إلى نوبل. إذ تنقلت فيها بين الذاكرة الفردية والجماعية وتناوب السرد بين المناطق الحميمة والأحداث الكبرى وختمتها بعبارة تختصر كل الهدف من الكتابة «محاولة إنقاذ شيء ما من الزمن الذي لن نكون فيه حين تختفي السنوات». رؤية جعلت من أعمال إرنو مرآة شفافة وشاملة لزمن كامل أبهرت بضوئها الأكاديمية السويدية وأعطت خيارها لهذا العام. كثيراً من الصوابية وإعادة الاعتبار للأدب الذي يحفر في صميم الإنسان والمجتمع والذاكرة.

● صدرت ترجمات آني إرنو بالعربية عن «منشورات الجمل»: «مذكرات فتاة» (2021، ترجمة مبارك مرابط)، «الحدث» و«امرأة» (2019، ترجمة سحر ستالة)، و«شغف بسيط» (2019) و «انظر إلى الأضواء يا حبيبي» (2017 ترجمة لينا بدر) و«الاحتلال» (2011 ترجمة إسكندر حبش). كما صدرت رواية «البنت الأخرى» عن «دار أزمنة» (2016، ترجمة نورا أمين).

تباينات الجنس واللغة والطبقة

فازت الكاتبة الفرنسية آني إرنو بجائزة «نوبل» أمس عن «الشجاعة وحدّة الرؤية» في كتبها التي تعكس سيرتها الذاتية إلى حد بعيد وتتناول الذاكرة الشخصية وعدم المساواة الاجتماعية. وقالت الأكاديمية السويدية في شرحها لاختيارها، إن إرنو (82 سنة) «تفحص باستمرار، ومن زوايا مختلفة، حياة تتميز بتباينات قوية في ما يتعلق بالجنس واللغة والطبقة». وقالت إرنو لمحطة «أس في تي» السويدية: «فاجأني الأمر جدا. لم أفكر قط في أن تكون في نطاقي ككاتبة. إنها مسؤولية كبيرة. أن أدلي بشهادتي، ليس بالضرورة من حيث كتابتي، لكن أن أدلي بشهادتي بدقة وعدل في ما يتعلق بالعالم».

وكانت إرنو قد قالت قبلاً إن الكتابة عمل سياسي يفتح أعيننا على عدم المساواة الاجتماعية. وقالت الأكاديمية السويدية إنها من أجل «هذا الغرض تستخدم اللغة كـ«سكين»، كما تسميها لتمزيق حجب الخيال». وظهرت روايتها الأولى عام 1974 بعنوان «الخزان الفارغة»، لكنها اكتسبت شهرة عالمية بعد نشر «السنوات» في عام 2008. وقالت الأكاديمية عن هذا الكتاب «إنه أكثر مشاريعها طموحا الذي منحها شهرة عالمية ومجموعة كبيرة من المتابعين وتلاميذ الأدب». وقال عضو الأكاديمية السويدية أندرس أولسون لرويترز «إنها قطعت طريقا طويلا في حياتها، إنها امرأة شجاعة».

وفاز فيلم مقتبس عن روايتها «الحدث» حول تجربتها في إجراء الإجهاض حين كان لا يزال غير قانوني في فرنسا في الستينيات، بجائزة الأسد الذهبي في «مهرجان البندقية السينمائي» عام 2021.

كواليس

الاستنزاف مستمرّ في «تلفزيون لبنان»: مَن يستثمر في الفوضى؟

لم يعد الحديث عن «تلفزيون لبنان» يحمل أيّ جديد. تراكم المشاكل أدّى إلى غيابه شبه الكليّ عن المشهد. واليوم، يجري الحديث عن تغييرات في هوية القناة التي تملك أغنى أرشيف فني وإعلامي في العالم العربي

زكية الديراني

يقول أحد العاملين في «تلفزيون لبنان» واصفاً الوضع الحالي فيه: «لا نكاد نحفظ اسم رئيس مجلس إدارة، حتى يتغيّر بعد فترة قصيرة وتذهب مخططاتنا معه أدراج الريح». ويضيف الموظف الذي فضّل عدم الكشف عن اسمه: «يفكّر القائمون اليوم في إطفاء التلفزيون بعد الثامنة مساءً بسبب نقص المازوت. وهناك مخطط قيد الدرس حالياً لاختصار ساعات البث، لأنّ كلفته عالية. في مقابل هذه الخطوة المؤسفة، لا يزال التلفزيون يُطلق برامج جديدة لا يُعرف سبب بثها ومن يقف خلفها. حتى إنّ الموظفين يشعرون بتبدّل هوية المحطة الرسمية. بدل أن نشاهد أرشيف الفنانين الكبار، تعرض الشاشة حفلات لمغنين لم نسمع بهم سابقاً. كما يتم تحويل القناة إلى محسوبيات سياسية وإعلانية. كيف يسمحون بتدمير شاشة عالقة في ذاكرة اللبنانيين وصاحبة أغنى أرشيف في العالم العربي»!

من يتابع ملف «تلفزيون لبنان»، يعرف جيداً أن وضعه لا يبشّر بالخير، من نواح عدّة أبرزها تراجع قيمة أجور الموظفين، والمشاكل التقنية والإدارية، على اعتبار أن أزمة التلفزيون ليست وليدة الأزمتين الاقتصادية والسياسية التي يمرّ بهما البلد، بل نتيجة تراكمات سنوات طويلة من تعاقب رؤساء على مجلس إدارته من دون إيجاد حلول. لكنّ الأزمات الحالية وتحديداً ارتفاع سعر الدولار مقابل الليرة اللبنانية، زادت الطين بلّة، خصوصاً مع فقدان قيمة رواتب الموظفين (تراوح بين مليون ونصف مليون ليرة و 7 ملايين ليرة تبعاً لسنوات عملهم).

في هذا السياق، شهد التلفزيون تغييرات عدّة في رئاسة مجلس إدارته، لكنّ الأسماء التي تم تعيينها لم تستطع أن تنتشله من أزمته. في صيف 2021 عُيّن توفيق طرابلسي رئيساً لمجلس الإدارة بقرار صدر عن قاضي العجلة بعد انتظار دام قرابة أربع سنوات. استبشر الجميع خيراً بتعيين طرابلسي، على اعتبار أنّه صاحب خبرة في مجال الإنتاج التلفزيوني. لكن لم يمرّ عام على تسلّمه مركزه حتى قدّم استقالته فجأة من دون معرفة الأسباب. مع العلم أن طرابلسي وعد كما سابقيه، بدرس ملف التلفزيون ومحاولة استنباط حلول لمشاكله. بقي كرسي مجلس إدارة «تلفزيون لبنان» شاغراً، إلى حين تعيين فيفيان لبّس في الإدارة العامة للتلفزيون بموجب قرار قضائي مستعجل قبل أشهر.

تلفت المعلومات لنا إلى أن موظفي «تلفزيون لبنان» لم تشملهم التعديلات في رواتب القطاعين العام والخاص، وهذا الأمر أجبرهم على العمل يوماً أو يومين في الأسبوع فقط، ما شكّل تراجعاً في أداء القناة. وتشير المصادر إلى أن التلفزيون يشهد حالياً أزمات من مختلف النواحي، قد تؤدي إلى فوضى لن تحمد عقباها. ويلمّح بعضهم إلى أنّ بعض الأطراف السياسية في لبنان قد تستغلّ هذه الفوضى من أجل تمرير رسائل سياسية تخدم فريقاً ضد آخر. يتابع المصدر حديثه عن وضع القناة، لافتاً إلى أن مناصب دوائر في «تلفزيون لبنان» قد أُفرغت من مدرائها بعدما أحيل هؤلاء إلى التقاعد وهي: مديرية الأخبار، ومديرية البرامج والإنتاج، وإدارة القسمين التقني والأرشيف. تلك الإدارات الأساسية في تسيير عمل «تلفزيون لبنان»، صارت شاغرة من قبطان يديرها، فاستسلمت للفوضى. في آخر التطورات في ملف التلفزيون، خرجت أخيراً أصوات معلنة بأنّ الأخير يشهد تغييرات في هويته بعدما انضمّ إليه بعض المقدّمين الجدد المحسوبين على حزب معيّن، وتحديداً «حزب القوات» اللبنانية. ففي الوقت الذي تمرّ فيه الشاشة بأزمة مالية لم تعد خفيّة على أحد، التحق بها أخيراً مقدّمون معروفون بانتمائهم إلى «القوات». بدأ الأمر مع انضمام وليد عبود إلى «تلفزيون لبنان» حيث يقدّم البرنامج السياسي «مع وليد عبود» الذي انطلق قبيل الانتخابات النيابية في الربيع الفائت، ما ترك أسئلة عدة حول أسباب ظهوره على الشاشة المحلية، بخاصة أن عبود يتبوّأ منصب رئيس تحرير أخبار قناة mtv إلى اليوم. في الوقت الذي مُنع فيه عبود من تقديم برنامج على شاشة المرّ بعدما التحق بها مارسيل غانم الذي يقدم برنامج «صار الوقت»، بدأ يفتش عن واجهة إعلامية ليطل عليها بعيداً عن mtv، فوجد أن «تلفزيون لبنان» فرصة لا تفوّت؛ من يتابع «مع وليد عبود» يلاحظ أنه عبارة عن صندوق بريد لرسائل سياسية يتم توجيهها من خلال الضيوف الذين يحاورهم ويغلب عليهم الهجوم على طرف سياسي واحد.

> يشكّل برنامج وليد عبود منبراً للهجوم على طرف سياسي واحد

في هذا الإطار، تلفت معلومات لـ «الأخبار» إلى أن برنامج عبود احتاج إلى ميزانية لافتة لتنفيذه وتحضير الديكور، بينما «تلفزيون لبنان» غارق في مشاكله الاقتصادية، فمن موّل المشروع التلفزيوني؟ في المقابل، يتحضر أنطوان سعادة وشكري مكرزل لتقديم برنامج جديد يحمل اسم «كلام يوصل»، مع العلم أن المقدّمين محسوبان على «القوات» أيضاً.

من جانبها، تقول لنا المديرة العامة لـ «تلفزيون لبنان» فيفيان لبّس: «انطلاقاً من الواقع الاقتصادي الضاغط الذي يعانيه التلفزيون، كان طبيعياً مراجعة العقود والاتفاقيات المعقودة مع الإدارات السابقة، لاتخاذ القرارات المناسبة بشأنها، من أجل ترشيد الإنفاق لبدء خطوة الألف ميل لإعادة هذه المؤسسة إلى سابق عزّها. اتخذتُ قراراً بعدم وضع أي فيتو على استضافة أي شخصية، وتمنيت على معدّي ومقدّمي البرامج ممارسة عملهم بحرية مطلقة تراعي مهنياً الاحترام لموقع الشاشة والمشاهد».

وعن إطلالة وليد عبود على «تلفزيون لبنان»، تجيب لبّس «من بين الاتفاقيات مع «تلفزيون لبنان» اطلعت على اتفاقية موقّعة في عهد وزيرة الإعلام السابقة منال عبد الصمد، وتنصّ على عمل التلفزيون مع وليد عبود. لم تُنفذ الاتفاقية بسبب استقالة الحكومة، لكن التزاماً مني بمفهوم احترام استمرارية الإدارة، قررت تنفيذ الاتفاقية التي تعطي الشاشة رونقاً تحتاج إليه بعد مرحلة طالت بتوقف الإنتاج في «تلفزيون لبنان» لأسباب اقتصادية».

أما عن انضمام انطوان سعادة لتقديم برنامج «الكلام يوصل» فتوضح لبّس: «الاتفاقية مع سعادة موقّعة مع المدير السابق للتلفزيون توفيق طرابلسي، وقد بقيت معلّقة. البرنامج ثقافي اجتماعي تنموي بعيد عن السياسة، يعتمد على تمويل نفسه أسوة ببرامج كثيرة تُنفّذ في مؤسسات إعلامية عريقة».

تتوقف ليس عند الأخبار المنتشرة حول محاولة «حزب القوات» وضع يده على التلفزيون من خلال انضمام بعض الوجوه المحسوبة عليه، قائلة: «هذا الكلام غير صحيح، ولا ترجمة له في قاموس إدارتي للتلفزيون. «تلفزيون لبنان» يجمعنا كلنا».

(هيثم الموسوي)

«مجزرة» في «الجديد»: صرف 50 موظّفاً

ضجّة في أروقة قناة «الجديد»: أكثر من 50 موظفاً من مختلف الأقسام تبلّغوا أول من أمس قرار صرفهم من المحطة. شكّلت تلك الخطوة صدمة للموظفين، بخاصة أنهم أُعلموا بالقرار أثناء قيامهم بمهام عملٍ كانوا قد أوكلوا بها من قبل مديري الأقسام. هكذا، تلقّوا اتصالاً من قسم الموارد البشرية في «الجديد»، معلناً لهم الخبر من دون تقديم أيّ مبرّر لتلك الخطوة.

في هذا السياق، تلفت المعلومات لـ «الأخبار» إلى أن نحو 45 إلى 50 موظفاً من أقسام الأونلاين، والأرشيف والمونتاج وغيرها، قد تمّ الاستغناء عنهم بشطبة قلم. لم تقدّم إدارة «الجديد» أيّ مبررات حول الخطوة، مكتفية بالقول إنها على مشارف إطلاق برمجة الخريف، لذلك تحتاج إلى «نفضة» سريعة قبل قدوم الشتاء، وفق ما يتردد في أروقة القناة. كما طلبت من المصروفين الاجتماع بها قريباً للاتفاق معهم حول كيفية دفع مستحقاتهم.

> معظمهم تراوح معاشاتهم بين 3 و 5 ملايين ليرة لبنانية

وتشير المصادر إلى أن معظم المصروفين انضموا أخيراً إلى «الجديد» ويعملون بدوامات حرّة «فريلانسر»، منهم من أكمل أعوامه الأولى ومنهم مَن لم يمرّ على التحاقه بالمحطة أقل من عام. وتوضح المعلومات أنه للأسف لم يتمّ إدراج أولئك الموظفين في الضمان الاجتماعي، بحجة أن الضمان مغلق بسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة. لذلك بقيت عقودهم حرّة من دون أيّ شروط قانونية تضمن تعويضاتهم وحقوقهم.

توضح المعلومات أن رواتب المصروفين لم تكن عالية، بل راوحت غالبيتها بين 2 و 3 ملايين ليرة لبنانية، أي بين 100 و 150 دولاراً أميركياً. هذا الرقم يُعتبر ظلماً يلحق بالموظفين في ظل ظروف اقتصادية صعبة وارتفاع الدولار مقابل الليرة اللبنانية. يرى المتابعون لقرار القناة أنه مُجحف بحق المصروفين، معتبرين أن المحطة أفادت من الموظفين في ظلّ أزمة مالية خانقة، وقرّرت الاستغناء عنهم حالياً بأقلّ الخسائر الممكنة.

في السياق نفسه، تلفت مصادر في المحطة إلى أن القائمين على «الجديد» يتحجّجون بأنّ عملية الصرف الأخيرة ستنعكس إيجاباً على بعض الأقسام، وتحديداً قسم الأخبار. وتتحجّج الإدارة بأن صرف الموظفين جاء لتعزيز قسم الأخبار لديها بعد مشاكل مالية عانى منها القسم الذي يُعتبر الأهم في الشاشة. فمن المعروف أن قسم الأخبار في قناة «الجديد» واجه مشاكل مالية في الأعوام الأخيرة، ما أدى الى استقالات منه بسبب تراجع قيمة رواتب العاملين. يومها، راح القائمون على المحطة يحاولون إيجاد حلول موقّتة منعاً لاستنزاف القسم.

في المقابل، تشير المعلومات إلى أن قسم الأخبار يشهد حالياً حالة تململ وامتعاض من الموظفين بسبب معاشاتهم المتدنية في ظلّ أوضاع اقتصادية صعبة يمرّ بها البلد.

يُذكر أنها ليست المرة الأولى التي تحصل فيها عملية صرف من «الجديد»، بل كانت المحطة سبّاقة في عمليات الصرف في السنوات الأخيرة. وقد تنوّعت أسباب الصرف بين تراجع سوق الإعلانات وبين الأزمة السياسية المحتدمة.

زكية...

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 7 تشرين الأول 2022 العدد 4746

صورة وخبر

يوم الخميس المقبل، تقيم دار «كريستيز» في مقرّها في لندن وعبر موقعها الإلكتروني الرسمي مزاداً بعنوان «مكان بلا اسم: أعمال من مجموعة سينا جينا». يندرج الحدث في إطار أسبوع مبيعات فنون القرنين العشرين والحادي والعشرين خلال الشهر الحالي. تضمّ المجموعة 74 عملاً معاصراً من أفريقيا والشتات. وهي أكبر مجموعة لمالك واحد من نوعها تُعرض في مزاد على الإطلاق. تتميّز الأعمال بتنوّعها الشديد بين التجريدية خصوصاً تلك التي تحمل توقيع المعلّم السوداني إبراهيم الصلحي، وبورتريهات الكاميروني ــ النيجيري صموئيل فوسو، والمنسوجات وأعمال الكولاج التي أنجزها الإثيوبي إلياس سايم وغيرها. (جاستين تاليس ــ أ ف ب)

المفكرة

فؤاد وسيرينا... خلّيا بيناتنا

■ بين 20 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي و6 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، يلتقي الزوجان فؤاد يمّين وسيرينا الشامي (الصورة) على خشبة «مسرح دوّار الشمس» في بدارو لتقديم «خلّيا بيناتنا». يتمحور العمل الجديد في رصيد الفنانين اللبنانيين حول عامل التوصيل «ميشال» والصبية الجميلة «سما». شخصيتان غريبتان ستغوص المسرحية في عالمهما ليفهم الجمهور كيف التقيا وما الذي قادهما إلى نهاية حتمية.

مسرحية «خلّيا بيناتنا»: من الخميس 20 تشرين الأوّل لغاية الأحد 6 تشرين الثاني. الساعة الثامنة والنصف مساءً. «مسرح دوّار الشمس» (الطيونة ـ بيروت). للاستعلام: 01/381290 أو 01/391290

موسيقى بنكهة أرمنية

■ «هكيات» هي عبارة عن مسعى موسيقي يهدف إلى تنشيط الموسيقى والثقافة الأرمنية باستخدام المفاهيم الموسيقية والتوزيعات والآلات الحديثة. في 12 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي، تحطّ الفرقة اللبنانية ـ الأرمنية في «مترو المدينة»، حيث تحيي حفلة. «هكيات» مؤلّفة من: كارمن باليان (غناء)، نايرا بغداسريان (غناء وأوكوليلي)، غيرو فارتانيان (غناء وغيتار)، آري فارتانيان (غناء وباص) ونارينغ كيشيشيان (إيقاع).

حفلة فرقة «هكيات»: الأربعاء 12 تشرين الأوّل. الساعة التاسعة مساءً. «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

قصصكم عالخشبة

■ في هذه الأوقات العصيبة، يفتح «استديو لبن» أبوابه لتشارك واختبار وشهادة القصص بين الممثلين والحضور، من خلال عرض «قصصكم عالمسرح» الذي يُقدَّم في ثاني أربعاء من كلّ شهر. في 12 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي، يتجدّد الموعد في «زيكو هاوس» (الصنائع) مع هذا العمل القائم على مسرح إعادة التمثيل. وهو مسرح مرتجل يعتمد على قصص شخصية يشاركها الجمهور ويُعيد الممثلون إحياءها مباشرةً. هكذا، سيكون أمام الجمهور فرصة للمشاركة والاستماع ومشاهدة قصصه ومشاعره تُعاد على الخشبة من خلال فريق من الممثلين والموسيقيّين المحترفين.

«قصصكم عالمسرح»: الأربعاء 12 تشرين الأوّل. الساعة الثامنة والنصف مساءً. «استديو لبن» (زيكو هاوس. الصنائع/ بيروت). الدخول مجاني لكنّ الحجز ضروري. للاستعلام: 71/880564

حكايات وموسيقى وجسور

■ يدعو بيت «فارس ولوسيا» للضيافة في جبيل، غداً السبت إلى حضور أمسية تحييها فرقة «ستوريز ـ جسور للتقاليد»، تندرج ضمن سلسلة من الأنشطة الثقافية الفنية المنوّعة التي يحرص على تنظيمها في الفترة المقبلة. الثلاثي المؤلّف من زياد الأحمدية (عود) ومنير مَهملات (تشيلّو) وبهاء ضو (رقّ)، يعزفون مقطوعاتهم الأصلية مازجين بين الموسيقى الشرقية العربية وتلك الفولكلورية الأوروبية. تهدف الفرقة إلى «مدّ جسر الثقافات والتقاليد، سواءً من حيث أنواع الموسيقى أو المجتمع، منطلقةً من إيمانها بأنّ الموسيقى تستطيع ويجب عليها أن تلعب دوراً مهماً في مواجهة الانقسام والعزل المستمر لمختلف المجتمعات في لبنان».

يعود تأسيس «ستوريز» إلى عام 2018، وهي قدّمت منذ ذلك حفلات في مناطق لبنانية مختلفة، فيما شاركت في فعّاليات عدّة من بينها «مهرجان زكي ناصيف» في عام 2019.

حفلة فرقة «ستوريز ـ جسور للتقاليد»: غداً السبت ـ الساعة السابعة مساءً ـ بيت «فارس ولوسيا» للضيافة (جبيل ـ شمال بيروت). للاستعلام: 03/210141

على بالي

أسعد أبو خليك

هناك دول تستعملها أميركا في صراعاتها الإقليميّة والعالميّة وتدمّرها في المحصّلة. أفغانستان لن تقوم لها قائمة قبل سنواتٍ طويلة. أدوات الغرب والخليج في لبنان يتناسون أنّنا نعاني في هذا البلد في عيشنا من جرّاء سياسات الغرب التدميريّة في الشرق الأوسط في الحرب الباردة. استخدمت أميركا لبنان لمحاربة عبد الناصر: كانت صحافة لبنان في أكثرها (كان عدد الصحف مشبوهاً في وفرته) ممولّة من الغرب والخليج من أجل مقارعة شعبيّة عبد الناصر. كان يُقال إن الإعلانات المبوّبة في صحيفتَي «النهار» و«الحياة» كانت تحمل إشارات ورسائل من قبل أجهزة الاستخبارات الغربيّة لمخاطبة عملائها في المنطقة. بعد وفاة عبد الناصر، لم تخمد شهيّة الغرب في استعمال لبنان. قبل أن تستعمل منظمة التحرير الفلسطينيّة لبنان ـ حسب السرديّة الانعزاليّة ـ كانت أميركا وإسرائيل تستخدمان لبنان لمحاربة اليسار والمقاومة الفلسطينيّة. النقابي الشيوعي الفاعل، مصطفى العريس، كان مُطارداً حول العالم في جولاته لحضور مؤتمرات نقابيّة مرعيّة من قبل الاتحاد السوفياتي. لبنان كان محطة للعمل الصهيوني: كان هناك أحزاب وشخصيّات تقاتل الشعب اللبناني من أجل إسرائيل ومصالحها الماليّة. من كان يملك اليخت الذي أقلّ جوزيف أبو خليل وصحبه من جونية إلى إسرائيل عام 1976؟ أميركا دمّرت ليبيا من أجل خلق نقطة نفوذ في شمال أفريقيا. واليوم، الغرب يستخدم أوكرانيا وسيضمن تدميرها. لا يمكن لروسيا أن توقف الحرب قبل أن تكسح خصمها: لو أنّ روسيا خسرت الحرب ستنتقل من مرتبة القوّة الثانية إلى القوة الثالثة أو الرابعة. من منظورها، عليها أن تربح الحرب مهما طال الزمن. والآن، أميركا، باعترافها، تراكم تجميع السلاح في تايوان لأنّه ليس من طرق بريّة لإمدادها في حالة الحرب. أميركا تستعدّ لحروب طويلة جداً ضد أعدائها. لن تترجّل بسهولة من موقعها كالمُسيطرة على مقدّرات العالم. ومكامن الضعف البنيوي (خصوصاً في النظام السياسي الأميركي) لا تُنقص من إصرار أميركا على إبعاد المنافسين بل ستزيد من إصرارها. نحن نواجه أخطر أزمة عالميّة منذ الحرب العالميّة الثانية. احتمال السلاح النووي أكبر من أزمة الصواريخ الكوبية.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com